هانا أرينت

مارتين هيدجر

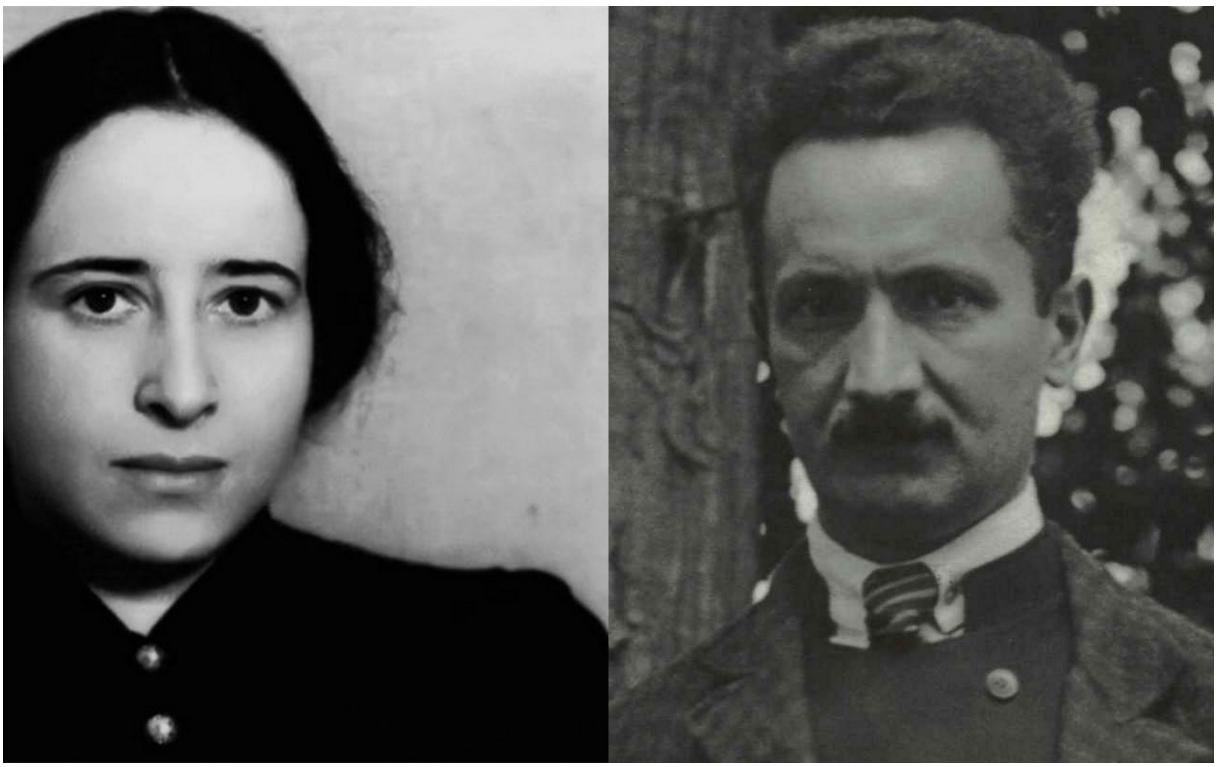

رسائل

1925 – 1975

ترجمة و تقديم الدكتور حميد لشهب

إهداء الترجمة العربية

إلى ريم

التي عرفت عن طريق المعاش اليومي، بأن الحب ليس فقط كلمات و أحاسيس نبيلة تقال في الهواء، بل هو سلوك و موقف في الوجود، خاصة إذا جاء من أعز الناس و أقربهم لنا: الوالد و الوالدة. لتعيشي في الحب و للحب لهما و معهما، هذه الطاقة الخارقة للعادة، التي تزودنا بما هو ضروري لمواجهة التحديات – كيفما كان نوعها – و النجاح فيها.

كلمة شكر خاصة

يرجع الفضل، و الفضل الأكبر، للسيد الدكتور يوسف الصمعان، الذي شجعني و أذكى حماسي للمضي قدما في ترجمة هذا الكتاب إلى لغة الضاد، و كسر هبتي – و لربما خوفي – من نصوص هيدجر، بعد محاولة تجربة ترجمة "الكينونة و الزمن"، التي كنت بدأتها قبل عشرة سنوات خلت و توقفت بعد أقل من ثلاثين صفحة، نظرا للصعوبة الجمة لنص الكتاب و الإحساس بمسؤولية ضرورة ضبط الترجمة و تدقيقها، و هذا شيئ صعب جدا، و بالخصوص في أهم و أشهر كتاب لهيدجر.

بحدسه الفكري الكبير و تشجيعه لي في درب الترجمة، أدرك الدكتور يوسف الأهمية الفكرية و التاريخية لترجمة "تبادل الرسائل بين مارتين هيدجر و هانا أرينت"، لأن هذا الكتاب هو بمثابة البوابة الرئيسية لإتمام فهم فكر هيدجر في العالم العربي و تقديم خدمة كبيرة للمكتبة العربية، و هي خدمة تضاف إلى مجموعة كبيرة من ترجمات أعمال فلسفية غربية، و بالخصوص ألمانية، تسهر عليها "جداول للنشر و الترجمة و التوزيع"، التي – و في غياب أية سياسة عربية للترجمة – أصبحت في مدة وجيزة منارا حرا لتغذية شرايين الساحة الثقافية العربية، بما يلائم و ما ينقص، للحاق بقطار التطور الفكري و الفلسفي العالمي و فتح المجال لمفكرينا لتأدية مهامهم التاريخية و الحضارية المنتظرة منهم.

بتشجيعه المستمر للباحثين العرب في ميدان الترجمة، و بالخصوص المشتغلين في ميدان العلوم الإنسانية، و بالأخص في الفلسفة و علم النفس، يربط الدكتور يوسف الصمعان الجسر بين العصور و يوغلنا في ثراتنا المنير، مذكرا إيانا بفلاسفة مترجمين و شارحين من مثل بن رشد، الذي فتح أبواب الإرث الإغريقي للأوروبيين، و بهذا يكون الدكتور يوسف بطريقة ما بن رشد القرن الواحد و العشرين، و ما أحوج الأمة الأمة العربية و الإسلامية لمثل هذا الإلتزام الإنساني و الحضاري، خاصة إذا كنا نعلم بأن مغامرة النشر في بلداننا خطيرة و مرهقة و غير مربحة ماديا تماما، نظرا لظروفنا الثقافية المأسوف عليها و تفشي الأمية بشكل خطير في مجتمعاتنا، لذلك يبقى عدد قراء كتاب متخصص جد محدود.

لكل هذه الأسباب، الشكر، و كل الشكر، للدكتور يوسف على تشجيعه لي المستمر على ترجمة مؤلفات فلسفية جرمانية، و بالخصوص الكتاب الذي أضعه بين يدي القارئ العربي، و الشكر الجليل "للجنود" الذين يقفون جنبه في هذا الخندق المثالي، العاملين في "جداول"، و الساهرين معه لإنارة ساحتنا الثقافية بمؤلفات قيمة في الكثير من الميادين.

تقديم

قد كان من الممكن أن يستمر "تبادل الرسائل بين هانا أرينت و مارتين هيدجر" في سباته في الأرشيف الأدبي الألماني بمدينة مارباخ، لو لم تذكر إيلازبيث يونغ بروهل Elisabeth Young-Bruehl عام 1982 في كتابها " For Love of the World" هذه العلاقة الغرامية التي كانت معروفة للعموم، وذكرت بأن تبادل الرسائل بينهما مُوَثق وموجود، لكنه محتفظ به في سرية في هذا الأرشيف. بعد ذلك نجحت إلزبييتا إتينغر Elzbietta Ettinger، عام 1995، وكانت تكتب كتابا عن حياة أرينت في معاينة هذه الرسائل، و قررت أن تنشر في نفس السنة في سلسلة "بايبر Piper" كتابا بالألمانية يحمل عنوان: "هانا أرينت- مارتين هيدجر: قصة". وبما أن الصورة التي رسمتها في هذا الكتاب عن هيدجر كانت سيئة للغاية، فإن ابنه هيرمان Hermann، الوارث الشرعي لحق التصرف في الإرث الفكري لوالده، قرر أن يضع هذه الرسائل، كما تقول أورسولا لودتس Ursula Ludz، في متناول الجمهور.

يتعلق الأمر إذن بـ 119 رسالة، بطاقات بريدية أو أخبار قصيرة منه لها وبـ 33 منها له. إضافة إلى بعض الرسائل الأخرى، ليست لها قيمة كبيرة، بما في ذلك بعض أشعار هيدجر.

قد لم يُكتب لأي كتاب لأرينت و لهيدجر أن يعرف هذا الإهتمام الواسع الإنتشار، بل الكاسح، مثل الكتاب الذي نشر في تبادل الرسائل بينهما على الصعيد العالمي

وفي مدة قصيرة جدا. اهتمت بها السينما، المسرح، الندوات، حلقات الدراسة، الصحافة المتخصصة، وتلك الموجهة لجمهور عريض من القراء، الخ[1].

أ. عاصفة اللقاء

ما دفع بهانا أرينت للذهاب إلى كونيكسبريغ في خريف 1924 هو عطشها الفلسفي والإشاعات التي كانت رائجة حول "إمكانية تعلم التفكير" في جامعة هذه المدينة على يد فيلسوف شاب. لم تكن تعرف في ذلك الوقت أن الحب والفلسفة سيجمعهما إلى أن يفرقهما الموت، على الرغم من سنوات النازية التي أبعدتهما عن بعضهما البعض فكريا وفيزيقيا. وفي هذا الإطار يطرح سؤال جوهري بحجم العلاقة التي جمعتهما: ما هي القوة الخارقة التي سمحت لهما بإعادة ربط العلاقة، وهي الصهيونية الملتزمة، مع مفكر كان يؤمن بأن دور النازية في التربية من شأنه أن يحقق إنسانا جديدا؟ أكان هو الحب؟ الفكر؟ الفلسفة؟ أم شيئ أعمق وأثقل من هذا؟ وما عسى أن يكون هذا الشيء؟ أيمكن أن نكتفي بالجواب الذي تقدمه أنطونيا غرونينبيرغ Antonia Grunenberg؟: "إنه الحب في كل نطاق تنوعاته: الإيروتيك، الإندهاش، الوفاء والخيانة، الشغف، الروتين، التصالح، النسيان والتذكُّر، حب العالم ...".

---

[1] في ميدان السينما قامت مارغريتا فون طروطا Margarethe Von Trotta بإخراج فلم عن حياة هانا أرينت متطرقة إلى علاقتها بهيدجر. في ميدان الأدب: العديد من الروايات بالولايات المتحدة الأمريكية و رواية لكاترين كليمون: "مارتين و هانا" Martin et Hannah, par Catherine Clément. Roman, Éditions Calmann-Lévy.

في ميدان المسرح: مسرحية من إخراج كاتا فودور Kate Fodor في أمريكا عام 2004. مسرحية "تفاهة الحب Banalität der Liebe" من إخراج سافيون ليبريخت Savyon Liebrecht. "غول هانا" LE DÉMON DE HANNAH, *de* Antoine RAUL, *mise en scène* Michel FAGADAU, *assisté de* Nathalie HANCQ. هناك أيضا مسرحية: Un rapport sur la banalité de l'amour. Hannah Arendt et Martin Heidegger, histoire d'une passion de Mario DIAMENT au THEATRE DE LA HUCHETTE 23 RUE DE LA HUCHETTE 75005 PARIS Du lundi au vendredi à 21h15 et le samedi à 16h30 à partir du mercredi 24 avril 2013

قد يلمس هذا النص بعض الحقائق، لكن ما يختفي أيضا وراء "رجوع المياه إلى مجاريها" بين فيلسوفة مقتنعة بالنموذج الأمريكي في السياسة، والتي كانت ترى بضرورة تطبيقه في أوروبا، وفيلسوف اختار العزلة والتأمل، بعدما خسر، ليس فقط حبيبته، بل مريديه وزملائه في العمل، وبالخصوص ياسبرس - مع من ربط علاقة صداقة إنسانية وفكرية، كانت ركيزة الإتجاه الوجودي في الفلسفة –، كان هو وعيهما بأن ما حصل في أوروبا – حربين عالمتين مدمرتين- لم يكن إلا نتيجة لمناخ فكري وسياسي، حيث كانت تتضارب المواقف الفكرية والمصالح السياسية، وإيمانهما العميق بإمكانية تحقيق بداية جديدة.

ما جمعهما فكريا هو وعيهما بضرورة القطع مع التراث الموروث، كل بطريقته: أرينت بدفاعها عن فكرة ضرورة وصول أو نزول الفكر إلى العالم والاهتمام بالإنسان كإنسان في ضعفه و تجاربه ومحنه، أي فلسفة سياسة جديدة. بينما اختار هيدجر الخطاب الفلسفي Gelassenheit، في اجتهاد منقطع النظير من أجل إنقاذ الفلسفة من براثن تقليد ميتافيزيقي، أضر بها أكثر مما خدمها وتجديد عمل الجامعات.

ب. الهروب من وفي حبه وكارثة النازية

هربت منه بعد سنتين تقريبا (من ماربورغ إلى هايدلبرغ)، لكي تثير رغبته أكثر، لكنها كانت ترجع إلى ماربورغ كلما طلب منها ذلك وناداها بالاسم المستعار الذي كان يطلقه عليها (حورية الغابة) وكأنها كانت مجرورة مغناطيسيا إليه، وهي التي كانت تلقبه بـ (قرصان البحر). بعد ذلك أرادت أن تثير غيرته عندما أخبرته بأنها تنوي الزواج من أحد تلامذته غونتر شتيرن Günter Stern، لكنه لم يحرك ساكنا، بل

تمنى لها السعادة. وتم الزواج، و مع ذلك استمرت العلاقة بينهما، إلى أن انقطعت لمدة سبعة عشر سنة تقريبا، بعد انضمام هيدجر للحزب النازي، قبل أن يغادره من جديد.

ج. الرجوع إلى مصيدة الثعلب

في خريف 1949 رجعت إلى ألمانيا ولم تكن ترغب في مقابلة هيدجر على المستوى الواعي. قالت لزوجها شارحة: "لا أعرف ماذا سأعمله، لكن لا أعتقد بأنني سأذهب لأراهم... لا يعرف بأنني هنا، وعلى كل حال، يتهيأ لي بأنه لا يهتم بلقائي في هذه اللحظة...". كانت إذن مشغولة به على مستوى اللاوعي، بحيث حصلت على عنوانه من هوجو فريدريك Hugo Friedrich وفي يوم 7 فبراير 1950 كانت في فرايبورغ. التجأت إلى صديقتها ميري ميك ِكارثي التي كانت في باريس لتطلب منها أن تخبر هيدجر بأنها في فرايبورغ. لكن صديقتها أبت ذلك، وهذا ما دفعها إلى تكليف عامل في الفندق، الذي كانت نازلة فيه، مقابل خمسة دولارات لكي يوصل رسالة لهيدجر، مؤكدة له أن يسلمها له شخصيا وليس لزوجته أو لأي أحد كان، واعدة إياه بخمسة دولارات إضافية إذا نجح في المهمة.

ونجح عامل الفندق في المهمة وحضر هيدجر إلى غرفتها في الفندق، بعدما فقدت الأمل في حضوره، ووقف أمامها، ، والعبارة لها، مثل "كلب من فصيلة البودل". وهكذا بدأ كل شيء من جديد، اللهم أن زوجته كانت تعلم هذه المرة، إذ سبق له أن اعترف لها بالأمر.

ووقع ما لم يكن في الحسبان عندما اجتمعت إلفريدا وهانا بحضور هيدجر، وكانت رغبة هيدغر هي أن تترسم علاقته مع أرينت بموافقة زوجته. لم يكن اللقاء سهلا

ولا رومانسيا، بل متشنجا للغاية، ويمكن للمرء أن يتصور حالة هيدجر أمام "الإلهتين المتصارعتين" على "الإيروس، أقدم الآلهة الإغريق". وتفيدنا الرسالة التي بعثتها أرينت إلى زوجها عن هذا اللقاء، بأنه لم يكن لقاء وديا ولا حبيا: "لقد كان هناك هذا الصباح نقاش مع زوجته من جديد – وهي تعرف منذ 25 سنة بهذه القصة – وتجعل من حياته جحيما. وقد أنكر، وهو أكبر الكذابين العنيدين، طيلة الخمسة و العشرين سنة هذه – على الأقل هذا ما يتضح من مناقشة شاقة بيننا نحن الثلاثة، بأن هذا كان أكبر شغف في حياته. أعتقد بأنني ما دمت على قيد الحياة، فإن زوجته مصممة على إغراق كل اليهود. لا يمكن للمرء عمل أي شيء، إنها سخيفة سوداء. لكن سأحاول أن أرتب الأمور في حدود الممكن" (رسالة من هانا أرينت إلى زوجها هانريك بلوخر بتاريخ 1950/2/8).

د. الفتوحات الإروتيكية الهيديغيرية

كانت زوجة هيدجر متسلطة كأخت نيتشيه مع هذا الأخير. ومع ذلك وعلى الرغم من مغامراته الغرامية المتعددة، وعلى الرغم من أنها وهي متزوجة به حملت بابنها الثاني هيرمان من صديق شبابها الطبيب فريدل سيزار Friedel Ceasar عام 1919، وعلى الرغم من علمه بهذا: "لقد وصلت رسالتك في الصباح الباكر وكنت أعرف مسبقا مضمونها. لا يفيد الحديث عن الأمر بإطالة واستفاضة وتحليل كل شيء بتدقيق في أي شيء. يكفي أنك قلتها لي بطريقتك البسيطة و الأكيدة. لا أفهم بالفعل لماذا تقولين "ممزقة" وأرفض أن أتوصل بأي شرح شبه نفسي – ليس لأن الأمر لا يهمني-، لكن لأنني أريد ما أمكن أن تكوني لي بطريقة مباشرة. كون فريدل يحبك، هذا أمر أعرفه منذ زمان طويل [...] لي الثقة فيك و في حبك و بكل تأكيد في حبي لك – لكن لا أفهم مطلقا- ولا أفهم من أية عين يرتوي حبك

المتعدد"، فإن حبا عميقا كان يجمعها[2]؛ فإنها بقيت معه، قابلة على مضض أن تكون "رئيسة حبيبات زوجها". ولعل ما كان يشفع له هو أنه اعترف لها بخياناته المتعددة، وإرجاع ذلك إلى الإيروس Eros، الذي يضربه بجناحيه كل مرة: "هناك شيئان لم أستطع أن أقولهما لك إلى حد الساعة بصراحة. من جهة، لا أعتبر حبنا وزواجنا. بغض النظر عن الانطباع الذي قد يعطيانه – في بعدهما العملي فقط، أو فيما يحتويان عليه من راحة، لكن بالعكس فإنني أعرف إلى أي حد يعتبر نشاطك وعملك، حتى في بعديهما الصغيرين والغير المرئيين، جزء من حياتنا معا ومن فكري كشيء أساسي [...]. من الصعب الحديث عن الشيء الآخر، الذي، بطريقة من الطرق، لا يمكن عزله عن حبي لك وعن فكري. إنني أسميه الإيروس، أقدم إله حسب كلمات بارمنيد. لا أقول لك هنا شيئا لا تعرفينه، لكن لا أجد في الحقيقة البعد الذي يُمَكنني من التعبير عنه بطريقة ملائمة [...] إن رفرفة هذا الإله تضربني كل مرة عملت فيها خطوة مهمة في تفكيري ويقودني إلى المسارب غير الآهلة"[3].

عند تصفح كتاب "روحي الحبيبة"، الذي يتضمن الرسائل التي كان يبعثها هيدجر لزوجته، والتي نشرت مؤخرا من طرف حفيدته (ابنة ابنه يورغ)، غيرترود، فإن المرء يكتشف بأنه كان مغامرا إيروتيكيا، فلم تكن له علاقة مع أرينت فقط، بل سبقتها طالبة شابة أخرى، إليزابيت بلوخمان Elisabeth Blochmann. وحتى وإن كان متزوجا بإلفريدا وله علاقة غرامية مع أرينت فقد كانت له علاقات غرامية مع أخريات، منها صوفي دوروتي فون بودفيلس Sophie Dorothee von Podewils والأميرة مارغوت فون ساكسن-ماينينغن Margot von Sachsen-Meiningen، أندريا فون

[2] Gertrud Heidegger (Hg.): „Meine liebes Seelchen **روحي الحبيبة** ". Briefe Martin Heidegger an seine Frau Elfriede 1915-1970". Deutsche Verlagsanstalt, München.

[3] نفس المرجع السابق.

هاربو Andrea von Harbou، ماريلينا بوتشر Marielene Putscher. ودخلت حياته دوروتي فييتا ، زوجة صديقه إيغون فييتا Egon Vietta، والتي كانت تصغره بأربعة وعشرين عاما، إلى أن انتهى زواجها بـ الطلاق عام 1958.

أدت هذه العلاقات إلى أزمة حادة بين إلفريدا وهيدجر، قررا على إثرها أن يعالج نفسه، وكأن الإيروس مرضا نفسيا عضالا، و كان الطبيب النفساني هو فيكتور إيميل فرايهير فون غيبساتل Viktor Emil Freiherr von Gebsattel. لكن "الإيروس، أقدم إله يوناني" كان أقوى من الطبيب ومن الرغبة الجامحة لإلفريد، ليكون لها وحدها. فقد كانت مضطرة في شهر أبريل من عام 1970 للذهاب لإحضاره من ميونيخ، بعد وعكة قلبية مع حبيبة من حبيباته، لتسهر على شفائه. ولربما كانت هذه آخر فتوحاته في مملكة "الإيروتيك".

لا يمكن تصور ما قاسته إلفريدا من جراء هذا النشاط الليبيدي المتدفق لزوجها وهذه الحيوية الغريزية العمياء له. لكن لماذا، وعلى الرغم من خياناته المتعددة في المكان و الزمان، أصرت على البقاء معه والاكتفاء بالتذمر والغضب؟ تقول في رسالة من رسائلها له عام 1956، لم ترسلها له أبدا: " توجد في رسالتك الأولى كلمات من مجال جد مُسطح "الضعف" و"الإعتذار"، آه! لا! لن يستمر الأمر هكذا. إنني أعرف أفعالك، والشعلة التي أنت بحاجة إليها، لقد حاولت أن أسعدك ... لكن أن يكون من الضروري أن يكون كل هذا متصل بـ "الكذب"، بل بالمعاملة السيئة غير الإنسانية لثقتي بك، فإنني مليئة بالشك ... تقول دائما بأنك متعلق بي، أين هو التعلق؟ إنه ليس الحب، إنها ليست الثقة، تبحث في النساء الأخريات عن "الوطن" – آه يا مارتين- كيف هو حالي في هذه العزلة الجليدية. أفكرت مرة ما هي الكلمات الفارغة، الكلمات الجوفاء؟ ماذا ينقص لمثل هذه الكلمات؟"

هـ. "ترسيم" العلاقة بين الزوجة و حبيبة العمر

أصبحت العلاقة إذن بين "المتنافستين" على "الإيروس الهيديغيري" رسمية. وأصبحت اللقاءات بين أرينت وهيدجر تتم رسميا، مرة بحضور زوجته ومرة دونها، لكن كانت هناك لقاءات سرية بينهما. ولم يخل هذا الترسيم من غيرة من الجانبين، فها هي أرينت ساخطة على إلفريدا، التي كانت تعتبرها كغير مثقفة وغير مبالية بمهنة زوجها: " ... من الضروري أن تتدخل هذه السيدة هيدجر في كل شيء، لقد نجحت في إركاب العالم كله على ظهره. ولا يعرف هو كيف يجب عليه أن يكون، لا يكف عن التموج، ويتظاهر بالمرض، على الأقل غضبا". وتضيف: "لا أدري ما إذا كان باستطاعتي مساعدته على الاستقرار في السنوات القادمة. على كل حال، لقد حاولت. إنه محتاج للهدوء قبل كل شيء، ولا تتركه لحاله ما دمت أنا موجودة"[4]. لكن هيدجر كان ملحا على ترسيم العلاقة و لم يكن مستعدا للتضحية بزوجته. يقول في رسالة لأرينت بتاريخ 1950/3/: " إنني محتاج لحبها، فقد تَحَمَّلَت في صمت لسنوات طويلة و بقيت مستعدة للتطور. إنني محتاج لحبك، الذي احتفظت عليه في نبتته الأولى كَسِر، و هذا ما جعله عميقا". إذا أضفنا ما قاله له في رسالة يوم 24 أبريل 1925، فإننا نفهم بأنه كان يحبهما معا – لربما بنفس القوة-: " عندما سلمتُ لكِ المخطوط اليوم، غمرتني فرحة عارمة، إلى درجة أنني أصبحت دون حيلة و لا عون. لقد سلمت لك جزء من روحي، شيئ قليل لحبك، و قد أتى شكرك اللطيف على الأخضر و اليابس في داخلي".

قبلت أرينت إذن واقع الأمر ممن كانت تعتبره "الملك السري في مملكة الأفكار" و لمن تضرعت لكي لا ينساها و أكدت له عام 1929: "سأفقد حقي في الحياة لو فقدت حبي لك".

بعد الستينيات من القرن الماضي نكتشف وجها آخرا لأرينت في علاقتها مع هيدجر. أصبحت المنسقة لترجمات كتبه إلى الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية، بل ممثلة له غير رسمية في كل هذه الأمور، الحبيبة المقدمة للنصيحة

[4] رسالة من هانا أرينت إلى زوجها هانريك بلوخر بتاريخ 1952/6/13

في أمور بيع مخطوطاته والمتلهفة للقائه كل مرة زارت فيها أوروبا والمناقشة لأفكاره وأطروحاته. أما هيدجر، فيظهر وكأنه استفاق من سبات عميق، و بدأ يهتم بكتابات أرينت وبرامج عطلها وصحتها وينصحها بالعمل في هدوء وينتظر كل مرة رجوعها من أمريكا ليشربا نخب شكر على رجوعها سالمة إليه.

ويبقى السؤال المحير هو: أي سر إذن يختبأ وراء استمرار العلاقة بين الاثنين رغم كل هذه الاضطرابات و الإنقطاعات و خيبات الأمل. أساهم تصور أرينت للحب و اهتمامها به في أطروحتها[5] في تعلقها به بعماء نفسي وروحي؟ أي شيء أحبت فيه وهو الذي يعتبر عند البعض كومة من خيبة الأمل والرسوب والعناد وعدم الثقة، كما زعم ذلك المحلل النفساني فيشر[6]. كان يريد في نظر هذا المحلل النفسي أن يكون شخصية أخرى من غير ما كان عليه في الواقع، لكنه لم يحقق ذلك. حاول فيشر أن يجيب على سؤال: "أية نفسية يمتلك شخص كان يسلك هكذا، كيف كانت بنية أناه وبنية أناه الأعلى؟". قد تسجل هذه الجلسة التحليل نفسية الماراطونية لفيشر (أكثر من 800 صفحة) على حائط تاريخ الصراع بين التخصصات العلمإنسانية، وتحضر إلى الذهن محاولة تخليص هيدجر الفلسفة من هيمنة السيكولوجيا العلمية/الوضعية، حتى و إن كان التحليل النفسي لا يدخل مباشرة في ميدان هذه السيكولوجيا.

ما هو أكيد هو أنه لا يمكن بحال من الأحوال إعارة أية أهمية تذكر لمثل هذا النوع من "العلاج النفسي"، لاعتبارات كثيرة، أهمها كون "المعالج" خرج نهائيا من أحد أهم شروط العلاج، المتمثل في سرية الجلسات، وثانيها كون "المعالَج/المريض"

[5] كان موضوع رسالة دوكتوراة أرينت، تحت إشراف كارل ياسبرس بجامعة هايدلبيرغ، هو "مفهوم الحب عند القديس أغسطين".
[6] هيدجر على سرير التحليل النفسي.

غائب فعليا. ليس لأي تحليل نفسي بَعْدي في غياب المعني بالأمر والمؤسس على التوثيق أية قيمة طبية/علاجية، بقدر ما هو شطحات بهلوانية لـ "نصف" علماء. ينطبق نفس الشيء على من حاول ذلك في ثقافات أخرى، ومنها الثقافة العربية[7].

و. مفهوم الحب عند هيدجر و أرينت

إن "تبادل الرسائل بين هانا أرينت و مارتين هيدجر" يشبه إلى حد ما طريقا سيارا يدور حول مدينة كبيرة ولهذه المدينة مداخل عدة آهلة بالأفكار والعواطف. حاولت تخصصات فكرية وإبداعية كثيرة أخذ المخرج الذي يلائمها لسبر أغوار هذه المدينة، وظلت الفلسفة غريبة نوعا ما عنها، لم تتجرأ على دخولها إلى حد الآن، أي فيلسوف اللهم بعض الشذرات من هنا وهناك. لم يحاول أي فيلسوف بناء نسق فلسفي على الرمال المتموجة والسراب الحارق الوهاج والأهوج للحب كمطلب حياتي وجودي، وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل المفكرين والفلاسفة يتحدثون عن الحب بحذر كبير، حتى وإن كان بعضهم قد عاش قصصا حب كادت أن تذهب بعقولهم. إذا كان باسكال قال فيما معناه أن للقلب عقل لا يعرفه العقل؛ فقد نقول بأنه لربما للحب عقل لا يعرفه القلب. و نقترب هنا كثيرا مما قاله أفلاطون في كون منبع الإيروس والفلسفة هو واحد.

ما قد يهم الفيلسوف في اهتمامه بأفكار هذه الرسائل لن يكون شيئا آخر غير "مفهوم الحب" نفسه في بعده الفلسفي المحض. باستثناء رسالة أطروحتها، لم يخصص لا هيدجر ولا أرينت أية دراسة قائمة بذاتها للحب كنشاط فلسفي. لا يتعلق الأمر إذن بنسق فلسفي قائم بذاته في أعمال الإثنين، بل بما يمكن للمرء أن

[7] مثلا العفيف الأخضر في كتابه: "من محمد الإيمان إلى محمد التاريخ".

يستشفه على ضوء هذه الرسائل ومن خلال الشذرات الكثيرة في ما نشراه في كتابات أخرى. إن الحب ليس فقط دافعا غريزيا، إيروتيكيا عندهما، لكن له تأثير بنيوي في تفكيرهما.

عندما يتمعن المرء بأناة أسلوب هيدجر في رسائله لأرينت، فإنه يكتشف بأنه يعطي لمفهوم الحب معاني كثيرة، لها علاقة قوية بموقفه الفلسفي الأساسي: حب الآخرين Liebe zum Anderen، الحب كإرادة عارفة Liebe als wissender Wille ، الحب كحدث Liebe als Ereignis ، حب الكينونة Liebe zum Sein وأخيرا الحب كسماح بالكينونة Liebe als Seinlassen.

بما أن هيدجر كان يطمح إلى هدم الميتافيزيقا التقليدية، فإن هذه المعاني – لنقل ميادين الحب- كانت هي سلاحه ليزعزع تصور أغسطين للحب في مضمونه المسيحي المعتق. لكنه يسقط في كل هذا في تحديدات متناقضة للحب كرغبة وكإرادة الوجود/الكينونة. عندما يفهم هيدجر الحب كإرادة، فإنه يعتقد بأن من يفكر في هذه الإرادة قد يتفاجأ بأنها قد تصبح واقعا وتدخل في حقيقة وجوده. لكن، لا تعني الإرادة مفهومة هكذا، بأنها آلة تصعيد ولا يجب أن تقود إلى الخضوع الأعمى. ومن المعروف أن التعبير القوي للإرادة العارفة عنده، تجد جذورها في مقولة أغسطين: "Volo ut sis"، والتي يعطيها دائما ترجمات معدلة: إنني أريد أن تكون، أن تصبح، ما هو أنت. ويقود هذا إلى "الإخلاص Hingabe" و"السماح Seinlassen". وهما مفهومان متناقضان في العمق. يصبح "الإخلاص" كهدية للآخرين. ولعل الأمر يتعلق هنا بصياغة معادة لـ "إنني أريد أن تكون، من أنت وكيف أنت"، طالما أن الهدية للآخرين تتمثل في: "الإجابة بالإيجاب عن وجوده هكذا Sosein وعن Daβsein". وقد سمى هيدجر هذا بـ "اللامبالاة الميتافيزيقية"

للحب، الذي لا يمكن أن يكون ممكنا إلا: "على الأساس الداخلي، العمق الجوهري، لوجود الحرية". إننا نحرر أنفسنا بأنفسنا: بـ "عتق ما له كرامة في ذاته". وهنا نلمس إلى حد ما مفهوم الباتوس الأرسطي. والنتيجة هي أن الحب لا يبرهن على نفسه كشكل من أشكال الوجود مع Mitsein، والذي لا يتصارع داخليا مع الفعلي الخاص، لكنه يتيح هذا الأخير.

إذا كان حدث الحب هو دخول الجديد في الكينونة، وإذا قُدم الحب كـ "حالة طوارئ"، فإن الذي يفاجأ هو كون الجانب المهدد لهذا الدخول، يعني أن التصعيد الذاتي للذات يهدد، لا يدخل مجال الرؤية/المراقبة، أو كما عبر هيدجر نفسه على ذلك في إحدى رسائله لأرينت: "لا توجد هناك أية نفس يمكنها أن تتحكم في دخول حضور الآخر في حياتنا"، و لهذا السبب، فإنه ينصح بالاحتفاظ بهذا الحدث في الذاكرة. إلى هذا الحد، يمكن اعتبار تفكير هيدجر في الحب، من خلال رسائله لأرينت، بمثابة مقدمة طليعية لفلسفته بعد الإنعطاف die Kehre. ويعني هذا بأن تجربة الحب تعبر عن نفسها عنده من خلال رسائله تلك، وهي تجربة لا توجد في كتاباته المتقدمة، وهي التي تعبد له الطريق فيما يخص مواقفه الفلسفية المتأخرة.

يتأسس مفهوم الحب عند هيدجر حسب كريستيان سومر Christian Sommer في "الكينونة و الزمن" على تعاليم أرسطو، لوثر وعلى مصادر العهد الجديد[8]. ونلمس هذا في دراسة هيدجر حول أرسطو وأغسطين بين 1920 و 1926، وهي دراسة

[8] أدخلت المسيحية في مفاهيمها مفهوما إغريقيا قحا "الأغابا" Agape (griech. αγάπη; lat. caritas)، و يعني الحب الموحى من الله، ليس لحب الذات. و هو عكس الحب الإنساني الذي كان يعبر عنه بالإيروس Eros أو Storge أو Philia. و تعبر هذه الأخيرة عن الحب الموجود في الصداقة. أما أغابا فيعني حب الرفاهية للآخر و لا يتأسس في المقام الأول على الشهوة و هدفه ليس هو افتراض علاقة صداقة. قد يقول المرء، يتعلق الأمر فيه بالحب من أجل الحب. على العكس من هذا، فإن الإيروس يتميز بالبحث عن جذب موضوع الحب أو الشخص المحبوب له. ليس من الضروري أن يكون موضوع الإيروس شخصا معينا، بل قد يكون بالنسبة للفيلسوف شيئا روحيا مثل فكرة ما أو فضيلة معينة إلخ. كانت للإيروس عند الإغريق القدامى علاقة بالسياسة. فلم يكن شيئا خاصا بين محبين، بل كان يعني حب الوطن.
نجد في اللغة العربية كلمات كثيرة في هذا الميدان كلمة الحب و الهوى و الغرام و الوله إلخ. و تبقى كلمة "حب" قريبة من مفهوم أغابا، لأن الحب بين شخصين في الإسلام، الذي تكون نتيجته الزواج أو التزاج بينهما، لابد أن يقود إلى حب الله. فالزواج ليس شرضا للحب، بل نتيجة له، إذا تحرر من الغرام و الهوى، اللذان يقتربان من مفهوم الإيروس الإغريقي.

تسمح بفهم جيد بأن الأمر يتعلق في الكينونة و الزمن بمفهوم الحب. وحتى وإن كان هيدجر لا يستعمل كلمة "حب" مباشرة و صراحة، فإنه يشير إليها ضمنيا بمصطلحات مثل "الإهتمام" والعناية، والوجود مع الآخر والممتاز والجيد. ويعتبر الاهتمام حبا بالأساس. أن يحب المرء، معناه الرجوع إلى الكينونة الأصيلة في ذاتها. لا يعفي الحب المحبوب من الهموم، بل يحمل هذه الهموم له. ذلك أن قرار حب شخص ما هو قرار يفتح الطريق للمرور من الاهتمام إلى الهم، وهذا الأخير هو بالنسبة لكل وجود هنا Dasein كينونته ذاتها. إن الهم ليس هما للذات، بل إنه هو بالضبط ما يحرر الذات.

في محاضرته المخصصة لأغسطين والأفلاطونية المحدثة، يقول هيدجر معلقا على أغسطين: "للحب الحقيقي ميل أساسي للتوجه نحو dilectum ut sit" ويضيف في "فلسفة الحياة الدينية، ص 333": إن هدف الحب الذي نتقاسمه في العالم المعتاد هو مساعدة الآخر الذي نحب للوصول إلى الوجود، بطريقة يجد نفسه بنفسه". وهنا نلمس من جديد محاولة هيدجر "هدم" المفهوم الإغسطيني وتحريره من الدين، بذهابه مباشرة إلى مفهوم dilectio لأغسطين، لأن حب الآخر عند هذا الأخير لا يمكن أن يتم كحب حقيقي، إلا على أساس الـ dilectio Dei. وهذا الحب الذي يحرر ويعتق المحبوب من استبداد "الْمَانْ man (أحد ما)" ويرجعه إلى قوة-وجوده، هو في نفس الوقت هدم الفيليا[9] philia الأرسطية.

[9] فيليا (Philia (griechisch φιλία *philía*، و كما سبقت الإشارة إلى ذلك، هي عند الإغريق القدامى الحب الذي يجمع في الصداقة. و قد تعرض إلى هذا النوع من الحب فلاسفة كثيرون من بينهم ليسيس Lysis و أفلاطون و أرسطو، الذي خصص لها مكانا خاصا في الكتاب الثامن و التاسع لـ Nikomachischen Ethik و أكد بأن لها أشكالا ثلاثة.
- الفيليا المؤسسة على تبادل المصالح: اعطيني، أعطيك أو اذيني أأذيك. و هناك جمل في الحياة العادية تعبر عن هذا النوع من الحب المشروط: أحبك، إذا كنت تريد أن تتزوجني. أو أحبك، إذا كان بإمكانك أن تصرف علي. أحبك إذا لم تخني.
- الفيليا المؤسسة على الإشباع الغريزي التبادل.
- الفيليا التي تتخذ جذورها من الإعتراف المتبادل بالآخر، و يعتبر أرسطو هذا النوع من الحب، بالحب الحقيقي و يتضمن النوعين السابقين للفيليا. إذن، إنه أسمى أنواع الحب في أخلاقه.

من خلال ما قيل، يمكن التأكيد على أن محور تصور هيدجر للحب ليس هو الآخر في اختلافه Anderssein الفعلي، لكن اختلافه هو (أي هيدجر). ما هو أكيد هو أن "الحب الراعي" عند هيدجر متطابق مع تذكار الكينونة An-Denken des Seins. و بهذا يصبح التفكير و الحب أشكالا مختلفة لكون: "الإنسان هو راعي الكينونة". إضافة إلى هذا، فإن حب هيدجر لا يعني إنسانا محددا، لكن الالتقاء عند الحقيقة.

إذا كان تفكير هيدجر في الحب يعكس إجاباته المختلفة حول إشكالية معنى الكينونة، فإن أرينت تنطلق من الإشكالية الخاصة لمكان الحب، الذي لا يعتبر عندها السياسة فقط. إن "الحب كوجود بين البشر" هو البديهية التي تؤسس عليها أرينت مفهوم الحب، ويعني أنها ترفض تقليص الحب إلى سعادة فردية ذاتية. إن الحب بالنسبة لها ليس إحساساً إرادياً، بل "حدث Ereignis" يمكن أن يقع لشخص ما. إلى هنا نلمس التوافق بين أرينت وهيدجر، لكنه توافق ظاهري فقط، ذلك أنها اهتمت نقديا في أطروحتها عن أغسطين بمفهوم "حب الآخر" في معناه المسيحي. و قد قادها اهتمامها بأغسطين إلى اكتشافٍ بقي في الظل، ويتمثل في تأكيدها بأن أفكار "الكينونة والزمن" متأثرة إلى حد بعيد بالأغسطية. والنتيجة هو أن ما يجمع هيدجر و أغسطين هو "التركيز على الذات في ثوب ميتافيزيقي"، وإذا فهم المرء الأمر هكذا، فليس هناك عندهما حب للآخر، بل حب للنفس. وبهذا ترى أرينت بأن ما يجمع هيدجر وأغسطين هو "الأنانية في ثوب ميتافيزيقي". يعني أن المحبوب ليس هو الشخص الآخر، لكن الحب ذاته. تقول في هذا الإطار: "لا أحبه هو، لكن شيئا فيه، ليس موجودا فيه".

اهتمت أرينت في تعرضها لمفهوم الحب[10]، بما اهتم به هيدجر أيضا، ويتعلق الأمر بـ "volo, ut sis"، وأعطته معنيين احتماليين: قد يعني هذا: أريد أن تكون كما هو أنت بالفعل/في الواقع/حقيقة، بحيث إذا كنت أنت في جوهرك، فإن هذا ليس حبا، لكن إدمان على الرغبة في التسلط. لكن يمكن أن يعني هذا كذلك: أريد أن تكون كما كنت، يعني عارفا، لك ثقة إلخ.

بالفعل، فقد كان لهانا أرينت تصورا خاصا عن الحب: "إن الحب من طبيعة غريبة على العالم، ولهذا السبب، وليس بسبب قِلَّتِهِ، فإنه ليس فقط غير مُسَيَّس، لكن ضد السياسة، قد يكون أقوى من كل القوى الضد سياسية"[11]. وتضيف: "إن الحب لا يهتم بما قد يكونه الشخص المحبوب، بمزاياه و مساوئه كما بنجاحاته ..."[12].

هذا التصور الذي قد يسمى"الحب من أجل الحب"، بكل تجلياته الروحية والوجدانية والنفسية والغريزية إلخ في أسمى معانيها الإنسانية هو ما جعل أرينت تهيم حبا وعذابا في هيدجر، وهو حب خدوم، فاهم وشكور: "علمني هيدجر أن أرى العالم و أفهمه ... لقد قادني إلى ذاتي نفسها. وينطبق هذا على التفكير وعلى الإحساس ... لقد أيقظني هيدجر في كل المعاني للحياة". وتضيف: "إنني مدينة

---

[10] في رسالة أطروحتها، التي اشتغلت عليها تحت إشراف كارل ياسبرس. تميز أرينت في مفهوم الحب عند أغسطين بين:
- أمور (ἔρως) *amor*، الذي يتأسس على الرغبة أو الإشتهاء (*appetitus*)، و هو الحب الدنيوي الذي يبحث باستمرار على الإشباع، لكنه لا يحققه أبدا، و لا يتحقق إلا سلبيا على الرغم من حبه للعالم.
- حب الله (ἀγάπη) *caritas*، التواق إلى الوصول إلى الخير الأسمى *summum bonum* و عن طريقه أو من خلاله إلى السلم و الراحة الفردوسيين. لكنه حب تربطه بالعالم علاقة متشنجة.
- حب الآخر (στοργή) *dilectio* أو حب القريب (*dilectio proximi*).
و على الرغم من كل هذا، فإن مفهوم الحب هنا لا يدور حول الله و علاقة البشر به، بقدر ما يركز على:
- العالم و حقيقة العالم.
- العلاقة المتوترة للفرد مع العالم.
- إشكالية العيش سويا أو معا Mitsein و مع الآخرين في العالم.
و بهذا، فإن أرينت تدور في فضاء الفلسفة الوجودية كما نجدها عند ياسبرس و هيدجر و في فضاء فلسفة الدين كما نجدها عند بولتمان.

[11] Hannah Arendt, Condition de l'homme moderne.

[12] نفس المرجع.

لهيدجر بكيف أنا وكما أنا، إنني مدينة له بكل شيء"[13]. هذا ما قالته لصديقتها الحميمة الكاتبة ميري ميك ِكارثي Mary Mc Carthy.

ز. تبادل الرسائل كتتمة لفهم فكر هيدجر

قد يدخل مفهوم الحب في إطار محاولة تصدي هيدجر للعدمية المحققة، التي اختزلت الحب في ممارسة جنسية مفتوحة، تستغله كسلاح الدمار الشامل. ونلمس هذا في رسالة لزوجته يخبرها فيها عن الحياة في برلين: " لقد قمنا أمس البارحة بشيء خاص، ذهبنا إلى برلين ولاحظنا حيوية شارع فريديرك – وقد خانتنا الشجاعة لنذهب إلى مقهى ما – رجعنا في الساعة الحادية عشرة والنصف، مستائين معا – أعتقد بأننا لم نر إلا الواجهة – لكن ما رأيناه كان حمق لم أر له مثيلا. لم أكن أعتقد بأن هذا المناخ الجنسي الاصطناعي المدفوع إلى أعلى درجة من عدم الاحتشام و الإستحسان ممكنا ... لقد فقد الناس هنا أرواحهم – ليس للوجوه أي تعبير مطلقا-، على الأكثر لها تعبير عدم الاحتشام – ولا يعرف هذا الانحلال أي جمح"[14]. إذا سلمنا بذلك، فإننا نكون في عمق ما يمكن أن نتعلمه من "تبادل الرسائل بين أرينت وهيدجر" عن فكر كل واحد منهما، وبالخصوص تكميل معرفتنا بهيدجر. ما نستشفه في هذا الفكر، هو أنه لا يمكن قبول أي شيء في ومن الزمن الذي نعيشه دون تأمل الخط الذي يفرق بين العالم القديم والعالم الجديد. طبقا لهيدجر، يجب تركيز التفكير على خط التماس هذا، وليس على ما ورائه أو ما تحته. وهذا التركيز هو الذي يضمن لنا عدم تخطي هذا الخط الفاصل. لا يتعلق الأمر إذن بفاصل زمكاني، لكن بتعيين الحدود. فالكينونة لم تغب وتضمر في تاريخ التفكير على مر العصور، كما غابت في عصرنا. وهذا الخط الفاصل هو

[13] انظر: الفتاة الغريبة، Joachim Fest, Der Spiegel, 38/2004

[14] رسالة من هيدجر إلى زوجته، بتاريخ 21 يوليوز 1918.

العدمية، كما يقول هيدجر: "إن ميدان العدمية المكتملة، يرسم الحدود بين عصرين للعالم". لم تكن القوة في العالم القديم، في نظره، تقود إلى الهدم والمراقبة، وفيه تطورت أعمال الجمال والحقيقة. أما العالم الجديد، حيث تطورت الأخلاق النفعية وخضعت لعقلنة حمقاء، فإنه تحقق في الهدم.

تحذر طريقة التفكير الأنطو- ثيولوجية من مغبة السقوط، ونحن نفكر على الخط، في تمجيد/الحنين إلى الماضي أو الإعتقاد اللامحدود في مستقبل زاهر، أو حتى أخذ مكان يانوس Janus الأسطوري، الذي كان له وجهان، يمكِّنانه من رؤية الماضي و المستقبل. ذلك أننا لا نتخلص بهذه الطريقة من براثن العدمية، بحيث أن الهروب إلى الوراء أو إلى الأمام، يحرمنا من التفكير في هذا الخط الفاصل بينهما. لذا، على كل فيلسوف- شاعر أن يقف على نقطة الصفر، لكي يُسائل جوهر العدمية عوض محاولة الهروب، لأن هذا الأخير ما هو في نظر هيدجر إلا خطأ لا يُغتفر.

كيف يمكن إذن المحافظة على وجهي اليانوس Janus، دون هدم واحد على حساب الآخر؟ يجيب هيدجر في كتاباته المتعددة، بأنه لا حرج في الرجوع إلى العقل، لكن شريطة أن يتساءل المرء من جديد عن عقل العقل. وأول ما يجب القيام به هو ليس فقط التعرف في هذا التجلي أو ذاك للعالم على جوهر العدمية، لأن ذلك يقودنا مباشرة إلى الدائرة المغلقة للعدمية، وبالتالي إلى التهلكة. إن العقل الأداتي النفعي، السائد في العالم المعاصر، لا يقبل بأية طريقة من الطرق الإستغناء عن التعاريف وعن التمييز. إن هذا العقل يحتفظ في ذاته بهذا السلاح، لكنه ليس سيد هذا السلاح، وبهذا فإنه محروم من حق امتلاكه، وهذا ما يعبر عنه هيدجر بحرمان العقل المعاصر من الدقة الأنطو- ثيولوجية.

إذن، إن التركيز على الخط في حد ذاته هو التعرف على مواطن إخفاق العقل. و لا يعني هذا الإخفاق السقوط في اللاعقل، بل اعتبار العقل واللاعقل كشكلين للخرافة، التي تعني العلامة التي تعيش بعد اختفاء المعنى. وكالخرافة الدينية التي تسجن الثيولوجيا في جهل فضيلة الشفاعة لرموزها الخاصة، فإن الخرافة العقلانية تسجن العقل في جهل أصله/مصدره و مصيره و تقوقعه في جنونه الخاص في التنطيم. وما ينبه له هيدجر بوضوح هو الانتباه إلى أن المرء في غالب الأحيان لم يعد قادرا على التمييز العقلي واللاعقلي بطريقة دقيقة، و لهذا يُتهم التفكير بتهمة عدم تمكنه من البقاء خارج منطق الإختيار بين إما و إما، أي بين العقل أو اللاعقل.

على من يركز على الخط الفاصل بين الماضي و المستقبل، بين العقل و اللاعقل أن يهتم بجمع ما بين الرموز intersignes، التي لا تخضع لسيطرة لا العقل التنظيمي ولا اللاعقل. وتظهر أكبر صعوبة عندما يرفض التفكير اقتراح بديل و يرفض الحل الوسط. إذن، لا يجب التركيز على منطق إشفائي يهتم بالأعراض والأسباب، لكن من اللازم أن ينصب التركيز على نية المعافى، الذي لم يجد له هيدجر أية تسمية من غير التأمل والصلاة، وملء هاتين الكلمتين بمعنيين جديدين.

إن التركيز على الخط الفاصل الهيديغيري يفتح للعقل الذي يتساءل عن إمكانيته الذاتية أفاقا ليست لها أية علاقة بالماضوي، بل إنه نوع من عدم رفض الرؤية. ومن بين ما رآه هيدجر هو أن الإنسان المعاصر، الذي لا يؤمن إلا بفردانيته وجسده، لا يهمه شيء آخر من غير أمن جسده، ولم يعد يميز بين الأحياء والأموات. و يتجلى هذا في عدم تأثره في عصر "العقل و الديمقراطية و التقدم" بقتل الملايين من البشر، بقدر ما تؤثر فيه حرب قديمة. فروح العدمية بهذا المنطق لا تعمل على هدم نفسها، بل على هدم الآخرين، لأن النزعة الفردانية، التي تحولت

إلى أنانية عدوانية للعدمية المجردة - حتى في العقل الوضعي التنظيمي الذي يعتبر ابنها الشرعي- هي النتيجة المنطقية التي أوصلت إليها العدمية. و هذا مغاير تماما لمنطق أباطرة الصين القدماء، الذين كانوا واعون بأن أسلحتهم هي أكبر عدو لهم.

طبقا لهيدجر، فإن المُرَكِّز على الخط الفاصل لن يجد مأمنا له إلا في المكان الذي يكون فيه أكبر خطر. وهذا الخطر بالذات هو الذي يقود ويحفز على طرح سلطان الأسئلة، المتمثل في إشكالية الطريقة التي قد تمكن من الخروج من المأزق الذي أوصلتنا إليه العدمية.

قد يكون تجاوز الميتافيزيقا من بين الحلول لهذه الإشكالية، على الرغم من أن هذا المطلب الملح لهيدجر فُهم خطأً، وبالخصوص من طرف بعض الفرنسيين، وبالأخص الماركسيين منهم، لأن تجاوز الميتافيزيقا عند هيدجر، يعني في آخر التحليل تتويجا لها، لأن ما كان يهمه لم يكن هو التحرر من الميتافيزيقا، بل تحرير الميتافيزيقا، بوضع الكينونة تاجا على رأسها. لا يعيب هيدجر على الميتافيزيقا كونها تتساءل عن الجوهر، لكنه يفرض عليها أن تتساءل عن جوهر استعمالها الخاص للعقل. في مقابل الميتافيزيقا الثيولوجية و العلمإنسانية و الدياليكتيكية والتقنية والمادية الماشية للإندثار، يتساءل هيدجر أساسا عن هذا الإندثار نفسه. هناك إذن حسب هيدجر طريقان لتجاوز الميتافيزيقا في معنى تتويجها: الأول من التحت (المادية) والثاني من الفوق، وهو الذي يهتم بالتتويج.

ن. عن الترجمة

استغنينا في هذه الترجمة على الصور المرفوقة لصعوبة الحصول على الإذن باستعمالها من مالكيها الأصليين و اكتفينا ببعض الصور لهانا أرينت و مارتين

هيدجر مأخوذة من الإنترنيت و مسموح باستعمالها. كما استغنينا عن ملحق أورسولا لودتس Ursula Ludz التي جمعت هذه الرسائل لدار النشر فيتيريو كلوسترمان بفرانكفورت أم ماين، لعدم ضرورته. لم نترجم كذلك بعض الوثائق الإضافية لهيدجر و بعض أشعار أرينت، التي أضافتها لودتس في نهاية الكتاب بعد ملحقها، لكي لا نثقل على القارئ العربي.

تقنيا، تمت الترجمة على مرحلتين، التصقنا في الأولى منها بالنص حرفيا تقريبا، لأن ذلك يضمن البقاء أوفياء لمضمونه، أو كما قالت هانا أرينت في رسالتها بتاريخ 29 أبريل 1954 لهيدجر: " ... إن السيد روبنسون يحاول باستمرار البقاء أكثر ما يمكن وفيا للنص. إنني متأكدة بأن الترجمة لا يمكن أن تنجح إلا بهذه الطريقة، و يغبطني بأن السيد روبنسون قد اختار الطريق الصعب على الطريق السهل". أما في المرحلة الثانية، و هي ما يمكن أن نصطلح عليها مرحلة الغربلة، فقد عملنا على تطويع بعض العبارات بالألمانية لكي تؤدي المعنى المطلوب بالعربية، و خاصة فيما يتعلق بلغة هيدجر المعقدة، بالمقارنة مع طريقة و أسلوب هانا أرينت. ما أغبطنا في غمار هذه الترجمة هو أننا نعيش في نفس المناخ الجغرافي و اللغوي، حيث عاش هيدجر، بل في المدينة النمساوية (فيلدكرخ)، حيث بدأ دراسته الجامعية في اللاهوت، قبل أن يغادره.

على الرغم من أننا لا ندعي الكمال، فإننا نتمنى أن تقدم هذه الترجمة خدمة لكل المهتمين في العالم العربي و الإسلامي بأرينت و بهيدجر، لأن لتبادل الرسائل بينهما – و كما سبقت الإشارة إلى ذلك- قيمة إضافية لفهم، ليس فقط علاقتهما الغرامية، بل و قبل كل شيء فكرهما.

حميد لشهب

النمسا في ماي 2014

هانا أرينت

مارتين هيدجر

رسائل

1925 – 1975

1. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/2/10

العزيزة الأنسة أرينت،

لابد لي من مخاطبتكم اليوم و التحدث لقلبكم.
لابد أن يكون كل شيئ بيننا و ببساطة واضح نقي. لقد حصل لنا الشرف للتعرف على بعضنا البعض. أن تصبحين طالبة لي و أن أصبح أستاذا لكم ما هو إلا سببا لما حصل لنا.

لن أستطيع امتلاككم أبدا، لكن ستنتمين من الآن فصاعدا إلى حياتي و سينمو هذا الأمر فيكم.

لا نعرف أبدا كيف سنتغير في وجودنا، لكن التأمل يمكنه أن يشرح ما إذا كنا هدامين و معرقلين.

إن الطريق الذي ستأخذه حياتكم الشابة خَفِي. نريد أن نستسلم لهذا الأمر. و إخلاصي لكم لابد أن يساعدكم لتبقون مخلصين لنفسكم.

كونكم فقدتم "القلق" يعني بأنكم وجدتم وجودكم الداخلي الفتي الخالص. ستفهمون في مرة من المرات و ستشكرون – ليس شخصي – بأن زيارتي كانت بمثابة الخطوة الحاسمة للرجوع إلى سكة الوحدة المنتجة للبحث العلمي، و التي لا يتحملها إلا الرجل، و لا يحدث هذا إلا إذا فهم ثقلها و أصبحت خَلْقا.

"افرحوا" هي كلمة أصبحت بمثابة تحيتي لكم. و فقط عندما تفرحون تصبحوت المرأة التي يمكنها أن تعطي السرور، و تعيش في فرح و أمان و طمأنينة و تشريف و شكر.

و بهذا فقط تبقون في الإستعداد الصحيح للوصول إلى ما يمكن للجامعة و يجب عليها أن تقدمه لكم. و هنا تكمن الأصالة الذاتية و الجد و ليس في عمل علمي مبتز

للكثير من أبناء جنسكم، و الإهتمام الذي ينكسر في يوم من الأيام و يجعل منكم إنسانة دون حول و لا حيلة و تصبحون خائنين لأنفسكم.

و حتى عندما تصلون إلى عمل عقلي خاص بكم، فإن هناك شيئ حاسم يبقى ألا و هو الإحتفاظ الأصلي على وجودكم الذاتي.

نود أن نحافظ في داخلنا على لقائنا كهدية و لا نغيره عن طريق خيبة الأمل الذاتية إلى حيوية خالصة، يعني لا يجب أن نتخيله كصداقة روحية، التي لم توجد أبدا بين البشر.

لا يمكنني و لا أريد أن أفصل ثقة عينكم و شكلكم الجميل عن ثقتكم الخالصة و وجودكم الخير و صدقكم.

لكن بهذا ستصبح هدية صداقتنا التزاما نود أن نتطور فيه. و هو التزام يسمح لي بطلب العفو منكم، و هو أمر نسيته حين توديعكم في البهو.

لكنني أود أن أشكركم و أقبل جبينكم الطاهر و صدق وجودكم و آخذه معي لإتمام عملي.

افرحي، أيتها الخيرة.

م. هـ.

2. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/2/21

العزيزة هانا،

لماذا يكون الحب فوق طاقة كل الإمكانيات الإنسانية الأخرى و يكون ثقلا حلوا بالنسبة للمعني بالأمر[15]؟ لأننا نتحول إلى ما نحبه، لكننا نبقى نحن أنفسنا. ذلك أننا نريد أن نشكر من نحب، لكن لا نجد أي شيئ كافي لهذا الشكر.

لا يمكننا الشكر إلا بذواتنا. فالحب يغير الشكر إلى الإخلاص للذات و إلى الإعتقاد[16] الغير المشروط في الآخرين. و بهذا ينمي الحب باستمرار سره الخاص به.

و يعتبر القرب هنا "الكينونة"[17] في البعد الكبير من الآخرين ... البعد الذي لا يترك الزوال، لكن "الأنتَ" الذي يمثل بوحا فيما هو شفاف –لا يمكن فهمه – للوجود هنا فقط. ذلك أن حضور الآخر الذي يدخل حياتنا هو أمر لا يمكن لأية روح السيطرة عليه. فالقدر الإنساني يعطي قدرا إنسانيا و مسؤولية الحب الحقيقي هو السهر على يقظة هذا وَهْبُ الذات كما كان في اليوم الأول.

لو كنت التقيت بي و أنت في عمر الثالثة عشر، لو كان هذا وقع قبل عشرة أعوام – لا جدوى للتخمين. لكن وقع ذلك الآن، في الوقت الذي تستعد حياتك فيه في هدوء لتصبحين مرأة، حيث تأخذين وقت شبابك و فكرك و وحشتك و تفتحك و ضحك في حياتك معك كمصدر للخير و الإيمان و الجمال للإهداء الدائم.

ما عساي عمله في هذه اللحظة؟

أن أكون في قلق لكي لا يتكسر أي شيئ فيك، و يعود ماضيك الثقيل/الصعب و الأليم و الغريب و الضعف الذي تحملته.

إن إمكانيات الوجود الشاب في محيطك مغايرة كليا لما تعتقده "الطالبة" و هي إمكانيات إيجابية أكثر مما تعتقده. يجب أن يُقشر النقد الفارغ فيك و يتراجع السلب المغرور.

[15] إضفة المترجم المقصود هنا المُحِب.
[16] إ.م. الإيمان أو الثقة.
[17] أو الوجود.

إن إشكاليات الرجل قد تعلم الرهبة في التفاني البسيط و قد يُعلم الإنشغال الأحادي الجانب شساعة الوجود الأصلي الكامل للشابة.

لا يمكن القضاء النهائي على حب الإستطلاع و الثرثرة و الغرور المدرسي. لا يمكن أن يعطى النبل للحياة الفكرية الحرة إلا للمرأة التي تكون وفية لنفسها.

عندما يبدأ نصف السنة الدراسي الجديد، يكون شهر ماي هنا و يغمر اللون الأرجواني الحيطان العتيقة و تتموج أزهار الأشجار في الحدائق المختبأة و تمشين بثياب صيفية خفيفة عبر البوابة القديمة. ستدخل الأمسيات الصيفية غرفتك و تدق فيك، في روحك الشابة البهجة الصامتة لحياتنا. قريبا ستستيقظ الأزهار، التي ستقطفها يديك الجميلتين و سيمر الطحلب في نهاية الغابة عبر أحلامك الروحية.

ألا يجب علي قريبا تحية الجبال في تجولي وحيدا في ربوعها، و التي ستلتقي مرة بسكينتها الصخرية، و التي يعود لك من خلال خطوطها ما خفي لك في وجودك. و سأختار بحيرة الجبل لكي أرى من الأعلى، من أوعر جانب له، عمقه الساكن.

مارتين

3. . من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/2/27

العزيزة هانا،

لقد أصبت بالجنون. إن الصلاة الصامتة ليديك الجميلتين و جبهتك المضيئة يحميان بنور الآنسة.

لم يحدث لي مثل هذا الشيئ أبدا.

تحت المطر العاصفي في طريق العودة كُنتِ أجمل و أكبر. و كان بإمكاني التجول معك كل الليل.

كرمز لشكري لك، خوذي هذا الكتاب. إنه رمز النصف الدراسي هذا.

من فضلك هانا، اهدي لي بعض الكلمات. لا يمكنني أن أتركك تذهبين هكذا.

ستكونين مشغولة جدا قبل السفر. لكن بعض الكلمات فقط، و غير مكتوبة "بخط جميل".

كما تكتبين. لا يكتب إلا أنت.

مارتينك

أنا سعيد لمعرفة والدتك.

4. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 2/مارس/1925

العزيزة هانا،

في الجانب الآخر لطريق سُمُونَا. قضيت ساعتين جميلتين مع هوسرل.

تحية قلبية

مارتين

5. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/3/6

تحية قلبية

مارتين

ستتوصلين برسالة من عندي.

6. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

طودناوربيرغ في 1925/3/21

العزيزة هانا،
أصبح الجو هنا في الجبال شتويا بديعا و هكذا يمكنني التزلج على الجليد الساحر و المنعش.

لكن منذ أسبوع أشتغل و نستعد للعودة يوم 3/24.

تمنيت مرات عديدة لو أنك استرحت كما استرحت أنا هنا. إن عزلة الجبال و الحياة الهادئة لأهل الجبل و القرب الجوهري للشمس و العاصفة و السماء و بساطة الأثر المفقود لمنحدر واسع مُثْلج، كل هذا يبعد الروح عن الوجود هنا المقطع.

و هنا يكون الموطن فرحة خالصة. ما هو "مهم" هو أن المرء يصبح هنا دون حاجات و يصبع العمل منظما رتيبا كالعامل الغابوي الذي يقطع الأشجار في غابة الجبل.

كنت أود أن آخذك معي بسبب كل هذا، عندما أتيت "صدفة" لتوديعي مرة أخرى.

لكن كنت أعرف كذلك بأنك كنت فرحة كثيرا في قلبك للسفر في عطلة. و هكذا ارتحت عليك على الرغم من أنني أتمنى لك كل يوم أن تستريحي.

أعتقد أنك تجاوزت بنفسك كل ما حمله نصف السنة الدراسي من متاعب و تعقيدات و إرهاق و ثقل.

قرأت بفرحة عظيمة بأن ليكتنشطاين Lichtenstein كان عندك. ما لم يكن جميلا في أمسيات هوسرل هو الجهد المفروض للهروب. لهذا فإن فرحتي كانت عظيمة عندما كنت جالسة في ركنك بهدوء. كنت أفضل الحديث مع ليكتنشطاين. و بما أنه سوف لن يأتي أبدا، فإنني سأنهي هذه الأمسيات في تشكلتها الحالية. لكن أود أن يصبح نوع من أنواع هذه "الدائرة" تقليدا. و نجاحه لا يتوقف على المواضيع، بل

على الناس المشاركين فيه. و أقول لك بأنني أريد أن أجمع في الصيف هؤلاء "الفتيان". و سأهيئهم لأتمكن من التجرأ على عمل شيئ ما. أتذكر الآن باستمرار نصف سنوات الدراسة في فرايبورغ، فالكثير مما حاولته كان غير ناضج و متسرع، لأن الشغل كمدرس يأخذ كالتيار. كل ذلك أصبح الآن متخمرا و مصبوب في القِمَّع. أعرف بأنه لن يبقى هكذا. و لابد أن يتم العمل الحيقيقي دائما في خلوة/عزلة التسائل.

أصبحت ماربورغ منذ هذا الشتاء لطيفة بالنسبة لي و أنا سعيد لأول مرة للرجوع.

ستتزين الجبال و الغابات و الحدائق العتيقة إلى أن ترجعين. و لربما يُطرد الشبح الكابح لي، الذي كان يمثله هذا المكان بالنسبة لي منذ البداية.

لكن، ربما يكون الركود عادي في جامعاتنا. ما حكاه المرء لي الآن عن فرايبورغ مفزع جدا. لكن في آخر المطاف إنه أحسن بالمقارنة مع الكثير مما يحدث في برلين.

هل طال فصل الشتاء عندكم كذلك؟ هل ذهبت إلى البحيرة؟ لقد بحثت دون نتيجة عن الكتاب الجديد الذي يتضمن تبادل الرسائل بين راحيل و ألكسندر فون مارفيتس. فقد استعار المرء النسخة التي كانت في المكتبة. لي رغبة ملحة للقراءة دون عقبات من جديد. لكن لا أجد الوقت الضروري لذلك. لقد بُلِيْت الآن بمحاضرات كاسيلير Casseler، الصعبة مؤقتا. من الصعب العمل ببساطة في الفلسفة، فكلما أصبحت الأشياء بسيطة، كلما بقيت مُلَغّزَة/مبهمة. و لا يمكني أن أُقنع الجمهور بأن الفلسفة قد تجيب عن أسئلته.

ما يشغلني حاليا هو توضيح التمييز بين تكوين تصور ما عن العالم و بين البحث الفلسفي العلمي، و بالضبط عن طريق إشكالية فعلية حول جوهر و معنى التاريخ. لكن هذا الشرح لا يتم إلا عن طريق مناهج علمية مفاهيمية. و هكذا تنتهي بحوثي دائما بطريقة تصبح فيها المحاضرات متناقضة أمام جمهور "عامي". لكنني التزمت و لابد أن أستمر.

سأكون بين 24 و 27 مارس عند هوسرل، و أنا سعيد جدا لهذه الأيام. بعدها سأسافر إلى موطني (ميسكيرخ – بادن Messkirch-Baden) حيث سأبقى إلى يوم 4/3. أتريدين أن تكتبين لي على عنواني هنالك؟ و تحدثيني عن عطلتك؟

عندما تعوي العاصفة و الكوخ أتذكر "عاصفتنا" أو أمشي في صمت على حافة نهر لان Lahn أو أحلم في استراحتي بصورة الفتاة الشابة، التي التقيت بها في مكتبي لأول مرة بمعطفها الشتوي و القبعة التي كانت تُخفي تلك العيون الكبيرة، و التي كانت تقدم بسلوك مُحتشم إجابات قصيرة عن كل الأسئلة، بعدها أُحول تلك الصورة إلى اليوم الأخير من النصف السنوي الدراسي و أعرف بأن الحياة هي قصة/تاريخ.

أحتفظ بك بلطف
مارتين

7. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/3/24

العزيزة هانا،
لقد حصل لابننا حادثة و هو يتزحلق على الثلج و بهذا فقد تغير برنامج سفري. تقطع وتر لابننا و عليه أن يلازم الفراش هنا. سأخبرك في الأيام القادمة ما إذا كنت سأذهب لميسكرخ. قد نبقى لمدة طويلة في فرايبورغ.
تحية قلبية
مارتين

8. من مارتين ه هيدجر إلى هانا أرينت

1925/3/29

العزيزة هانا،

سوف لن أسافر إلى ميسكرخ، لأن نقل الصغير جد صعب. سأكتب لك قريبا.

كانت الأيام التي قضيتها مع هوسرل مخيبة للضن، لأنه جد متعب و معالم الشيخوخة تبدو عليه بسرعة. إن المدينة رائعة من جديد.

تحية قلبية

مارتين

9. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/4/12

العزيزة هانا،

أعيش بإيقاع عمل سريع و بفرحة كونك ستأتين قريبا.

أشكرك من القلب على بطاقتك البريدية.

لقد رحلت إلى مكتب الإستقبال السابق. فلم أعد أطيق ضجيج الشارع.

لقد سببت لي محاضرات كاسلر الكثير من الشغل. سأسافر إلى كاسل يوم 16 و سأبقى هنالك إلى يوم 22. سأنزل بفندق، لكن لا أدري بعد في أي منها. ألا تريدين أن تكتبين لي أو أن ترسلين لي الرسائل التي كتبت؟ هل لك صورة؟ هل ستأتي والدتك في الصيف؟

توصلت بالصور من عند جاكوبي Jakoby. ستتوصلين بأخرى جد جميلة هنا.

اكتبي لي في القريب العاجل، لكي تكونين بجانبي في محاضراتي.

أعيش كثيرا مع هولدرلين Hölderlin و أنت قريبة مني في كل مكان.

أنا فرح جدا بالفصل الدراسي الصيفي.

سوف لن أبدأ قبل 28، من المحتمل في شهر ماي.
أين ستسكنين؟ و متى ستأتين؟

مارتين

العنوان: عند السيد المستشار الدكتور بولاو
كاسل، زنقة ليسينغ، رقم 2

10. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/4/17

العزيزة هانا،

بسرعة. شكرا على رسالتك.

رائع أنك ستأتين. سأحاضر يوم 20 و 21 بالمكتبة الإقليمية (ساحة فريديريك) 8.

سيكون بروكر Bröcker حاضرا من طبيعة الحال. لقد أشعرته بأن ناس كونيكسبيرغ سيأتون. لا أدري من: أنت و جاكوبي.

قد لا يكون بوسعنا أن نسافر لوحدنا إلى ماربورغ. لكن نريد أن نلتقي هنا. على كل حال بعد محاضراتي في المساء.

سأقابلك بالتأكيد أثناء الإستراحة يوم الإثنين. إنني أسكن قرب حصن فليهيلمسهوها، جد فاخر. قد تسكونين في دير "ستيفت". لا أدري هل سيكون عندي الوقت لأُحضرك. و لا أدري كذلك متى ستصلين.

على كل حال بعد المحاضرة سأودع – كما هو الأمر الآن يوميا – المعارف و الداعون و أستقيل التراموای رقم 1 في اتجاه فليهيلمسهوها، المحظة الأخيرة. قد تستقلين – دون لفت للإنتباه – بعدي. و سأرافقك بعد ذلك أثناء الرجوع.

11. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

الظل

عندما تستيقظ كل مرة من هذا النوم الطويل الحالم و القوي، حيث يكون المرء متوحدا مع نفسه كليا مع ما يحلمه، يكون لها نفس الحنان المفعوم بالمهابة و الحس للأشياء في العالم، حيث يصبح واضحا لها و كأن جزء كاملا من حياتها منغمس كليا فيه – قد يقول المرء بطريقة مماثلة للنوم ، إذا كان هناك شيئ يشبه هذا في الحياة العادية -. ذلك أن الغرابة و الحنان كانا يهددان من قبل أن يصبحا نفس الشيئ عندها. إن الحنان يعني التوجس/الإستحياء/الخجل و الميل المكتوم و عدم وهب النفس، بل التفحص، المس و الإبتهاج و الذهول أمام الأشكال الغريبة.

قد يكون سبب هذا كونها في صمت شبابها الذي لم يستيقظ كليا قد شطبت على كل ما هو غير عادي و باهر، و بهذا تعودت فيما بعد على ثنائية حياتها: هنا و الآن، ثم أنذاك و هنالك. لا أعني الحنين إلى شيئ ما معين يجب تحقيقه، لكن الحنين كذاك الذي يُشكل حياة ما، قد يكون أساسا لها.

في الأصل، يتأسس استقلالها و خاصيتها في كونها ميالة إلى الشغف الحقيقي للخصوصية، و هكذا تعودت على النظر إلى ما هو بديهي و سخيف كشيئ وجيه. و قد وصل الأمر إلى أبعد من هذا، بحيث أنها و حتى عندما تمسها البساطة و الحياة اليومية بقسوة، لا تفهم عند تفكيرها و حتى في إحساسها بأن درأها قد يكون تافه أو لاشيئ سفساف، تعود عليه العالم كله، و لا يستحق المرء الحديث عنه.

ليس لأن مثل هذا الشيئ أصبح واضحا بالنسبة لها في ذلك الوقت. لقد كانت الشمس في المدينة التي كبرت فيها و كانت متعلقة بها، و كانت هي نفسها غير مهيأة و سجينة ذاتها. كانت تعرف الشيئ الكثير انطلاقا من تجربهتا و انتباه مستيقظ دائم. لكن كل ما وقع لها سقط على أرضية روحها و بقي معزولا و مُغلقا هنالك. كان عدم خلاصها و انغلاقها يمنعانها من التعامل مع الأسرار بطريقة أخرى باستثناء الألم الخامل أو إبعادها اللعين عن طريق أحلام. لم تكن تعرف ماذا تعمله بنفسها أو الإهتمام بها، على الرغم من أنها في ما يمكن تسميته بإصابتها بسحر، كانت تنميه إلى سخافة كبيرة كلما كانت تفكر بعمق و لا تعرف أي شيئ من غير ذاتها. ليس لأن شيئا ما قد نُسي، لكن في الحقيقة غارق و مفقود. يعني ببلادة عدم مرغوب فيه و هو دون تربية و لا نظام.

إن هدمها، الذي يجد أساسه احتمالا في قلة حيلتها و شبابها المغدور، يتمظهر في وجودها المضغوط على ذاته، بطريقة تغطي بها النظر في ذاتها و الدخول إلى نفسها. و تظهر ازدواجية وجودها بكونها، كلما تقدمت في السن، تصبح جذرية/متطرفة و خاصة و عمياء.

ليس لها في اللعنة في اللاإنساني و اللامعقول أية حدود و لا مساعدة. و هي جذرية/تطرف تظهر في مظهرها الخارجي و تمنعها من التحصن و امتلاك السلاح و لا تهديها أبدا الجرعة الحامضة للقدح الذي يقترب من الإنتهاء. كل ما هو خَيّر ينتهي سيئا و كل ما هو سيئ ينتهي خَيِّرا. من الصعب قول ما كان صعب تحمله. ما لا يطاق و ما يحبس التنفس و يدفع المرء للتفكير بخوف دون حد، و هو خوف يقضي على التوجس و يُعِيقُه، بحيث أن المرء كلما شعر به بغرابة، يعرف باهتمام و بألم في كل دقيقة و في كل لحظة، بأنه من اللازم شكر أقسى ألم، أكثر من هذا بأن هذا الألم بالضبط هو ما هو جدير و مفيد.

هكذا إذن لم يكن هناك أي هروب في الأدب/الثقافة و الذوق. في أي شيئ يفيد مثل هذا الشيئ، عندما يكون هذا و ذاك حاسم و يصيب أو لا يصيب شخصا دون قيمة، لأنها لن تنتمي لأي كان و لن تنتمي أبدا. في كل هذا نَمَت حساسيتها و قابليتها للجرح، و هما أمران أعطاها على الدوام شيئا خاص بها، قريبا من الغرابة. كان هناك خوف متوحش يدفعها للإختباء و لم تكن تستطيع حماية نفسها و لم تكن

ترغب في ذلك. و هو خوف كان مقرونا بأمل عاقل و موضوعي تقريبا لخشونة ما، كانت تجعل من أشياء الحياة البسيطة و المفروغ منها مستحيلة أكثر فأكثر.

في حياتها الخجولة و القاسية السابقة، قبل أن تتخاصم مع النعومة المتحسسة و مع طريقة تعامل و تعبير وجودها، دخلتها في أحلامها ميادين واقعية، ملأتها بالأحلام المؤلمة و المفرحة، لا يهم ما إذا كانت هذه الأحلام جميلة أو مرة، ممزوجة بحياة سعيدة. و عندما أتلفت و رمت فيما بعد في الرغبة الغريبة العنيفة و الهدامة في السيطرة على نفسها الشابة، كأكذوبة و غير ملائمة، تحولت هذه الأحلام إلى تحريمات في ذاتها و غمرها امتداد الخوف من الواقع، هذا الخوف الخالي من أي معنى و من أي موضوع أمام نظرتها العمياء في الإعتقاد بأنه لن يحدث أي شيئ و الغياب المجنون لكل فرحة، الذي يعني الوضع الحرج و الهلاك. و ليس هذا الخوف مرعبا و مميتا أكثر من الصورة التي تحملها عن نفسها. و هذه الصورة هي ما يميزها و يشكل عارها في نفس الوقت. ما عسى يمكن أن يظهر لها حالكا و غير مفهوم من غير حقيقتها/وجودها الذاتي؟

داهمها الخوف كما داهمها الحنين من قبل، ليس أي خوف محدد من شيئ ما، لكن الخوف من الوجود عامة. عرفته من قبل، كما عرفت الكثير من الأشياء الأخرى. و الآن سقطت فيه.

قد يصبح تحول الحنين إلى خوف عن طريق إرادة السيطرة الهدامة، و هذا الإغتصاب الذاتي الوضيع و المستبد، مفهوما و واضحا عندما يحضر المرء للذهن كون إمكانيات الفزع تكمن جزئيا في زمن ضعيف دون آفاق، و بالخصوص عندما يتبعثر الذوق الحاد و الواعي، الذي يكون بطبيعته ميال للإختيار و الآداب، في مقابل الإحباط المنتشر و المغالي لفن و أدب و ثقافة، تفترس وجودها الزائف إلى حد غياب الحياء.

بما أن هذا ما هو بالتأكيد إلا محاولة لشرح على نحو ما، ما يتجاوز الخاص و الحميمي الإنساني؛ فإن ما هو أكيد هو أن الإمكانية الحقيقية لهذا اليأس تكمن في الإنسان عموما، و هي إمكانية تكون حاضرة في كل لحظة و موضوعة هنا ككل الإمكانيات الأخرى. و لا يمكن الفهم الصحيح لما يهدد و يخيف إلا في هذا.

قد يكون هناك شيئ واحد يجمع السقوط في الخوف و في الحنين، يعني تحول السقوط إلى تبعية، هذا التركيز على شيئ واحد عندما ينسى النظر الفارغ التعددية أو يعتبرها لاشيئا. من المحتمل كذلك أن يغلق الحنين مملكته، تلك المملكة الملونة و الخاصة حيث كان موطنه، و هي مملكة كان يحبها بحياتها الروحية التي تبقى كما هي على الدوام و هي حياة يغلقها الخوف الخامل و يحرمها من الإستنشاق بحرية و يجمدها في وحدة تصطاد. مثل هذا التأكيد يريد أن تصبح قبيحة و عادية إلى حد البلادة و الإختلال. و هذا أمر لابد من الإعتراف به، و هو نفس الإعتراف بحريتها في اللامبالات لوزن هذا الأمر في كل وقت.

إن الجمود و الوعي، من حيث تمر الفرحة و التعاسة و الألم و الإحباط كما لو كان الأمر يتعلق بلحم ميت، كانا يلعنان كل واقع و يجعلان من كل حاضر يرتد، و الشيئ الوحيد الذي يبقى أكيدا هو أنه لكل شيئ نهاية. و هكذا حولها تطرفها، الذي كانت في السابق تتحمله ظاهريا، بحيث أن كل شيئ كان يجري داخلها و يعلو عليه الغبار، حتى و إن كانت تحاول بلطافة التوافق باصفرار و دون ألوان للقفز بطريقة مستترة و سرية على الظل الهارب.

من الممكن أن شبابها قد ينزلق عن السكة و تعرف روحها تحت سماء أخرى إمكانيات التعبير و الخلاص و تتجاوز بذلك المرض و التيه و تتعلم الصبر و البساطة و حرية النمو العضوي. لكن من المحتمل كذلك أن حياتها ستتآكل في تجارب لا أساس لها و في حب استطلاع حقيقي دون أساس إلى أن تجذفها النهاية التي تنتظرها منذ مدة طويلة بحرارة و يحدد لها الإنتقال هدفا صدفويا.

كونيغسبيرغ في أبريل 1925

12. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

24 أبريل 1925

أيتها الأعز،

عندما سلمتُ لكِ المخطوط اليوم، غمرتني فرحة عارمة، إلى درجة أنني أصبحت دون حيلة و لا عون. لقد سلمت لك جزء من روحي، شيئ قليل لحبك، و قد أتى شكرك اللطيف على الأخضر و اليابس في داخلي.

هل كان من الصدفة أنك أحضرت المخطوط و قد كنت عازما على طلبه منك لأهديك إياه من جديد – إهدائك إياه – كرمز على أنك ابتداء من الآن تعيشين في عملي – بحافز "بميلك الخجول و المحتشم"، الذي لا ينضب، و من خلاله اكتشفت وجودك بوضوح منقطع النظير.

منذ أن قرأت مفكراتك اليومية، لم يعد من حقي أن أقول لك: "أنت لا تفهمين هذا". إنك تدركين أن المشي في "الظل" لا يمكن إلا حيثما كانت الشمس. و هذا هو أساس روحك. فقد أصبحت بالنسبة لي في مركز وجودك قريبة مني كقوة فعالة في حياتي للأبد. فلا يسمح التقطع و اليأس بما يسمح به حبك في عملي.

لقد شغلتني رسالتك الموجة لي إلى كاسل لأيام طويلة. فـ "إذا كنتَ تُرِيدُنِي"، "إذا كنتَ تُريد": ما عساي عمله أمام هذا الإنتظار و هذا الترقب؟ و ماذا قدمت أنا لك من غير المتاعب ألم تضحي بروحك باستمرار؟ لم يكن عندك في بهو محطة القطار إلا كلمة "نعم" الخجولة. و عندما فَرَضْتِ عليَّ الإبتعاد عنك، أصبحتِ أقرب مني، و هنا تَجَلى لي وجودك. فقد توجهت بالحديث لي في هذه اللحظة – دون كلمات – بحرية كاملة. و منذ ذلك الإبتعاد الناذر، الذي دفعني إلى الإحساس بالذنب – أصبحت هادئا و فرحا لحياتك و أَمْنَها و نموها.

إن "الظلال" مرمية في محيطك، و قد فرض الوقت نضج حياة شابة.

سوف لن أحبك إذا لم أكن قد اعتقدت، بأنك لست ما قلته، بل تشويه و أوهام، نجحت في قيام تلييف ذاتي دون أساس و دخيل من الخارج.

سوف لن يغير اعترافك المُزَعْزِع إيماني بالحوافزك الحقيقية و الغنية لوجودك. بالعكس، إنها حجة بأنك قد تحررت، على الرغم من أن طريقك الموجود في هذا الوضع الروحي، الذي هو ليس وضعك، سيكون طويلا.

أتَيتِ اليوم فرحة، مشرقة و حرة كما كنت أتمنى رجوعك من ماربورغ. و قد كنتُ مُنْصَعِق من حلاوة وجودك الإنساني هذا، بالقرب مما سُمِحَ لي أن أكون. و عندما سألت، و كان يبدو أنني كنت غائبا ذهنيا، ما إذا كان عليك الذهاب، فقد كنت مع نفسي - لوحدي – متحررا من مشاغل العالم و التفكير، و في فرحة واضحة بأنك أنت.

سأُحاضر يوم 11، هل تعرفين ماذا يعني هذا؟

ليلة سعيدة يا أعز هانا.
مارتينك.

13. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/5/1

أيتها الأعز،

لو كان الحب ما يزال أكبر إيمان، ترتفع معه الروح، لو لم يبق لها الإستمرار بالضبط للإنتظار و الحماية؟ إن إمكانية الإنتظار بالنسبة للمحب هو أجمل شيئ، ذلك أن المحب يكون فيها "حضورا"/حاضرا.

لقد تركني هذا الإعتقاد الساكن داخل روحك الطاهرة. لقد تجلى لي في مذكراتك اليومية و في لقائك الصامت المتألم و تأكد لي بأن هناك يقين غير متقطع و أكيد في حياتك.

أنا مدين لك بهذه الحرية الخجولة و هذا الأمر الغير المُهَدِّد لروحك.

لم يحدث هذا في الورود، في النهر الصافي و لا في حرارة الشمس على الحقول و لا في غضب العاصفة و سكوت الجبال – كما وقع ذلك لبيتر الصغير -، فقد اقتحمتُ روحك الجامدة بقفر و غرابة.

عندما أحاط بنا المرة الفارطة الصمت و برودة المساء و أضاء النهر بياض الأغصان السوداء و مشى الحصان بخطى واضحة في الطريق الخالي و ابتهجت لكل هذا، فإنني وعيت من جديد ما سببته لك من متاعب.

لقد وضعت ورقتك في دفتر يومياتك اليومية، إنها الجواب الأصلي و الأكيد بنعم على أول السؤالين اللذان طرحت، حيث تنتهي بكونك قد وجدت نفسك من جديد، لأنك لم تضيعيها أبدا و لن تضيعيها. و يُسعد هذا الـ"نَعَمْ"، لأنه يعتبر خُنُوعا أمام وجودك الذي يعتبر هدية إلهية. و هل يمكنك التفكير في شيئ أكبر من: انتظار هذا الوجود أزليا؟

مارتينك

14. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/5/8

العزيزة هانا،

أحييك بلطف في يوم الأحد هذا. لقد كنت مُهْتَاجا بعد الحفل الموسيقي بسبب قربك، إلى درجت أنني لم أستطع الصبر و ذهبت في الوقت الذي كنت أفضل أن أتجول

معك في مانهايم ليلا، المشي بجانك في صمت و الشعور بيديك اللطيفتين و نظراتك الواسعة، دون التساؤل لأي شيئ و لماذا، لكن فقط "الوجود" معا.

إن وجودك يُعلم و يُشعرني بالقوة التي تأخذينها في حياتك. و بالخصوص لأنك، و أنت بالضبط، جن دون مشاغل، لأنك تنتصرين على الحفلات و السينما و التجمعات.

قلت لو كان الخوف استولى عليك في أول مرة خرجنا فيها معا، ماذا كان سيحصل. أكان من الممكن أن يحصل شيئ بيننا؟ ألم يكن كل شيئ جميل و سيبقى هكذا؟ أعملنا شيئا ما من أجل هذا؟

و ماذا كان بإمكاننا عمله باستثناء شيئ وحيد ألا و هو الإنفتاح على بعضنا البعض و ترك ما وقع يقع. ترك ما وقع يقع هو بالنسبة لنا فرحة حقيقية و مصدر كل يوم في الحياة.

التمايل في ماهيتنا، و على الرغم من ذلك يريد كل واحد منا قول أشياء للآخر و الإنفتاح عليه، لكن لا يمكننا أن نقول بأن العالم لم يعد عالمي لوحدي و لا عالمك لوحدك، لكنه أصبح عالمنا و بأن ما نعمله و نصل إليه ليس لي و لا لك، لكنه ملكنا معا. إن المنحدرات و الطرق و صبحيات ماي و عبير الورود لنا. و كل الخير لبعضنا البعض كون كل واحد منا مثال للآخر في حياتنا، و الإنتصار في الصراع و اختيار الجهد الأكيد لما نختاره هو لنا. لا يمكن أن يضيع شيئ، لكن هناك إمكانية أن يصبح أغنى و أوضح و أكيد لينمو و يصبح عشقا كبيرا للوجود.

لقد وجَدتِ الآن مكانك – لا تحبين أخذ نقط – من الأفضل أن تستمعي و تحاولي الفهم. ما أحاضر فيه سأطبعه في الخريف و ستتوصلين بنسخة منه.

أتريدين أن تحضري لي معك أشعار غيورغ، التي تحدثت عنها مؤخرا؟

أتمنى لك الفرحة الخالصة في يوم الأحد هذا و قبلاتي اللطيفة مارتينك.

15. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/5/13

إن يومي أكبر مني بكثير
يخطفني بسرعة!

فشلت في الكلام هذه المرة و لا يمكنني إلا البكاء، البكاء، و ليس لسبب هذا البكاء أي جواب و غرقت دون جدوى و أنا أنتظر بشكر و إيمان. "الآن أعمل كل ما يريده الملاك".

في اليوم الذي أحضر لي كل شيئ – أنت- و أنا أشعر بعد بسحر فيتسلار[18] Wetzlar و سحرك – و أزهار الحلم في رأسي – اندفاع و خطوط الجبال على الجبهة و ارتعاش برودة المساء في يديك اللطيفتين.

و اللحظة العظيمة، حيث أصبحت مُقدسة و واضحة. توترت خطوط وجهك – مضغوطة من طرف القوة الداخلية لِكَفَّارَة تحملها حياتك. طفل – ذلك أنك تستطيعين أن تكوني هكذا- و في كل هذا أصبحت جليلة و كبيرة. إن الجلال ينطبق على الحياة و يعطي لها الكِبَرَ.

في النظرات الكبيرة لعينيك، بين السعادة و وداع المساء، أتعرف و أنا شكور لك على هذا في وجهك الغير الأرضي بأن هناك صفح كبير في روحك و بأنك تسهرين عليه بعناية. كل ما تحكيه مذكراتك اليومية هو هنا – لكن مُتجاوز- و غير منسي أو مرفوض، لكن مقبول في أعمق الحياة الواقعية. و في الأخير فإنك خجولة جدا، يعني أن الخجل الحقيقي يكون دائما خجولا جدا، لكي يجعلك "نَعَمْ" الله، الذي تَعَرَّف عليك/اعترف بك و قبلك، مالكة روحك. في محافظتك أيتها المقدسة على هذا "النَّعَمْ"، فإنه يحافظ لك على "نِعَمِهِ" – و الفيلسوف لا يرى مع أغسطين إلا ذاك الطفل الذي يلعب على شاطي البحر و يحفر حفرة صغيرة و يصبح دون قوة و عون و هو يبحث عن الحياة.

[18] مدينة ألمانية.

هكذا أصبحتِ بالنسبة لي "حاضرا" عندما أصبحت فيه آخر هدية لي. لا يقترب أي شيئ من حولي، ما كان أرضيا أعمى متوحش و دون قانون.

و لا أشكر إلا أنت، لأنك أنت التي كانت سبب هذا. و الآن أحمله في روحي، و أطلب من الله أن يحتفظ لي بيدين نظيفتين للإعتزاز بهذه الجوهرة الصغيرة.

إنني منشغل صباح هذا اليوم الذي هو عطلة بأوراقي و دفاتري و أقرأ كتاب أغسطين de gratia et libero arbitro.

أشكرك على رسائلك و على كونك قبلتني في حبك يا عزيزة. هل تعرفين ما هو أصعب شيئ يمكن للإنسان أن يتحمله؟ و إلا، فإن لكل شيئ طريق/حل، مساعدة، حدود و تفهم – و يعني هنا كل شيئ: كون المرء يكون محبا هو أن يكون موغلا في أخص وجوده. الحب يعني الإرادة أوت سيس ut sis، كما قال أغسطين مرة. إنني أحبك، تعني أريد أن تكونين ماهيتك/ما هي أنت.

أيها القلب العزيز! لم تقولي في ما حكيته أي شيئ عما أعمله. إننا معا إنسانان يتحدثان كثيرا، لكنهما يفهمان الصمت كذلك.

أشكرك على الورود العطرة، ستبقى فيها ذكرى يوم ماي ما من حياتك الشابة.

و أشكرك كذلك – و لا أعرف إن كان من الممكن أن أستطيع – على حبك.

أتريدين مرافقتي يوم الجمعة القادم في الرابعة ظهرا لنقوم بجولة في الحقول؟

احضيري معك من فضلك السكين الذي تقشرين به!

16. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/5/20

يتهيأ لي أننا لم نر بعضنا البعض منذ سنوات. ستذهبين قريبا إلى جبالي المفضلة في شهر ماي الجميل هذا.

سوف لن أسافر، لأنني محتاج للعطلة لـ "منطقي" و لا أستطيع العمل في هذا الوقت لأنني أصبت بنوبة برد غير مفهومة.

و حفلنا الموسيقي غدا، و الذي لم نتحدث عنه، قد أفسده اجتماع سيعقد في نفس الوقت.

لكن أعيش على فرحة كونك فرحة و تشتغلين و تكبرين في الأشياء.

في الإستراحات القليلة أقرأ الأشعار.

اشتياقي لك ليس له حدودا.

مارتينك

17. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/5/22-21

لابد أن أكون حاضرا لمقابلة لم تكن مبرمجة هذا المساء، لهذا فإنه من الصعب أن نلتقي هذا الأسبوع. على كل حال، من الأكيد أنك ستكونين يوم الثلاثاء 26 هنا؟ لكن بعد التاسعة. سأحضر لك أيضا الرسالة إلى هوسرل معي.

(قطعي هذه الورقة).

18. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/5/29

أيتها العزيزة!

أشكرك قلبيا على متمنياتك. لقد كان من الصدفة أننا التقينا من جديد هذا الصباح عندما عدت من التزلج على الجليد. لم أنتبه إلا في المساء و أنا أشتغل أنه كان علي الوصول في السادسة و النصف.

لقد كان يوم سفرك جميلا، لكن الجو أصبح مكفهرا الآن. قد يكون الجو أجملا في "الجنوب".

سأبدأ محاضراتي يوم 5/9 فقط و الندوة يوم 15، فقد اعتذر عدد كبير من المشاركين، و بهذا فلا جدوى من إعطائه قبلا.

سأحافظ على رسالتك حيث الجملة الأغسطينية: كسر كبير في روحي.

إن ما كَتبتِهِ كان أكبر طمأنينة و حرية توصلت بها من عندك إلى حد الآن. لقد كنتِ هادئة بطريقة سحرية و كنتِ أنت بذاتك عندما التقينا مؤخرا في البنك.

كان يجب علي أن أقول دائما، كل شيئ الآن على ما يرام. إن سر آخر خبر هو التحرر الذاتي الحقيقي. و هنا تكمن أحد أكبر إمكانية وجودية للإعتراف المسيحي، و التي تعرف من طبيعة الحال استغلالا كبيرا.

إن مثل هذه الأخبار هي هدية بالنسبة للآخر، ليس لأنه يمتلك عِلْما – ليس هذا بالضبط-، لكنه سيحتفظ بهذه الهدية ، لأنه لا "يعرف" و لا "يفكر"، لكنه يتمسك بالحب الذي يحرسه. ما تعرفه هذه المعرفة ليس هو ما وقع، لكن ما يصبح قدرا، يعطيه المرء للآخر كهدية.

و هكذا فإن الخجل أَمَّارَ الروح لا يغيب، لكنه يكبر.

بهذا فإن الإنتماء إلى حياة الآخر هو توحد حقيقي. و هذا الأخير هو الذي يسمح بالقرب السعيد الأصيل و المضيئ.

لا أعرف أين ستصلك هذه السطور، لكن أتمنى أن تكون لك في عيد العنصرة هذه البهجة و الإنفتاح و الخير في كل شيئ.

م.

19. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/6/14

عزيزتي!

ما إذا كنت سعيدا بإنسان كما كان أمس البارحة؟ لا أريد أن تغيب تلك اللحظات في حياتي أبدا. يجب أن تكون حاضرة عندما نتذبذب و نتردد و ننسى أن نكون خَيِّرِين.

لم يكن هناك أي شيئ يفرق بيننا. فالوجود البسيط جنبا لجنب – دون توتر و لا مطالب، دون أسئلة و لا تفكير – في استراحة تامة، كان باستطاعته دفعي للفرحة العارمة، لو لم يكن جلال هذه اللحظة قد ملأ روحي أكثر.

و عندما استلقيتُ في الفراش تذكرت مذكراتك اليومية و حاولت الجمع بين الصورة التي تُعطيها هذه المذكرات عنك و الصورة الحية التي أحملها في روحي عنك. و لم أجد في الصورتين إلا ذاك الخجل الذي يمكنني الآن شرحه. لقد حصلت على تعبير جديد في محياك – لقد رأيته في الثانوية – و أثّر ذلك عليَّ. السفر، الجبال: قد كان من الممكن أن تبقى خرساء فقيرة لو أنك لم تأت بفرحة داخلية و طلاقة وجودية حرة و أكيدة. تقولين بأنك لم تعودي تشعرين بنفسك هكذا منذ

طفولتك. و الآن حصلت عليها من جديد، تلك العيون البراقة و ذاك الجبين النظيف و تلك الأيدي الجميلة الخجولة.

يا أيتها الطفلة، بما أنك قد وصلت إلى كل هذا من جديد، فإنك سوف لن تُضَيِّعِينَه من جديد أبدا. سوف لن تحصلين على طفولتك كهدية من الطبيعة، لكن كأساس لروحك و كقوة لوجودك.

عندما كنتِ بعيدة، قرأتُ أشعارا و أصبح وجودك حاضرا أكثر فِيَ. إنني فرح و شكور لكونك هنا – في الوقت الذي أوجد فيه أنا متقطعا في أشيائي. عندما لا أكون على "ما يرام"، فإن ذلك علامة على أن الأمور تمشي على "خير".

إنني أحس تقريبا بقربك الجِوَارِي.

لقد كنتِ جد طيبة معي مؤخرا، و الحقيقة أنني لا أستحق هذا.

احتفظي على قلبك خَيِّرا و فرحا.

مارتينك

20. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/6/22

عزيزتي!

أشكرك على رسالتك. يا ليت كان باستطاعتي أن أقول لك كم أنا فرح لِلُقياك و أن أكون معك عندما ينفتح العالم و الحياة لك من جديد. و لا أستطيع أن أرى كيف أنك فهمت نفسك و كيف أن كل شيئ هو إضافة و استسلام. يرفض الناس التجربة مع النفس و يسجلون كل شيئ و يجعلون منه تقنية و يدخلونه في عالم الأخلاق و لا

يكون أي معنى لكل الطرق المؤدية إلى التعامل مع النفس إلا بإعاقة الإستسلام للوجود هنا و قلبها. و يكمن هذا القلب في كوننا في كل البدائل عن "الإعتقاد" ليس لنا أي اعتقاد صحيح في الوجود هنا ذاته و لا نفهم كيف يمكننا الحصول على هذا الأخير. ليست هناك أية "شفاعة" في الإعتقاد في الإستسلام و لا يكمن الحل في تعاملي مع نفسي براحة.

إن مثل هذا الإعتقاد وحده و هو اعتقاد في الآخيرين – و هو الحب، هو الوحيد الذي يسمح "لك" أن تأخذينه. عندما أقول بأن فرحتي للقياك كبيرة جدا و تنمو، فإن هذا يعني بأنني أثق بكل قصتك. لا أحاول هنا أن أرى الأمور مثاليا و لا أحاول أن أجرك لهذا أو شيئ من هذا القبيل، بل إنني أحبك كما أنت و بقصتك. و بهذه الطريقة فقط يبقى الحب قويا في المستقبل و ليس لذة مناسباتية. و بهذا تكون إمكانية الآخر قوية ضد الأزمات و الصراعات، التي لا يمكن القضاء عليها. و يكون هذا الحب محروسا من استغلال الآخر في الحب. إن الحب الذي يبتهج للمستقبل يكون قد ضرب بجذوره عميقا.

إن عمل المرأة و وجودها هو – كما كان أصلا بالنسبة لنا – استسلام، لأنه غير شفاف بما فيه الكفاية، و بهذا فإنه جوهري.

لا يمكن التأثير إلا في حدود ما يمكننا أن نعطيه، و لا يهم ما إذا كان الإحسان هو نفسه دائما أو أن يقبل حتى. و لا يحق لنا أن نوجد إلا بقدر ما ننتبه للآخر. لا يمكننا إلا أن نعطي ما نطالب به أنفسنا ذاتها. و ما هو حاسم في وجودي مع الآخرين هو فقط عمق ما أطالب به نفسي في وجودي.

إن الحب هو الإرث الذي يُسعد في الوجود هنا و يجعل منه ممكن الوجود.

هكذه إذن هي السكينة التي تغمر محياك، و هي ليست انعكاسا لنعيم ظاهري، لكنها الأساس و الأصالة حيث توجدين أنت كليا.

مارتينك

21. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/6/26

عزيزتي!

بما أن الجو غير جميل و بما أنني لوحدي الأسبوع القادم، فإنني أريد أن أطلب منك أن تأتين عندي يوم الأحد (6/28) في المساء بعد التاسعة.

كل الأشياء الجميلة
مارتينك

22. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/7/1

عزيزتي!

لقد فكرت فيك و كنت معك في مخيلتي أثناء استراحة قصيرة من العمل. قد تشرحي لي هذا. من فضلك احضري يوم الجمعة مساء كالمرة السابقة.

و عندما تأتين، و على الرغم من أنك لست "على ما يرام"، فإنني مبتهج لحضورك.

إنني أوجد حاليا في وضع سيئ جدا، لأن هناك أحدا أتى عندي بأطروحة أنهاها، لابد أن أقرأها، حتى و إن كنت سأرفضها.

في غمرة أجمل عمل سأخسر نصف أسبوع. أتمنى أن أكون قد أنهيتها عندما تأتين، لأنني أكون أقرب منك دون شغل.

مارتينك

23. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/7/9

العزيزة هانا!

المساء و رسالتك. أشكرك أيتها الخَيِّرة. كلاهما يقولان لي بأنني لست قويا بما فيه الكفاية من أجل حبك. إن الحب لا يوجد.

لو كنت قويا بما فيه الكفاية ما كنت استحضرتك مساء البارحة، لكن كان علي أن أهدي لك المزيد من الجميل. كان الأمر و كأن لي الحق أن تكوني على ما يرام عندما تأتين عوض مجيئك بالضرورة، عندما لا تكونين على ما يرام.

كَوْنِي لست في المستوى في هذه اللحظة، يُظهر بأنني لم أنجح في الإمتحان. لكن أنت نجحت بامتياز. لا تُرِيدِين العزيزة هانا أن نستمر في الحديث في هذا الأمر. لا نريد أن "نشرح" ما حصل. لكن أود يا عزيزتي أن أطلب منك ألا تخافي من مثل هذه الساعات و الأيام "المتعبة"، و ألا تَكُونين في المستقبل شيئا ليس في ملكي.

إن الإنسان ليس ذاك الشيئ الممل، الذي يتعلق على الدوام بسمو الإعجاب و السعادة و الإقدام. لهذا لا يجب عليك أن تلومين نفسك على عجزي.

ليس هناك شيئ يتطلب العفو من جانبك، بل أنا الذي أشكرك على جميلك الوضاح أمس البارحة. في حديثك و سردك كان هناك الكثير من دَوِيُّ البشاشة و سرور واضح، و قد أسعدني هذا. و هل تعلمين أن أجمل لحظاتي هي التي أسعد فيها عندما تكونين فرحة؟ أأكون أقل قربا منك عندما أكون حزينا لتعبك؟

لقد قلت لك مرة، بأنني أنسى بسهولة بأن حياتكم أنتم معشر الشباب صعبة جدا، على الرغم من أنني لا أعتبر نفسي "كهلا".

إن الوقت و المحيط و بنية جيلكم تحمل الكثير في حياتكم و مبكرا، بحيث تصبحون متعبين بسهولة و غالبا في وقت لا يعطي أية هدايا و يقود إلى الكهولة بسهولة، حيث أن الأقوياء و الصامتين هم الذين يمكنهم الدفاع عن شيئ ما دون دق للطبول.

كل الإمكانيات المتاحة اليوم قد تطلق عقال قوى كبيرة، إذا كانت هذه الأخيرة موجودة بالفعل.

لا تأتي هذه القوى من الخارج، لكنها تنطلق من الثقة الصامتة في الذات و في الآخرين.

قلت بأنكم أنتم معشر الشباب تعيشون حياة و وجود مشتركين ناقصين و تبحثون عن الأحسن.

لقد كتبت لك في رسائلي الأولى الدور الذي أنيطه للمرأة في الجامعة، لكنها لم تفهم ذلك إلا قليلا.

لقد قرأت Zauberberg و هو مشوق بالنسبة لي، لأنني أعرف كل شيئ فيه من رسائل صديق شبابي الوحيد و قد عشت عالم هذا الكتاب من بعيد.

بالفعل فإن أهمية عرض الكتاب كبيرة جدا، و ما أقرأه منذ مدة طويلة ليس مهما، لكن سيكون من دواعي السخرية أن أبحث عن هذا الكتاب.

إن الظاهرة المتمثلة في الطريقة التي يعيش بها المحيط الوجود هنا و لا يعيش فعلا إلا افتراضا قد تَطرق لها المرء بطريقة متقنة؛ و بذلك فإنني سأبقى مركزا على

هذا الأمر مؤقتا. إنني قارئ جد صعب، خاصة و أن "قرني" على الجبين[19] يتعبني الآن و يقلل من قوتي.

أتمنى ألا تستمر العدوى و تفسد لي الأسبوع القادم كذلك. جاء عندي بولتمان Bultmann يوم الأربعاء و أقنعني ألا أحاضر. إنني بالفعل مرتاح الآن ، فلم أنم طيلة أيام. و أعرف أنك ستصبرين معي.

عندما تكلمتِ معي يوم الإثنين، فقد كان ذلك مغايرا للسابق. كنتِ متأكدة من نفسك و من كونك لي.

كان جميل جدا كيف ضربتِ من شدة الفرح جاكوبي Jakoby على الكتف، في الوقت الذي كنت أولى بذلك.

لقد كنتِ قريبة مني جدا أثناء تلك المحادثة القصيرة، كما هو الشأن في المحاضرات اليومية.

ستكون حياتك غنية و لن تعرفي الإخفاق أبدا. و هذا الإعتقاد متجذر في أكثر مما نكد و نعمل.

افرحي يا عزيزتي

مارتينك

24. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/7/17

[19] إضافة المترجم: عبارة باللغة الألمانية العامية تعني التقدم في السن.

عزيزتي هانا!

أتريدين أن تأتي عندي يوم الأحد مساء (7/19)؟ أعيش على فرحة هذه الساعات. احضري حوالي التاسعة!

إذا كان النور مشتعلا في غرفتي، فإن ذلك يعني أنني منشغل بموعد آخر. في هذه الحالة، و هذا أمر مستبعد، احضري يوم الأربعاء في نفس الوقت. للأسف عندي غريكا Greaca يوم الثلاثاء.

عندما تأتين، احضري Zauberberg II معك، إذا كان عندك. في الأيام التي لم أستطع أن أشتغل فيها قرأت الجزء الأول منه في قطار ما. من طبيعة الحال، على المرء أن يدرس هذا الكتاب.

إنني جد مثقل بالإمتحانات و الإجتماعات و البيانات، و بهذا فإنني موظف أكثر منه إنسانا.

لهذا، فإنني مبتهج للإستراحة معك.

مارتينك

25. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/7/24

العزيزة هانا!

أشكرك على رسالتك اللطيفة. إنها متأكدة من نفسها و حرة، إلى درجة أنه كان بإمكاني أن أفرح فرحا خاصا معك.

إن علوم الدين/الثيولوجيا تُشغلك. ليس في هذا أي عجب. و ليس في اعتقادك كون كل محاولاتك كانت سدى أية علامة سيئة.

و السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كنت تقسمين العمل بطريقة صحيحة، و هذا فن في حد ذاته. من الممكن أنك تتعلمين بالكثير من الحماس، و هذا لا يتطلب لا "حب استطلاع" و لا إملاء من الخارج، لكن الإنفتاح على إمكانيات الفهم.

لا تتوتري إذن! إن هذا الخطر يوجد في محيطنا بقوة، عندما أفكر في أعمال بولتمان و أعمالي. لي الإحساس بأن الشباب جد جديين مع "جديتهم". ليست لهم نفس المخاطرة التي كانت عندنا، و أعتقد أنها ما تزال بطريقة مغايرة شيئا ما. ليست لهم أية مغامرات و ينسون دائما بأنه عند بالتمان تماما كما عندي، هناك قصة تطور مختلفة كأساس، و بأننا كنا نتحمس في طريقنا الخاطئ و كنا نأخذ من هذا قوة عملنا، اندثرت اليوم.

من له الدم و الشغف بداخله سيشبع في يوم من الأيام من هذه "الجدية" الكهلة و المقلوبة، و التي تعتبر بالإضافة إلى هذا عدوى "الجدية" يعتمد عليها الإنسان. و سوف لن يُحملون بهذه الطريقة إلى الضد، يعني إلى سخرية متعبة، و التي تعتبر دون حيلة.

إذن، يا أنت يا حورية من قصب، ليس هناك "موسم دراسي" مخسور، لكن جزء من الحياة المُعاشة، يعني وجود مربوح. سأعطي ما استطعته، لو كان بإمكاني أن "أخسر" بعض المواسم.

مار تينك

26. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/7/31

العزيزة هانا!

إنني مازلت هنا و لا أستطيع التحدث مع هوسرل بسبب اجتماع ملعون يوم الإثنين، لابد أن أحضره.

إنه اقتصاد غريب هذا، ذلك أن الخادمة ستغادرنا ابتداء من الغد. و هكذا فقد أصبحت على غرة طالبا من جديد.

أتريدين أن تأتين عندي غذا في الثامنة و النصف. إذا لم يكن ضوء في غرفتي، اضغطي على الزر.

إلى اللقاء
مارتينك

27. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/8/2

العزيزة هانا!

أشكرك على "وداعك".

لقد كان موسم دراسي هائل و قد تقدمت كثيرا في عملي. لقد ساهمت في ذلك. من اللازم أن تعطيني جبالي السكينة و الهدوء و القوة، لكي يصبح كل شيئ كما أحمله في نفسي.

لست حزينا على التأخر، لأنه حمل لي أمسية جميلة و كلماتك الطيبة.

أرافقك في طريقك و في أحلامك.

أنا مبتهج لرأفتك و نضجك و كونك أصبحت قوية.

اقرئي السلام على أمك.

اغتبطي و أحبي الحياة و سببي في الكثير من البهجة فيك، لكي يحمل هذا العام صيفا متأخرا جديدا.

مارتينك

28. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

1925/8/23

العزيزة هانا!

لقد حمل لي مقامي هنا راحة جميلة، بعدها أصابتني نوبة من البرد، و هكذا كان من اللازم علي أن أنقطع عن العمل لمدة طويلة. لم أستطع كذلك الذهاب إلى البريد.

لقد وصلتِ الآن عند والدتك بعد تغيير القطار مرات عديدة. لقد تهيأ لي مؤخرا فجأة عندما ظهر لي وجهك في مخيلتي كما يقع لي غالبا، و نحن راجعون من نهر لان، بأنك تشبه والدتك كثيرا.

أتمنى أنك أخذت الشيئ الكثير من الموسم الدراسي و من نهايته، كما أخذت أنا كذلك. و أتمنى أن أستغل ما حملته معي في الأسابيع القادمة. هناك ضباب كثيف

الآن في الجبال، بعدما كان يوم البارحة مشمسا و كانت كل سلسلة جبال الألب واضحة من بيرن العليا إلى الجبل الأبيض Montblanc.

أعيش هنا مع الطبيعة و مع أرض الوطن، و أشعر كيف تنمو الأفكار. إنه تأمل رائع عندما أتجول بين أشجار التنوب. لا ألتقي بقاطع للشجر إلا قليلا و لا يوجد هنا أناس قاصدين الإستشفاء أو شيئ من هذا القبيل. أعرف هنا كل مقطع للغابة و كل عين و كل تغيير في اليحامير و أماكن الديكة الغابوية.

في مثل هذه الأماكن يكون للعمل كثافة أخرى بالمقارنة مع جو الشجار و التآمر بين الأساتذة.

كتب لي بالتمان مؤخرا بحماس عن البحيرة. لقد وعدني برسالة طويلة، لكن لحد الساعة لم أتوصل بأي شيئ. لقد أنهيت قراءة Zauberberg. و في الحقيقة فإن بداية الجزء الثاني منه ضعيف و متزعزع، و تبقى النهاية مفتوحة. مشاهد مثل مشهد الحفل الذي نظمه بيبركورن، لا يستطيع أي أحد تنظيمة. لهذه الشخصية أهمية في الحقيقة و قد قُدِّمت قصة السيدة شوشات بإتقان.، لأنها نهاية دون نهاية، و هكذا أعتقد بأن هانس غاستروب كان يفكر فيها عندما كان مستلقيا ببندقيته فيما بعد في قبره المبلل، و بأنها كانت هي الأخرى "تفكر" فيه و هي في مكان ما، و بأنها تقوم بنفس الشيئ اليوم. ما لم يعبر عنه في كل هذا هو في الحقيقة الوضعية.

إن أهمية هذا المؤلف تكمن بالنسبة لي في كوني سأعيد قراءته من جديد قريبا، حتى و إن كان الأمر يتعلق بأجزاء منه فقط. على المرء دراسة هذه الأجزاء. سوف لن يهتم المرء بـ "الوقت" المخصص لذلك. و قد يكون النقد هنا دون معنى على الإطلاق.

إنني غالبا بكونيغسبيرغ، ليس فقط لأقرأ كنط لأستريح و أرى كيف أن ما يسمى اليوم فلسفة قد تبعثر، سواء فيما يتعلق بالسلوك أو بالأسلوب.

لقد كتب لي لوفيت Löwith هذه الأيام من ميونيخ، و يقول بأنه لم يتعود بعد على العالم القديم. سيأتي في الخريف إلى ماربورغ.

أريد أن أنصحك، و قد نسيت هذا الأمر، بالتهيأ لدرس بولتمان لكي تستفيدي. ليس هناك أي شيئ تقريبا حول الموضوع يمكنه أن يكفي. هناك نص صغير لا أعرفه إلا من خلال العنوان و هو للودامان Lüdemann: أنثروبولوجية بول Die Anthropologie Paulus، و قد لا يكون إلا جمعا للنصوص، يمكنك أن تبحثين عنه في مكتبة الإستعارة.

هناك نص آخر لكابيش Kabisch، على الرغم من أنه أحادي الجانب، إلا أنه مكتوب بطريقة نوعية: إيسكطولوجية بول Die Eschatologie des Paulus. و أعتقد بأنني ذكرت لك مرة بوسي Bousset: الديانة اليهودية في عصر العهد الجديد، الطبعة الثانية، 1906. إنه مكتوب بمنهجية مدرسة تاريخ الدين، لكنه غني من حيث مادته و مفيد من حيث مفاهيمه التاريخية.

ستنتهي العطلة قريبا، و قد مرت سريعة جدا بالنسبة لي. لكن أتتوق إلى بعض أسابيع عمل جيدة.

إن اللائحة حيث أنا على رأس القائمة توجد في برلين. أعتقد بأنها ستقوم بنوم شتوي طويل و ستتعرض لمؤامرات و مناورات جديدة. في حالة ما عُينت، فإن الصراع حول من يُخْلِفُنِي هنا سيكون جميل جدا. هناك أناس يرون في مثل هذه الأشياء الدافع الأساسي لوجود الأساتذة.

هل يمكن إقناع والدتك لتتركك للحضور للتزلج على الثلج؟ من بين الكتب القليلة الموجودة على مكتبي هناك كتاب هولدرلين "هيبيريون Hyperion". و معنى هذا أنك و حبك تنتميان إلى عملي و وجودي. و أتمنى أن تقترب منك أقدس الذكريات كما هو الشأن بالنسبة لي. ستذكرني دائما أن أكون أهلا بهذه الحياة معك.

لي خطة سرية. إذا سكن كليرخن Clärchen في الشتاء بالقرب منك فإنني سأتظاهر من حين لآخر. قد ينجح "فنك" في إنجاح هذا.

سأسافر إلى موطني قريبا. سأكتب لك عنواني، لكي أتوصل بأخبارك كذلك.

سأكتب لك قريبا من جديد.

قلبيا
مارتينك

29. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

طوطناوبيرغ في 1925/9/14

العزيزة هانا!

لقد وصل الخريف هنا بلَيْلِهْ البارد و نهاره المشمس الجميل. و قد تقدمت في عملي كثيرا و استطعت التقدم فيه دون حواجز. إنني أشمئز هذه المرة من بداية الموسم الدراسي، ليس فقط لأنه سيحمل الكثير من المسائل الإدارية، لكنه سيحجمني عن الإنتاج. سوف لن أتغلب على الحصص التي أنوي إعطائها و على نيتي في إعادة النظر مرة أخرى في كتابي "الزمن". فقد وصلت إلى أشياء جديدة تشغلني مؤقتا. فقد زلق نصي "المنطق" بسبب هذا من جديد، بحيث أنه لا يمكنني أن أقدمه في شكله الحالي. و من المحتمل ألا يتم ذلك حتى في صيغته النهائية، لكن في إعادة النظر في كل إشكالية على حدة و من بينها إشكالية "النفي"، التي تأخذ مكانا خاصا فيه.

لقد نسيت "العالم" و يتهيأ لي أنني أصبحت رجلا جبليا، ينزل لأول مرة للمدينة. لكن في مثل هذه العزلة، التي تعطي قوة غير متخيلة، فإن الأشياء الإنسانية تصبح بسيطة و قوية و تفقد من نحسها اليومي. لابد أن نصل دائما إلى أن كل شيئ جديد كاليوم الأول و ما يشكل العمل المنتج هو أنه يكون معزولا.

عندما أتعب جدا، فإنني أذهب لأقرب جبل و أترك الريح يُصَفِّر في أذناي و على جبيني. إنني أحتاج هذا القرب من الطبيعة و عندما أرمي ببصري في الثانية

صباحا بعد إنهاء عملي على هدوء الوادي و أحس بقرب نجوم السماء منه، فإنني لا أكون إلا إنتاجا و حياة. بعدها أتخيل بأنك قد تفرحين لهذا و تأخذين منه بعض الشيئ.

لقد قلت لك أنني أقرأ هيبيريون. و قد بدأت أفهمه ببطئ.

عليك أن تشعرين في كل سطر أكتبه لك يا عزيزتي مدى العاصفة في نفسي و كيف أتفرج عليها و أحاول أن أجد الطريق الصحيح لأتغلب عليها.

لقد توصلت من هوسرل برسالة طويلة. لقد دعاني مرة أخرى للسفر عنده إلى منطقة التيرول. لكنني اعتذرت، لأنني جد مشغول. الظاهر أن هوسرل لم يعد يستطيع التقدم في عمله و أضن أن إنتاجيته قد وصلت إلى مداها الأقصى. إنه في حاجة إلى إنعاش علمي و لا يتوفر له ذلك في فرايبورغ إلى بنصيب ضئيل جدا.

سأسافر إلى موطني (ميسكيرخ، بادن) يوم 1 أكتوبر و سأبقى هناك ثمانية أيام. بعدها سأسافر لعشرة أيام إلى هايدلبيرغ عند ياسبرس، و سأكون في ماربورغ حولي 20 أكتوبر.

عندما أتخلص من العمل سأذهب يوم 21 شتنبر إلى فرايبورغ، حيث سيحيي غورليت Gurlitt في المعهد الموسيقي حفلا موسيقا الباروك الألمانية مستعملا أُوغن بريتوريوس (بريتوريوس، شايدت، باخلبيل، بوكستاعودا). لقد دعاني غوليت إلى هذا الحفل.

هل اشتغلت باجتهاد لبولتمان؟ سأتطرق في الحلقة الدراسية الهيجيلية إلى كنط أولا و بالتحديد إلى "نقد العقل الخالص" (الإستيتيقا المتعالية حول الوقت و بعدها إلى المنطق المتعالي حول المخطط و كذا محاكات التجربة). لربما تراجعين هذه الأشياء بدقة.

ماذا عن معدات التزلج على الثلج؟ أتخيل كيف قد نتجول معا.

إنني قد تمرنت الآن جيدا على الجبال و سيبدو لي غريبا المشي بتثاقل في السهل من جديد.

تظهر كل سلسلة الألب من الجبل الأبيض إلى أعلى بيرن. لو كان الصيف، لو كنا في فصل الصيف لكان ذلك مؤشرا على سوء الأحوال الجوية. لكننا في مأمن من هذا هنا، باستثناء بعض الأيام العاصفية.

اكتبي لي من فضلك إلى ميسكرخ.

مارتينك

30. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1925/10/7

العزيزة هانا!

لقد رجعت البارحة إلى السهل و سأبقى يومين عند هوسرل. بعدها سأسافر إلى غاية يوم 17 إلى ميسكرخين. سأكتب لك من هناك باستفاظة. لقد كانت الأيام الأخيرة في الجبال جميلة، لا يمكن وصف ذلك. إنني قد أصبحت بُنِّيا كالنحاس و ارتحت كثيرا.

تحياتي القلبية

31. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

هايدلبرغ في 1925/10/18

العزيزة هانا!

أشكرك قلبيا على رسالتك التي بعثتِ لي إلى ميسكرخن. لقد وصلتُ إلى هنا بنزلة برد قوية، تطورت إلى التهاب الشعب الهوائية، إنها تعذبني و قد أفسدت علي مقامي هنا و أتت تقريبا على كل استجمامي.

حالي أصبح الآن أحسن نوعا ما، لكنني لست على ما يرام بما فيه الكفاية لكي أركز على عملي. ما اشتغلت عليه في عزلتي في الجبل، موضوع أمامي كشيئ غريب. و سأكون في حاجة إلى الكثير من الوقت لأتمكن من الغوص فيه مجددا. و أخشى أن هذا الفصل الدراسي الشتوي بمهامه الإدارية سوف لن يسمح لي بذلك.

أنا مغتبط لكونك على ما يرام و صبورة معي.

سأبدأ محاضراتي يوم 2 نونبر و في نفس اليوم سأبدأ الحلقة الدراسية للمبتدئين و الحصة الثالثة للحلقة الدراسية للمتقدمين.

لابد أن تساعديني بحضورك الجميل، لكي يصبح كل هذا مطاقا جميلا.

لا يمكنني للأسف أن أبقى هنا عند ياسبرس إلا لمدة قصيرة، لأن هناك الأسبوع القادم اجتماعا من جديد، لا يمكنني التغيب عنه.

سوف لن تكوني بماربورغ إلا نهاية شهر أكتوبر، يعني في بضعة أيام. يتهيأ لي و كأننا التقينا أمس. إن الساعات المعتادة التي قضيناها معا و التي أعطتني الكثير، تبقى، بحيث أنها تتكرر، و تظهر و كأن لا نهاية لها.

تقول لي رسالتك الحبيبة كيف تعيشين في هذه الساعات. و هكذا سأراك من جديد – في قصة هذه االساعات و عيونك الجميلة ستظرم الفرحة و كل ما ينتمي إليك كليا في وجودك لي – فرحتك التي تخدمني.

لكن أتمنى أيضا أن تعودي و قد استرحت و مَرِحَة كما كنت في الصيف.

أتمنى أن أغوص في العمل من جديد عندما أكون مع ياسبرس. يبدو لي كل شيئ غريب و بالخصوص كوني مضطرا للمحاضرة. و يُظهر هذا بأن الأسابيع الماضية كانت من بين الأسابيع الأكثر غزارة في الإنتاج.

قبل النزول من الجبل بقليل، توصلت برسالة من السيد الدكتور شتيرن Stern، يحدثني فيها بأنه في وضع حرج. فقد ألف في الصيف عملا (حول البيئة، الوضع، المقاومة) و في خضم عمله لم يستطع التمييز بين "أفكاري" و بين أفكاره. و قد قرأ عليه يونس Jonas محاضراتي الصيفية و اتضح له بأننا نتفق على كل شيئ. و قد طلب مني أن أقرأ عمله قبل الطبع، لكي يتأكد بأنه لم يأولني خطأ.

ليس هناك أحد يمكنه عمل مثل هذا الشيئ من غير السيد شتيرن، الذي يأخذ منذ سنوات ما أمر عليه في حلقات الدرس. و قد أجبته كالتالي: "في الحالة التي لا يكون باستطاعتي التقرير ما هي أفكاري و ما هي أفكار الآخرين، فإنني لن أفكر في النشر. تحياتي الصادقة".

قد يكون السيد شتيرن من بين الخسيسين، لكن في مثل هذه التجارب يكون المرء مندهشا أحيانا و يتسائل ما إذا كان من المثمر تخصيص كل هذه الطاقة للتدريس أو من الأحسن التركيز على البحث. بالفعل فإن التأثير الإيجابي الممكن يبقى في النهاية غير معروف، و يعتبر هذا الأمر أحسنا.

توصلت مؤخرا من بولتمان برسالة طويلة، حيث خرج من غشائه من تلقاء نفسه. فقد أصبحت صداقتنا أكثر حيوية. لكن للأسف لم أستطع إجابته كذلك، لأنني جد متعب.

قبلة جميلة
إلى اللقاء
مارتينك

سأسافر يوم 20 إلى ماربورغ

32. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 5/نوفمبر/1925

أيتها العزيزة!

احضري من فضلك غدا (الجمعة) على الساعة السابعة و النصف إلى مقعدنا.

أنا جد مبتهج.

في حالة ما لم أستطع الحضور، سأخبرك بعد المحاضرة.

مارتينك

33. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 1925/12/10

يا أيتها الأعز!

احضري من فضل غدا (الجمعة) حوالي السابعة و النصف إلى مقعدنا.

أغتبط كثيرا.

إذا كان هناك عائق، فإنني سأخبرك بعد الدرس.

34. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 9/يناير/1926

العزيزة هانا!

سَأُسَرُّ لو أنك أتيت اليوم (السبت) في التاسعة إلا الربع عندي. إذا كان النور في غرفتي، فهذا يعني أنني أوجد به.

قد لا تصلين إلا غدا مساء إلى هنا، و سيكون هذا خسارة.

إلى اللقاء
مارتينك

35. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

10/يناير/1926

العزيزة هانا!

الأمسية التي ابتهجت لها منذ أسابيع و رسائلك. إنني أتفهم، لكن لا يمكن تحمل هذا الأمر بسهولة. خاصة و أنا أعلم كل ما يتطلبه حبي لك. ذلك أنني أعدفعك إلى أقصى الحدود و كونك تفقدين الإعتقاد يعتبر بعيدا عن الثقة، كيفما كانت مثالية الأمر.

نسيتك، ليس بسبب اللامبالات و ليس لأن هناك أسباب خارجية وراء ذلك، لكن لأنه من المفروض علي أن أنساك و سأنساك، طالما أنني وصلت إلى آخر طريق

في تركيزي على العمل. و لا يتعلق الأمر بساعات أو بأيام، لكنه سيرورة حصلت لأسابيع و شهور ثم تسكن من جديد.

إن الوصول إلى هذا الطريق و القطع مع الناس و كل العلاقات هو بالنظر إلى محاولة تحقيق شيئ عظيم، و هو أمر أعرفه في الطبيعة الإنسانية، و بالنظر إلى الوضع الفعلي، أحمق شيئ يمكن أن يلتقي المرء به. ذلك أن القلب يُنتشل من الحب بكامل وعي المحب.

ما هو صعب جدا هو أن هذه العزلة لا يمكن تبريرها بما يعمله المرء، لأن ليس هناك أية مقاييس لذلك و لا يمكن اعتبارها بالنظر إلى مراجع الإنسان. لكن، يجب على المرء أن يتحمل كل هذا، بطريقة لا يتحدث بها قدر المستطاع حتى لأقرب الناس إليه.

تحت ثقل هذه العزلة الضرورية أتمنى كل مرة كذلك العزلة الخارجية الكاملة، و كذا الرجوع الظاهري للناس، و القوة و البعد المستمر عنهم.

بهذه الطريقة فقط يمكن أن يُضَحُوا و يحافظوا على إعادة الإبعاد الضروري.

لكن هذه الأمنية التي تُعَذِّب لا تعتبر فقط غير قابلة للتحقيق، بل يُنسى، إلى درجة أن العلاقات الإنسانية الحيوية تصبح منبعا و تقدم القوة الدافعة، لكي يدفع المرء مرة أخرى إلى العزلة. و هكذا يصبح كل شيئ عدم الإنتباه إلى الآخرين و فعل عنيف اتجاه أغلى الناس بالخصوص، و مثل هذه الحياة ما هي إلا مطالبة دائمة من الآخرين، دون أي سند. و هو ما يشكل وجود الفيلسوف عندما ينتهي الأمر إيجابيا – ليس بالهروب إلى جانب ما –.

ما أقوله لك ليس و لا يجب أن يكون مُبَرِرا، لكنني أعرف بأنني أجرك بهذا من جديد و بقوة إلي، لأنه يمكنك أن تفهمين بأن هذا تقوية قوية للصداقة التي تجمعنا لتعميق أهميتها الداخلية. "التراجيديا" هي جملة و قد فقدت بالنسبة لوجودنا الواعي الإيجابي كل معنى – يعني أن في هذا تكسير لكل القوة الحقيقية –.

لو لم أقل لك هذا و التأكيد مباشرة بأنك قد انخدعت، فإن كل ذلك سيكون تغطية فقط.

عندما قلت لك بأن كل نشاط خارجي يقرفني الآن، فإن ذلك بمثابة المطالبة بـ "عطلة"، لا يمكن لأي وزارة السماح بها، لكن لا يكون من الممكن اجتثاثها إلا عن طريق اغتصاب النفس. و قد كان نعتك لي أمس بـ "قرصانا" رمزا كبير، و قد أكدت هذا مبتسما، لكنني أحسست في نفس الوقت بـ "خوف و رعشة" البرودة و عاصفة الإبحار.

عندما تحكي لي عن نكتكم و طرائفكم و سخرياتكم عن "الفلاسفة"، فإن ذلك جد ظريف و سيكون الحكم على هذا سخيفا أو الإبتعاد عنه. لكن إذا كان هذا هو الشيئ الوحيد الذي يشغل العقول إلى جانب الدراسة و إنهائها، فإن كل شيئ سيكون أسودا بالنسبة للشباب.

أقول "لا" لقرارك، عندما أفكر في نفسي، و أقول "نعم" عندما أفكر في نفسي في عزلة العمل. لكن لابد أن يكون الإيجابي قرارا فعليا، و لا يتعلق الأمر هنا بمرحلة ثانوي أو حلقة درس. من الواضح و بغض النظر عني و عنك، فإنك في سنوات شبابك و قابلية التعلم في هذا الصف الدراسي، لا تستطعين أخذ قرار. يكون كل شيئ ضد الشباب، عندما لا تكون لهم القوة للمغادرة. و يعتبر هذا مؤشرا على أن حرية الغرائز قد مُسحت. و لهذا السبب، و حتى و إن بقوا، فإنهم لا يتطورون بطريقة إيجابية، بغض النظر عن كون هذا النوع من الطلبة يفسدون في عين المكان بسرعة الطلبة الجدد. يمكنني أن أتصور بأن "طلبة هيدجر" لا يقدمون صورة مفرحة. و ما ينتشر و مخيف في الأمر هو هذا النوع المتوتر من التفكير و التساؤلات و الخصامات. إن تأثيرات الوسط هذه جد متشددة بالنظر إلى الأفراد المنفردين و لا يقوم المرء إلا بطحن نفسه بالمقاومة ضد هذا الأمر.

قد يصبح قرارك مِثالا و يساعدني على التنفس. إذا أثر إيجابيا، فلأنه يتطلب منا معا تقديم تضحية.

المساء و رسائلك يقدمون لي من جديد اليقين بأن كل شيئ بخير و سيصبح خيرا. فكما أنسى و يجب علي أن أنسى في وقت العنف، فيجب أن تبتهجين في وضعيتك، كما تبتهج القلوب الشابة في الإنتظار و الإيمان لعالم جديد و تعلم جديد و الريح المنعشة و التطور. إن المحافظة على حبنا يكمن في كون كل واحد منا يبقى أهلا للآخر، و يعني هذا حرية الإعتقاد و الضرورة الداخلية للثقة الصافية بالآخر.

تستمر حياتي – دون تدخل مني – في ثقة كاملة في كوني أومن بأن هذا الفراغ الجديد، و الذي سيأتي بذهابك، لابد أن يحصل. إن هذه العزلة التي تطورت منذ أسابيع من أجل الإنتاج، و رغبة هوسرل في أن نبقى لمدة طويلة معا، و قرارك هي قوى مختلفة جدا، تفسح لي الطريق للتحمس لمشاريعي الجديدة و عملي. و هكذا ستعود الأيام الباردة للوحدة، حيث سيدفع الوجود هنا، مريض بالإشكاليات، بحماس و بدون إكراه و ضرورة. و من حين لآخر، إذا حافظت على إيمانك، ستشعرين في قلبك بتحية و رجاء العزلة و ستفرحين لذلك و تؤمنين به.

مارتينك

36. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 1926/7/29

أيتها العزيزة!

أشكرك قلبيا على تحياتك. غالبا ما كنتِ في ذكرياتي هذا الصيف، و كنت أتمنى أن تكوني بخير.

كنت متوترا عندما اتصل بي ج و لم أسمع إلا عنك و عن أمك. و قد اعتبرته مرسولا من طرفك، و يجب أن أقول في نفس الوقت بأن ج قد تطور كثيرا.

لقد بحثت كثيرا عن الطريق الذي قد يوصلني إلى عنوانك. لكنني لم أستطع مراسلة الجامعة في هذا الأمر.

من الأفضل أن أحكي لك شفاهيا. لي مخطط.

إنني بصدد طبع الكتاب، لكن يجب أن أقوم باستراحة، لأن انشغالات الموسم الدراسي قد شدتني إليها كثيرا. لقد دعاني هوسرل لمدة ثمانية أيام لسيلفابلانا في إينغدين. و سأسافر من هناك إلى كوخي قصد العمل.

إنني منشغل هنا إلى بداية الأسبوع القادم. سأسافر نظريا يوم الأربعاء 4 إلى فرايبورغ. من هناك سأسافر يوم 6 إلى سويسرا. هل يمكن أن نلتقي في فاينهايم مثلا؟ و اسمحي لي أن أدعوك إلى هنالك. و سأكمل السفر يوم 5.

لقد أخبرني ج بأنك خططت سفرا إلى ماين، و من المحتمل أن رسالتي هذه لن تصلك.

لكن سؤالي هو: هل ما تزالين مستعدة. إذا كان الجواب بالإيجاب، ارسلي لي بطاقة بريدية رسميا مع التحية بمناسبة نهاية الموسم الدراسي من هايدلبيرغ. و سأجيبك بالتدقيق عليها.

على كل حال، سأسافر يوم الأربعام 4 بالقطار الألماني، و الذي سيصل حوالي الثالثة ظهرا إلى فرايبورغ. و لست متأكدا في هذه اللحظة هل يتوقف في فاينهايم.

إذا وصلتك هذه الرسالة متأخرة، لكن قبل الأربعاء، و إذا كان بإمكانك أن تأتين دون أن تستطيعي إخباري بذلك، فإنني سأنتظر في كل الحالات إما في فاينهايم، مانهايم أو في هايدلبيرغ. يجب فقط أن تتأكدي أية المدن يعبرها القطار الألماني و في أيتها يتوقف.

إنني أكتب في عجالة. إذا لم نلتقي، سأكتب لك من إينغادين إلى كونيغسبيرغ.

بقبلة لطيفة جدا
مارتينك

37. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 1927/12/7
بارفوسرطور 15

عزيزتي هانا!
أريد أن أكون volo, ut sis! إنه الجواب الوحيد الذي أجده على رسالتك الظريفة جدا.

على الرغم من أنك بقيت في حاضري منذ اليوم الأول، فإن رسالتك قد قربتني منك أكثر. أُشابِكُ يداي بيديك و أصلي من أجل سعادتك.

اقرئي الرسالة التي أرسلت لك في الأيام الجميلة حول "الظل" و ستعرفين كل شيئ. لا، ليس كل شيئ. لا يمكن أن تتصوري فرحتي لسعادتك. العزيزة أنت، إذا كان لك "أمل"، فإنني أريد أن تكون لي ثقة بك؟ اسألي داخل قلبك، و الذي كان ينيرني غالبا من داخل عيونك الجميلة، سيقول لك: إنني متأكد بالكامل مبدئيا من هذه الثقة.

لقد أثرت فيَ رسالتك كلقائنا الأول. إنني أشكرك على كون تلك الأيام الجميلة قد عادت و على كلمات الحب التي نقلتها كلمتك.

عندما سمعت من يو [نس] بأنه قد تكونين في الخريف بهايدلبيرغ، فإن الإشتياق الوحيد الذي كان عندي هو أن أجدك من جديد هنالك. لقد شغلني التهاب أذني الوسطى الذي دام طويلا عن عملي الجميل و آخر مخططاتي. فقد شدني عمل جد مهم مع هوسرل في بداية أكتوبر في فرايبورغ. ما كان يخفف علي في هذا الأسبوع هو أنني كنت أقطع يوميا شارع المسبح، حيث كنتِ تمشين، و قد عرفت

الآن أنك كنت تعيشين هنا بحرية و دون قيود. و قد ذهبت في نهاية أكتوبر، بعدما زرت قبر والدتي التي أخذت مني في ماي المنصرم، لبضعة أيام عند ياسبرس.

لم أعد أطيق الهيام على وجهي في شوارع هايدلبيرغ، حيث كنت أتمنى في كل لحظة أن ألتقي بك. كان علي أن أتحدث لإنسان ما عنك، و قد سألت ياسبرس عنك. و قد حكى خيرا عنك و عن عملك، إلى درجة أنني لم أعد أستطيع الصبر عليك. لم نتحدث مع بعضنا منذ مدة طويلة و لم أسمع عنك إلا عن طريق الآخرين، لكنه قال لي بأنه يعتقد من خلال ما رآه بعينه بأنك مخطوبة.

العزيزة هانا! كان يتهيأ لي و كأنني منيت بنعمة إهداء أخير، لكي أسترجع كملك جديد هذه الهدية. لا أستطيع إلى حد الآن لا التحكم و لا التعبير بطريقة مفهومة عما رأيته في تلك الساعات في وجودنا هنا من أشياء لا تخطر على بال.

أكثر من هذا، فقد بدأت أبحث عنك باستمرار لكي أفرح معك، إلى أن أصبحت فرحتي عظيمة و غادرت.

لم يقل لي ياسبرس إلا ما كان "يعتقده" و لم أستمر في السؤال "لمن هي مخطوبة" و "منذ متى" و أشياء من هذا القبيل. بقي كل شيئ في حديث رزين بعيد عن كل قيل و قال، و قد فرحت كثيرا للطريقة التي تحدث بها ياسبرس لي عنك و كيف يثمن عملك.

لقد أزالت عني رسالتك غم كيفية يمكنني أن أوصل لك "معرفتي". قد لم يكن لـ "حديث" بيننا حاجة إلا لبضعة كلمات أو أية كلمة حتى.

الألم الذي بقي لي الآن هو أنك خائفة.

لم أتحمل ما علمته عنك من أي أحد، إلا منك أنت عندما أفشيته لي عن بعد، لكن كان و كأنه كان في حديث بيننا عن قرب، بحيث أن حضورك الجميل قد تجلى لي فيه من جديد. و هكذا كانت رسالتك، على الرغم من "معرفتي" بما حصل، "جديدة" جدا، لأنك قلتها لي مباشرة.

لم يبق لي في هذه اللحظة إلا طريق تغيير اشتياقي لك و لفرحتك العميقة في سرعة العمل.

لقد قرأتِ كتابي الجديد "الكينونة/الوجود و الزمن"، يعني أنك ذوبت حبك في سعادتك الجديدة.

خذي كل فرحة قلبك بين يديك، و لتمسح هذه الفرحة للحظة جبهتي، حيث أحتفظ بقوة حبك في داخلي.

دائما في حضرتك

مارتينك

سلمي بحرارة على والدتك.
اكتبي لي مرة أخرى، عندما أطلب منك ذلك.

38. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 1928/2/8

عزيزتي هانا!

أتريدين أن تحكي لي عنك في هذه الأيام؟ فقد شبعت من الكلام معك في صمت في أيام العطلة المريحة هذه.

هل لك صور و صور البحيرة؟ أريد أن يكون لي شكلك كليا، كما أحافظ على خجل و حسن قلبك عميقا في داخلي.

احتفيظي بي في حضرتك

مارتينك

هل ستأتين قريبا إلى الجنوب؟

39. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 1928/2/19

عزيزتي هانا!

لقد أعطيتني فرحة كبيرة. أشكرك قلبيا على ذلك. من المستحيل مبدئيا أن يكتب المرء رسالة "تحت الطلب". و على الرغم من أن هذا أحسن بالنسبة لي، فإن عدم المعرفة الكبير الفرحة، و التي كانت في الأول قوية مباشرة، فإنه يمكنك الآن أن تقولين لي فرحتك الكبيرة مباشرة.

إنك "ببساطة سعيدة". إن هذا ينبعث من رسالتك. كل "الظلال" قد اختفت. و إنني مغبوط لمشاركتك سكينتك القوية و الجميلة.

عزيزتي! أعرف بأنك دائما هنا معي في طريقي المعزول، حيث و كما في الجبال أمام صخرة عريضة هناك وردة تنتظر. أكثر من هذا: توجد هنا فقط. أعتقد بأنها "الأزلية"، لا أجدها بطريقة أخرى.

أشكرك على الصورتين اللتان أهديتهما لي. فأنت في واحدة منها، حيث تضعين رأسك بين يديك، ببساطة "سعيدة جدا". أما في الثانية فإنك تماما كما رأيتك في ثانوية أفلاطون، عندما دخلت. و في الصورتين معا، فإنك منبسطة و تمشين في الفرحة.

الغريب في الأمر هو أنني قرأت في عطلة نهاية السنة كتاب "المتشرد". هامسون Hamsun هو فيلسوف، لكن فنه لم يتأثر بهذا. و القرب من الأرض، من المناظر الطبيعية، من الغرائز، من البسيط، هذا الكمال الغير المتقطع للحياة، يوجد عنده

دائما في ثلاثة جمل. لا أعرف إلا القليل عنه، لأنني قارئ جد ثقيل. لكنني طلبت كتابه "آخر فرحة" و أنا مبتهج لقرائته في العطلة.

تعرفين بأن نهاية الموسم الدراسي تكون غير جميلة، لكنني مسرور للتواجد في الغابة السوداء، التي أصبحت مفضلة عندي، منذ الوقت الذي عرفت فيه أنك تحبينها. قد يكون من حضنا أن أريك إياها مرة.

لي معدات التزلج على الثلج من النورفيج، و إنني جد سعيد بها كطفل. أتمنى أن يكون هنالك الثلج الكافي.

لقد دعاني ياسبرس لأزوره في شهر أبريل و إنني أرتعد من شدة الفرح، عندما أتخيل بأنني سوف أراك. سأكتب أولا إلى كونيغسبيرغ عندما يتقرر تنظيم عطلتي نسبيا. قد تكون العطلة مضطربة و تحتم علي أخذ قرار: لقد اقترحت للعمل في كلية فرايبورغ كمرشح وحيد unico loco، إذا مرت الأمور في أحسن الظروف، فإنني سأعين في شهر مارس. عزيزتي اعتبري هذا الأمر سرا. على كل حال، سأكون هنا في الصيف في كل الحالات. و هكذا سيكون بإمكاني أن أهيأ دون ضغط و متى شئت دراساتي.

إنني مدعو في شتنبر إلى ريغا لأحاضر في جامعة هردر. و بما أن هناك شيئ يدفعني للتعرف على المناظر الطبيعية هنالك، فإنني سوف أقبل هذه الدعوة. قد أزورك أنت و والدتك الطيبة و أنا في طريق العودة.

سأعرض "المنطق" في الصيف بطريقة جد جديدة. أتمنى أن تكون لي سكينة تركيز مستمر. إن كل شيئ جميل جدا، و لا يكفي العيش عشرة مرات لإتمام كل شيئ.

أقبل يديك الجميلتين – أنا لك كليا

مارتينك

سلمي على والدتك بحرارة و قولي لها بأنني سُعدت لتحياتها.

سأكتب لك في الأسابيع القادمة من الغابة السوداء لأقول لك أين يمكنك أن تكتبين لي، لفرايبورغ أو هنا.

40. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

طوطنأوبيرغ في 2/أبريل/1928

عزيزتي هانا!

لقد قبلت البارحة تعييني في فرايبورغ. و بغض النظر عن التعيين، فإن الشروط جيدة جدا، إلى درجة أنه لا يمكنني أن أرفض. لكن سأرحل يوم 10 أكتوبر فقط، يعني سأبقى في الصيف في ماربورغ. عند رجوعي من برلين، حيث حاضرت يوم 3/28 توقفت ليوم في هايدلبيرغ. لقد أخبرت ياسبرس بأنني سأزوره يوم 15 أبريل و سأبقى عنده إلى يوم 20 تقريبا. سيكون من الأفضل أن تعطي لي عنوانك في هايدلبيرغ عن طريق بريد هايدلبيرغ المركزي، لكي نتفق على موعد. إنني جد مغتبط.

لقد كانت الأسابيع الأربعة الأخيرة مضطربة و أتمنى أن أشتغل في الأربعة عشر يوم القادمة. سأحاضر في "المنطق" بطريقة جديدة. لقد عرفت في هذه الأيام و في وقت جد وجيز الفرق بين برلين و الغابة السوداء، و أعرف من جديد انتمائي. لا أستطيع أن أتصور بأنني سوف أراك في أيام معدودات. و قد تجولت مؤخرا في هايدلبيرغ بهذا الإحساس.

أضع يديك الجميلتين في يداي و أحييك قلبيا.
مارتينك

تحياتي القلبية لوالدتك المُشَرَّفة.

41. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ماربورغ في 18/أبريل/1928

أيتها العزيزة!

لقد وصلت أمس فقط، فقد تعطلت بسبب شرائي لقطعة أرض في فرايبورغ.

من المحتمل أنني سأبقى إلى يوم الإثنين القادم، إذا لم يطلبني المرء قبل هذا بسبب اجتماعات (الخَلَفِ).

إذا لم أزرك اليوم بعد الظهر بين الثانية و الرابعة، فانتظريني من فضلك في العاشرة ليلا قبالة مكتبة الجامعة. و سيكون بالإمكان أن نحدد موعدا.
قلبيا

مارتينك

42. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

هايدلبيرغ في 28/4/22

كونك لن تأتي، أعتقد بأنني فهمت. لكنني خائفة، كما هو الأمر عليه في كل هذه الأيام، حيث أسقط فجأة في خوف غامض.

ما أود أن أقوله لك ما هو في العمق إلا عرض واع للوضع. إنني أحبك كاليوم الأول، و هذا أمر تعرفه. و كنت أعرف هذا قبل لقائنا من جديد. إن الطريق الذي أرشدتني إليه هو أطول و أصعب مما كنت أعتقد. إنه يتطلب حياة بكاملها. و عزلة هذا الطريق تكون اختيارية ذاتيا و هي الإمكانية الوحيدة للحياة، التي أستحق. لكن الفراق، و الذي رفعه القدر، لم يأخذ مني قوة العيش في العالم و ليس في العزلة،

لكنه قطع علي الطريق، لأنه طويل و لا يمكن القفز في العالم. أن أعرف هذا هو أن أعرف أنك كنت على حق، لأنك كنت تعرفه من قبل. و أعتقد بأنني هنا، حيث أصمت في النهاية، لا يمكن أن أصبح أنا حقيقة. إنني أعطي دائما أكثر مما يطلبه المرء مني، أما الطريق فليس هو شيئ آخر من غير المسؤولية التي يعطيني إياها حبنا. سأفقد حقي في الحياة لو فقدت حبي لك. لكن سوف أفقد هذا الحب و واقعه عندما أنسلخ عن المسؤولية التي يفرضها علي.

"و إذا كان الله موجودا، فمن الأحسن أن أحبك بعد الموت"
هـ

43. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

1929

العزيز مارتين!

قد تكون أخباري وصلتك من مصادر صدفوية أخرى. و يعفيني هذا من الإخبار، لكن ليس من الثقة، التي جذرها لقائنا الأخير لحسن الحظ في هايدلبيرغ مرة أخرى. و هكذا أتوجه إليك اليوم بالثقة القديمة و بالطلب القديم: لا تنساني و لا تنسى بأنني أعرف بعمق بأن حبنا قد أصبح نعمة حياتي. و لم يتزعزع هذا، اليوم كذلك، حتى و إن كنت قد وجدت موطني و انتمائي و خلاصي من حيرتي عند شخص، قد لا تكون تفهمه.

إنني أسمع كثيرا عنك، لكن بغرابة و غير مباشرة، عند نطق اسمك المشهور، و هو اسم من الصعب علي التعرف عليه. و كم تعذبني الرغبة في أن أعرف كيف هي أخبارك و كيف هو حالك، كيف تشتغل و كيف أنت في فرايبورغ.

أقبل جبهتك و عيناك

هاناك

44. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

شتنبر 1930

مارتين!

اعذرني إذا كنت رتبت أموري عندما رأيتك اليوم. لكن ما شغلني في نفس الوقت هو تلك الصورة التي رأيتك فيها و أنتما واقفان معا في نافذة القطار و أنا على الرصيف. لم أستطع التخلص من الوضوح الشيطاني لما رأيته.

حضرت إلى ذهني أشياء كثيرة أتلفتني حتى في منظري الخارجي. ليس فقط لأن نظرتك تشعل دائما الإستمرارية الواضحة و العميقة لحياتي و استمرارية – اتركني من فضلك أقول – حبنا. بل بقيت واقفة لثوان كثيرة أمامك، في الواقع رأيتني، لكن هربت بنظرك عني. و لم تتعرف علي. عندما كنت طفلة صغيرة، فإن أمي أفزعتني بقوة و هي تلاعبني. كنت قد قرأت حكاية "أنف القزم"، كان يطيل أنفه إلى درجة أن لا أحد كان يتعرف عليه. أعرف بالتدقيق مدى الخوف الذي كان يغمرني، و كنت أصيح: إنني طفلتك، إنني هانا. هكذا كان الأمر اليوم.

و عندما أقلع القطار، و كان الأمر كما كنت أعتقد، يعني أنك قمت بذلك برغبة منك: أنتما الإثنين في الأعلى و أنا لوحدي ودون حيلة قبالتكما. لم يبق أي شيئ كما كان عليه عندي، إلا ترك الأمر يقع و الإنتظار، الإنتظار، الإنتظار.

45. من مارتين هيدغر إلى هانا أرينت

[شتاء 33/1932]

العزيزة هانا!

إن الإشاعات التي تقلقك ما هي إلا قذف و تشهير، تنتمي إلى التجارب المضطربة التي تعرضت لها في السنوات الأخيرة.

كوني لا أستطيع إقصاء اليهود من المحاضرات سببه كوني لم أقدم في الفصول الدراسية الأربعة الأخيرة أية محاضرات. و ادعاء أنه لا يحق لي تحية اليهود ما هو إلا تشنيع سيئ، و إنني سأحتفظ به مستقبلا.

لكي أشرح موقفي من اليهود، أقدم ببساطة الوقائع التالية:
إنني قد أخذت عطلة في هذا الفصل الدراسي الشتوي و أعلنت مبكرا بأنني أريد أن أترك لحال سبيلي لكي أشتغل و لا أقبل أي شيئ آخر.

من أتى عندي على الرغم من ذلك و كان يريد مناقشة رسالته و حصل على ذلك؟ إنه كان يهوديا. من كان بإمكانه أن يأتي عندي كل شهر ليخبرني عن عمل كبير يقوم به (أكان ذلك رسالة دكتوراة أو تأهيلا)؟ كان من جديد يهوديا. من أرسل لي قبل أسابيع عملا ضخما قصد الإطلاع عليه؟ لقد كان يهوديا.

الطالبان الممنوحان من جماعة الإحسان، و هما منحتين دافعت عليها في الفصول الدراسية الثلاثة الأخيرة، كانا من نصيب هذين الطالبين اليهوديين. من حصل بمساعدتي على منحة إلى روما؟ إنه يهودي.

من أراد تسمية هذا بـ "المعادات للسامية الملتزمة"، فليقم بذلك.

زيادة على هذا، فإنني اليوم في مشاكل الجامعة معاد للسامية كما كان الأمر قبل عشرة سنوات بماربورغ، حيث وجدت مساعدة على هذه المعادات من طرف يعقوبستال Jacobsthal و فريدليندر Friedländer.

ليس لهذا الأمر أية علاقة بعلاقتي الشخصية باليهود إطلاقا (مثلا هوسرل، ميش، كاسيرير و آخرون).

لا يجب أن يمس هذا علاقتي بك.

إن سبب انعزالي منذ وقت طويل يكمن في كون أعمالي قد لاقت عدم فهم كبير، باستثناء بعض التجارب القليلة التي عشتها في نشاطي كمدرس. و قد تعودت منذ زمان ألا أنتظر أي شكر و لا اعتراف من مثل هؤلاء الطلبة.

زيادة على هذا فإنني جد منشغل بالعمل، الذي أصبح أكثر صعوبة و إنني أحييك.

م.

النظر إلى الوراء

46. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ – تيرنغين، 7 فبراير 50
طريق روتابوك 47

العزيزة هانا!

أنا مبتهج للفرصة التي تتاح لقبول لقائنا القديم كشيئ بقي الآن خصيصا في حياتي المتأخرة.

سيكون جميلا لو كان بإمكانكم الحضور عندي اليوم حوالي الثامنة مساء. إن زوجتي التي تعرف هذا، كانت تود تحيتكم. لكنها مشغولة اليوم مساء.

لقد وصلت رسالتكم اليوم بعد الظهر فقط. و بما أنه ليس لنا تليفون خاص و لا أية إمكانية في تيرينغين للمهاتفة، باستثناء مكتب البريد، فإنني سأحمل لك هذه السطور إلى فندقكم و سأمر بعد السادسة و النصف.

م. هـ.

47. من مارتين هيدغر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 8 فبراير 50

العزيزة هانا!

لقد بقي ضوء الصباح صامتا في صالوني بعدما ذهبت. فقد نادت زوجتي عليه. و أتيت أنت تحملينه. و قد كان "ربما" الذي قلتِه الجواب المخلص الحديدي الصلب. لكن في لمعان ضوء الصباح هذا دخل ذنبي الصمت. و سيبقى هكذا.

لكن اتخذ شعاع الصباح لونا داكنا، كان يوجد في لقاءاتنا القديمة و في الإنتظار في البعد الواحد عن الآخر.

إن كلمة ياسبرس: "الإشراق جميل"، التي قلتها لي أمس البارحة، قد أثرت علي باستمرار، في الوقت الذي كان فيه الحديث بين زوجتي و بينك ينمو في سوء الفهم و التحسس و تناغم القلوب المجتهدة.

ما كان يجب على الحديث حمله هو كون لقائنا و بقائها في الحديث الخالص عن الثقة المعروفة بيننا نحن الثلاثة للوصول إليك و إلي. هذا ما كانت تقصده كلمات زوجتي و ليس مطالبتك بالإعتراف بخطئك إزائها.

لم تكن زوجتي تريد المس بأية طريقة من الطرق ببراعة حبنا. ما كانت توده هو تحرير هذه الهدية من الشوائب، التي ظلت سجينة صمتي. و لم يكن هذا الصمت امتهانا لثقتها فقط. لكن بما أنني كنت أعرف بأن زوجتي سوف تفهم حبنا السعيد و الغني و تقبله كهدية من القدر، فإنني قد وضعت ثقتها جانبا.

غالبا ما كنا نتحدث كثيرا، و إلى حد الآن أحيانا فقط. كان علي بسبب ثقة زوجتي أن أكلمها و أكلمك في الأمر. كان من الممكن المحافظة بهذا على ثقة زوجتي و فسح المجال لك لتعرفين نوعية وجودها. كان بالإمكان أن يساعدنا كل هذا.

وصلت إذن اللحظة التي يمكن فيها تصحيح ما لم نقم به ليصبح التناغم وسيلة لمعرفة المزيد الواحدة عن الأخرى.

قد يصبح هذا التناغم ملونا في المستقبل بحرارة جو الحيطان الخشبية لصالوننا.

إنني جد مغتبط لكونك فكرت في هنا، بالنظر إلى أنك قد أخذت فكرة على ورشتي و إطلالها على المراعي و الجبال، قد تحرك.

إن ما لم يكن متوقعا في الأمس الجميل و هذا الصباح سيبقى في الذاكرة. إن الأهم يحدث دائما فجأة. إن التلألأ يعني في لغتنا في الحقيقة: نظرة. لهذا فإن المفاجئ يتطلب في المسرات و الأحزان وقتا طويلا لكي يتحقق. لهذا السبب فإنني حزين لأن تلك الساعات كانت جد قصيرة. و لهذا السبب أيضا فإنني مبتهج و أتمنى قدومك مرة أخرى. العزيزة هانا. سيكون أجمل ما يكون، لأن القديم حُمل إلى الجديد. إنني أعرف بأنك مبتهجة و تبتهجين و أنك تنتمي إلينا.

أحييك قلبيا و أشكرك مرة أخرى على المجيئ. تحييك زوجتي قلبيا.

مارتينك

إن هذه الورقة من جزء لولبي من شجرة معرشة، أحضرت زوجتي غصنا منها من عند فلاح من الغابة السوداء. إنهم يزينون صالوناتهم بهذه اللبابيب دون أن يعرفوا عن أكاليل الله. يجب على هذه الورقة أن تكون تحية لك و أن ترافقك على الدوام.

م.

48. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

فيسبادن
شارع ألكسندر 6-8
في فبراير 1950

أنا بصدد كتابة هذه الرسالة منذ أن خرجت من منزلكم و صعدت القطار. و لم أستطع كتابتها حتى في الليل المتأخر. (أكتب على الآلة لأن قلم حبري انكسر و أصبحت كتابتي باليد غير مفهومة).

إن ذاك المساء و ذاك الصبح هما شهادة حياة بأكملها. و هي شهادة لم تكن مبدئيا منتظرة. عندما نطق الناذل اسمك (لم أكن في الحقيقة أنتظرك، لأنني لم أتوصل برسالتك) فإنه تهيأ لي و كأن الوقت توقف. فجأة وصل إلى وعي ما لم أعترف به لا لي و لا لك، ذلك أنني أحسست بحافز ضاغط، بعدما أعطاني فريديريك عنوانك، الذي احتفظت به بعناية، لارتكاب الخيانة الوحيدة الحقيقية التي لا يغفر لها لتحقيق حياتي. يجب عليك أن تعرف أمرا (لأننا لم نتواصل كثيرا و بانفتاح)، لو أنني كنت قد قمت بذلك ففقط بسبب الكبرياء، يعني بسبب حماقة بلهاء حقيقية و ليس لأسباب معينة.

أتيت دون أن يكون لي علم بما كانت زوجتك تنتظره مني. فقد قرأت رسالتك في القطار و أنا نصف نائمة. لو كنت أعرف، لما كنت ترددت لحظة واحدة. إن رفضي السابق كان مؤسسا فقط على ما كان يُلمح له بـ "المرأة الألمانية" و على ما حكاه لي المرء بعد الظهر و نحن نشرب الشاي. لا تفهمني خطأ من فضلك، كل هذا هو بالنسبة لي شخصيا غير مهم. لم أشعر أبدا بنفسي كمرأة ألمانية و قد توقفت عن الإحساس بي كيهودية منذ زمن طويل. إنني أحس بنفسي كما كنت مرة، الفتاة من البلاد الغريبة.

لقد كنت و مازلت مضطربة من صراحة و إلحاح الإتهام. و "لربما" كنت أتحدث انطلاقا من الإحساس المفاجئ بتضامني معها و مشاركة وجدانية عميقة طفت فجأة على السطح. كان بإمكاني أن أقول بنزاهة بأنني لم أصمت من طبيعة الحال بسبب التكتم وحده، بل أيضا بسبب الكبرياء. لكن أيضا بسبب حبي لك، فلم أكن أريد أن يصبح أصعبا مما كان عليه. و قد غادرت ماربورغ بسبب هذا الأمر فقط.

إن كتاب "طرق الحطب Holzwege" موضوع على طاولة سريري و قد بدأت قرائة هيرقليط بسعادة. إنني مباركة بـ polla ta deina[20]، إنه منتهي بالكامل. لي الحظ نوعا ما: عندما وصلت إلى هنا، فإنني أرسلت السيارة و السائق، و بهذا استرحت هنا لمدة يومين. و يمكنني تأجيل كل شيئ إلى يوم أربعة أو خمسة مارس. سأسافر بالطائرة يوم السبت مساء إلى برلين، حيث سأبقى إلى غاية يوم الجمعة (العنوان: برلين – داهليم، باركهوطيل). بعدها سأكون هنا السبت/الأحد، و سأذهب بعد ذلك

[20] إضافة المترجم: تعني أن هناك من الأسرار و أكبر سر هو الإنسان ذاته.

إلى المنطقة الإنجليزية. إذا أردت أن تأتي إلى هنا السبت/الأحد – إلى الشمال – فإنك ستكون ضيفي ...

بما أنك لا تقرأ المجلات و لا تقرأ الكتب إلا من الخلف، فإنني أرسل لك بعض الصفحات المنزوعة، في الحقيقة ليس فقط لك، لكن لزوجتك كذلك.

هانا

49. من هانا أرينت إلى إلفريدا هيدجر

10 فبراير 1950

العزيزة السيدة هيدجر!

لقد توصلت برسالة مارتين و أنا في حاجة للإجابة عليها. إنني جد سعيدة لأنني أتيت عندكم و سعيدة لأن كل شيئ مر على ما يرام.

هناك خطأ سببه الإنغلاق، و ليست له إلا علاقة قليلة بالثقة. و بهذا المعنى، يظهر لي بأن مارتين و أنا قد أخطئنا في حق بعضنا أكثر مما أخطئنا في حقك. و لا يعتبر هذا عذرا. إنك لا تنتظرين شيئا من هذا القبيل مني و ليس لي أي عذر أقدمه. لقد كسرتما الحضر، و أشكركما على هذا من كل قلبي. لهذا فإنني لم أنتبه بأنكما كنتما تنتظران شيئا مني، لأنني قد أجرمت كثيرا فيما يخص علاقة حبي هذه، و لم أنتبه فيما بعد إلى هذا. عندما غادرت ماربورغ، قررت ألا أحب أبدا أي رجل، لكنني تزوجت من بعد ذلك، و لم يكن يهمني، أنني لم أكن أحب. و بما أنني كنت أعتقد بأنني حرة، فإنني كنت أعتقد بأنني أتحكم في كل شيئ، لأنني لم أكن أنتظر أي شيئ. و قد أصبح كل هذا مغايرا عندما تعرفت على زوجي الحالي. لكن هذا موضوع آخر.

المرجو أن تثيقي بشيئ: ما كان بيننا و ما هو بيننا إلى حد الآن لم تكن تلك الأشياء الشخصية، على الأقل لم أكن واعية بهذا. لم يكن سلوكا سريا أبدا و إنه كذلك إلى اليوم اتجاهي. و قد كان هذا السلوك سببا في كون الحديث بيننا كان مستحيلا تقريبا، لأن ما كان بالإمكان أن يقوله الآخر كان مميزا (العفو) بمثابة حكم مسبق: يهودية، ألمانية، صينية. إنني مستعدة للحديث عن هذا في أية لحظة، و قد سبق أن قلت هذا لمارتين، من زاوية سياسية بموضوعية. إنني أعتقد أنني أعرف الشيئ الكثير في هذا الإطار، شريطة أن يبقى ما هو شخصي – إنساني خارج النقاش. إن حجة للبشر هي خراب كل تفاهم، لأنها تدخل في الحسبان ما هو خارج حرية البشر.

أود معرفة شيئ، لكن إذا لم تريدون الإجابة، فلا ضجر. كيف فكرتم في ياسبرس كَحَكَم؟ هل فقط لأنكم تعرفون أنني صديقة له؟ أو لأنكم تثيقون به كثيرا؟ لقد كنت حائرة لأرد على هذا، لكن هذه الأسئلة لم تفارقني حتى الآن.

سنلتقي قريبا من جديد. في انتظار ذلك لكم مني التحية و الشكر.

هانا أرينت

50. من مارتين هيدغر إلى هانا أرينت: خمسة أشعار

[بدون عنوان]*

في الفجأة و ناذرا ما تلمع لنا الكينونة
نختلس النظر، نحافظ – نغير الإتجاه.

أنت

رمية اللهيب،

متحررة مبكرا!
هذا هو الباب،
في عمقه
فجأة إلى الأعلى
إلى البعد الصامت
- و يصيح -
ضاع اللقاء من جديد

الشابة من الغربة

الغربة،
الغريبة عنك أنت
هي:
جبل النعيم،
بحر الأحزان،
صحراء الإشتهاء،
و فجر وصول ما.
الغربة: موطن اللحظة التي،
يبدأ فيها العالم.
البداية هي تضحية
التضحية هي موقد الإخلاص،
الذي يجعل من كل حريق
رمادا و –
يُشعل:
جمر الحنان،
مظهرا الصمت.
غريبة الغربة، أنت –
إقامة في البدء

التطابق

ليس لله إله
و حده، دون غيره
الشيئ Der Dinge
فقط عندما تموت
تطابق
بصراع
القصيدة القديمة
للكينونة

الموت

الموت هو جبل الكينونة
في قصيدة العالم.
ينفذ الموت عالمك و عالمي
يفقد الوزن،
و يرتاح المرء في العلو
فوق نجوم الأرض.
لصديقة الصديقة

51. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 15 فبراير 1950

هانا!

إن الإستماع يحرر. بما أنك تبعت الصوت، فإن كل شيئ حُلَّ بخير و أهدى ضمانا جديدا للتراجع. و يتطلب الخير صلاح القلب الذي يرى، لأنه لا يهتم إلا بإنقاذ الإنسان في وجوده. فمعنى ساعة القلب الذي ليس له أي سبب، و الإتحاد الغير الرسمي لوجهات النظر، و هي كلها أشياء تعتبر من عجائب اللغة، و الذي يفكر مثلنا، يسمي هذا بالفرنسية احتفظ من جديد re-garder.

إن "الإنقاذ" ليس هو و لا يعني فقط: الإنتشال من خطر ما، لكنه يكون مسبقا تعرية في الجوهر. و يعتبر هذا القصد اللانهائي نهائية الإنسان. و انطلاقا من هذه الأخيرة يكون هذا الإنسان قادرا على تجاوز روح الإنتقام. و قد تعذبت طويلا، لأن الموقف الأخلاقي لا يكفي هنا، تماما كما لا تكفي تربية متحررة.

على الإنسان أن يعرف المفصل الداخلي للوجود، لكي يتمكن من الوقوف، حيث يُطيقه، بحيث أن العدل لا يعتبر وظيفة للقوة، لكنه شعاع العطف. إن العالمي و " الوطني الموحد" لا يقتاتان، بطريقة خفية، إلا من وَطَنِيّ غير حر جوهريا. على شعوب العالم في المقام الأول أن تهدي قوتها الذاتية للقصد الداخلي للعَرَاَقة المنقذة، لكي تكون الإنسانية قادرة في الكرامة التاريخية على قدر الكينونة و بهذا تُنقد.

أشكرك على إرسالك للورقات. إن نص 1944 يحتوي على وجهة نظر جوهرية تفوق حالة الشعب الألماني. إنه نص عنيف و شجاع. و قد أصبح واضحا لي من جديد ما تحدثنا عنه في المساء، ذلك أن "للتنظيم" في جوهر خفي، ليس التقنية، بل جوهرا تاريخكينوني. أريد، عندما تكوني هنا من جديد، أن أقرأ عليك أشياء في هذا الإطار.

بالنسبة لنا معا و بالنسبة للعلاقة التي تجمعنا، لكل هذا كله و للحظة التاريخية، فإن موافقتك بـ "نعم" و حضورك هو هدية. إن التناغم العفوي بين زوجتي و بينك سيدوم و لا يتطلب إلا التغلب على سوء فهم صغير، لربما تكون جذوره كامنة في الثرثرة السطحية. يجب أن تأتين كما غادرت في الباب. أيمكن أن تزيدين يوما أو يومين قبل 4 مارس أو من الأفضل بعد 5 منه؟ لنا يا هانا ربع قرن يجب أن نسترجه، أود أن أعرف أكثر عن طريقك الحالي و عن أعمالك، لكي يتماهى

التناغم السعيد مع نفس التناغم، الذي أصبح من حين لحين في البعد صوتا و لكي ترطب اللغة، التي تحدثت عنها بطريقة جميلة، الغربة.

يجب عليك كذلك بعد كل هذه الأسفار الكثيرة في ربوع هذه البلاد المخربة أن تحملي معك بهاء الطريق و الغابات و الجبال في القلب و تحتفظي عليها و تأخذها لزوجك.

مارتين
قولي لي من فضلك بما فيه الكفاية مبكرا متى و كيف ستأتين.

تسلم عليك زوجتي قلبيا و تشكرك على رسالتك و تتطلع إلى حديث شيق معك.

52. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 27 فبراير 1950

هانا!

يجب على هذه السطور أن تحييك في رجوعك.

أغتبط عندما تكونين هنا.
أعتقد بأن كل شيئ سيكون على ما يرام.

عندما يكون على أعز صديقة انتظارك، فلا يحق لأعز صديق أن يتردد، على الرغم من أن الوداع يكون وشيكا. لكن، و كيفما كان الحال، فإنه وداع في الألفة.

مارتين
سأدبر غرفة إقامتك عندما تهاتفينني.

53. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

أ. وَلِيُّ النعمة، حجر الكلس

هانا!
" الخرقتين الصغيرتين جدا، بيضاء اللون – الأبيض الوحيد الذي عندها –يتدلى على وشاحها الأسود، يشهدان على كرامتها. يمران على ذراعيها و يرسمان في بعض الأحيان، كما يرى، نوعا من رتوش اليد، التي حاول على الدوام، صدها سريا. من المحتمل أنها كانت في حالة، كان عليه أن يخجل منها قليلا".

" مشيت في طريقي اتجاه الشارع الأعلى و فكرت دائما في القس. إن الفقر الكبير، الذي لم أر من قبل أي إنسان فوق حالة الشحوذ فيه، و بالخصوص ليس عند أولائك الذين يعتبرون مثالا للنظافة و النظام، شغلني على الدوام. و على الرغم من أن القس كان نظيفا إلى حد الخوف، لكن هذه النظافة بالضبط هي التي كانت تظهر الفقر أكثر بطريقة مخجلة، و كانت تظهر رخاوة الخيوط و عدم جمال اللباس و غياب أي جوهر له".

" كان لهذه المرأة بنت صغيرة كذلك، طفلة، لا لم تعد طفلة، لم أكن أعرف في الحقيقة في ذلك الوقت أكانت طفلة بعد أم لا. كان لهذه الطفلة الصغيرة وجنتان أحمرتان رقيقتان و شفتان أحمرتان رقيقتان و عينان بريئتان، كانت بنية تنظر بها من حواليها بلطافة. فوق العينين كان لها حاجبان كبيران ناعمان، تنطلق منهما رموشا طويلة نحو الأسفل، كانت تظهر عَطُوفة و رزينة. كان شعرها الأسود ممشوطا و مُمَلَّسا من طرف أمها و مسدولا على هامتها. كانت الطفلة تحمل في بعض الأحيان سلة طويلة من قصب دقيق و كانت السلة مغطاة بمنديل أبيض رقيق و كان في السلة كل الثياب المغسولة، تحملها الطفلة إلى هذه المرأة أو تلك.

كنت أحب مشاهدتها".

" من طبيعة الحال أنه أمر جميل، قالت أمي: إن الملابس هي الخير الأول بعد الفضة. إنها أيضا فضة بيضاء جميلة، يمكن غسلها دائما لتصبح فضة بيضاء

جميلة من جديد. إنها تعطينا الملابس التي نود اقتنائها" ... "إنني أتذكر بهذه الكلمات [تلك الصبية] بالفعل، ذلك أنني رأيت على جسدها على مدار العنق و الذراع أجمل لباس أبيض و كانت أمها تحمل دائما قَلَنْسُوَة بيضاء كالثلج مزين بحشيش جميل حول وجهها".

[يتابع القس حديثه]

" بفعل طول الوقت، فإن حالتي قد أصبحت عادة و إنني أحب هذه الحالة. لكن أحس في ضميري بارتكاب خطيئة بهذا الشحذ: لي إلى حد الآن أجمل ينين، أحتفظ به في الصالون في حديقة طيورنا. إن هذا خطأ كبير جدا، لكنني حاولت بهذا أن أصحح خطئي بجسدي و أشياء أخرى. و إنني جد ضعيف لكي أقلع عن هذه العادة. و سيكون من المحزن حتى أن أرمي هذه الملابس. ستلبس بعد موتي قليلا و لا أستعمل أحسن جزء فيها.

أعرف الآن لماذا كان يخجل من ملابسه الجميلة".

ليس هناك أية قصة حب خجولة أخرى، لأن رقة عدم النسيان فيها عظيمة جدا.

إنني أقرأ "حجر الكلس Kalkstein" منذ أعياد ميلاد 1905، مرة في السنة في عيد ميلادي، من المحتمل ابتداء من الوقت الذي كنت تجلسين فيه في حجر أمك,

فرايبورغ في 10 مارس 1950
هـ/م.

54. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

سقوط من سَحْبِ النعمة

11 مارس 1950

هـ. أ.

نونبر 1924

سقوط من سَحْبِ النعمة
اسمحي لي بشيئ آخر!
في كل الماسلك المستقبلية
إلى أن يرتاح القلب
إني نادم حقيقة:
لقد خالجني خجل صبياني،
شَكَّت نظرتها من الثقة،
متخيلة إذن، كيف فشلت.

الإنسان

من يعرف الهدوء، الذي يتسع فيه العالم؟
من يقدر على السكن، حيث تنخفض السعادة؟
من ينادي على اللحظة في عَامِهَا؟
لمن يميل حدث Ereignis حقيقة
الكينونة؟
ماذا يطابق
القصيدة؟

النداء

في الممر البعيد للقرب
اسكن،
لحظاتها المتوحشة
نظرتها اللطيفة
في البخت Geschick المابعد الأزلي

إنها تكون ملك،
الذين يسمعون النداء:
إن "الهدية!"
تختبأ
تعلن عن نفسها
في مفصل الكينونة.

العالم

في تبادل النظرات
من خلال Geviert
ترتاح البراعة Geschicke
يقف الراعي
يجر الصدع
تذهب الرسالة
عن طريق زنزانة
في بناء التدرج

المعرضين للموت

نحن الوصول
ممر في لعب العالم
رنة من النهاية
غناء السقوط،
رجوع، عماء تقريبا،
رعب في الجولة

شخصية

أتريدون المرور من الأنا Ich إلى الشخصية
و لا تعرفون بأن الصوت

لا يرن إلا عن طريق الصورة:
رنة السكون،
بسكون و دون إرادة،
رقيق في الرنين،
لأن معانات الصلح،
تؤسس عدم النسيان أبدا،
و يوحد القلب البعيد مع القلب البعيد.

الحدث[21] Das Ereignis

العالم معتاد
على الضوء و الجهير،
من تبقى العروسة،
مما يلمح؟

الحب للحدث Ereignis
- بحيث أن خجلها
يبقى الملك –
في الإختلاف يصادر،
له للإخلاص
يوافقه الفراق
في بحث لا يجده
إلا عندما يتجاوز اللُّقْيَة
في إكليل نفسه.
الضوء: الضياء: الإشراق – تركه يتضح"

الجهير: لفظ: كسر الهدوء و مجموع
الهدوء
مجموع الإجتماع الساكن

[21] إضافة المترجم: التقاء الإنسان بالكينونة.

(" قراءة Lesen": حصاد العنب Weinlese).

بدون عنوان

أية أذن مستيقظة لهذه القصيدة؟
الرعب، إن الرف Gestell لا يزال سيدا.
ستأتي الصحراء قبل أن يتكسر.
إن القصيدة سترتاح لمدة طويلة في الأصل.

55. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

باخ، الحفل الموسيقي الثالث ببراندنبورغ، فرايبورغ في 1950/3/19
المقطع الثاني. ألجرو[22] Allegro

هانا!

إن هدية الرجوع و التعريج على مطعم للخامس من الخمسة و عشرين سنة يهاجم فكري دائما من جديد. ففيه تكونين على الرغم من أنك وراء البحار قريبة و موجودة هنا، بكل ما ينتمي لك من أشياء و من أناس تحبينهم.

كل ساعة مرت في هذه الأيام تحملك بعيدا إلى المدينة الكبيرة، لكن غرابتك تحملك عن طريق البعد أكثر. ذلك أنك سوف لن تُحَوِّلِي نظرك، و سوف توقدين القرب في البعد.

[22] إضافة المترجم: نوع من الموسيقى سريعة الإيقاع، مرحة و مفرحة.

من بين الأسرار الخاصة للوقت هو أنه يرجع من جديد و يمكنه أن يحول كل شيئ. كل شيئ قد أهدي لنا من جديد. لا يمكن أن نشكر بما فيه الكفاية لما حصل لنا.

كنت أعرف هذا عندما وقفت أمامك يوم 6 فبراير من جديد و قلت لك "أَنْتِ". كنت أعرف بأن هناك تطور جديد سيحصل لنا و بأنه بمجهود جميل يمكن زرع كل شيئ في ثقة مفتوحة.

عندما أقول لك بأن حبي لزوجتي قد وجد الآن من جديد وضوحه و استيقاظته، فإنني أشكر بهذا إخلاصها و ثقتها فينا و في حبك.

عندما تحدثتُ عن "حسناء" فإنني فكرت في كلمة ريلكا Rilke، بحيث إن الحُسْنَ ما هو إلا فزع البداية، فكرت في فكر هوردرلين، بحيث إن الحسن هو الضد الخارجي في الحميمية التي تجمع. و لا يصل إلى عمق الحسن من غير المحبين.

يا هانا، ابقي قريبة من إلفريدا، كما حصل هنا. فكلما وقع ذلك، أصبح ما لنا جميلا، و ما لها و ما لي يصبح أكثر شَفاء. إنني محتاج لحبها، فقد تحملت في صمت لسنوات طويلة و بقيت مستعدة للتطور. إنني محتاج لحبك، الذي احتفظت عليه في نبتته الأولى كسر، و هذا ما جعله عميقا. أريد كذلك أن أغذي صداقة صامتة مع زوجك في قلبي، و الذي ساعدك في كل هذه السنوات الأليمة.

ما هو فريد في جوهره و ما يحتفظ في فردانيته هذه هو كذلك فريد بقوة في اعتراف الآخر الفريد.

أعتقد بأننا لم نتعود بعد على القوانين الصامتة للفردية و قوة القلب، و التي تحتاج أن يبقى المرء كبيرا فيها. لربما يكون قد عُهد لنا أن نفكر في هذه القوانين و نمنحها عن طريق الحب. كون الحب يحتاج إلى حب هو ما يُحتاج إليه و يجب تقويته.

كنت مشغولا كل هذه الأيام بكتابة " التبصر Einblick". و قد حَضَرَت أحاديثنا و نحن في الطريق إلى وادي الغابة و القلعة في الكتابة. كم هو جميل هذا التفاهم المتقد و الغير المناقش تقريبا لهذا التقارب الذي لم ينقرض مع الشر و الحيرة. إن عدم ترك الآخر الناتج عن الثقة قد ساعدني و ساعدك، كل واحد منا في أوقات الشدة و المحنة و عدم إمكانية الدفاع عن النفس.

فكري يا هانا عندما تجذبك المدينة الكبيرة بسرعة فائقة في التنابيب Tannen المنحنية و التي كانت تسمو أمامنا في الهواء الخفيف وقت الظهر في الجبال في الشتاء.

أشكرك على تحياتك الأخيرة من أوروبا من بال و على المجلد الجميل من باريس. أجمل الأوراق فيه هي التي فيها البابونج و عباد الشمس و الإبريق الأزرق، فيها كلها ألوان مشعة كثيرا.

هانا! إنها تحيتي الأولى لقلبك و أنت وراء البحار. أحيي قلبك الصامد نظرك المركز.

مارتين

سلمي على زوجك الطيب و سلمي على صديقتك.
تسلم عليك إلفريدا من القلب.

56. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت: أربعة أشعار

السنة الخامسة بعد خمسة و عشرين سنة
هـ. ما وراء البحر

هل هذا الشكل الفائق الثقة

في سر مثل هذا الزمن
لكن المرعى
كل النجوم الصامتة
تعير للخريف ذهبيته؟

بداية مارس
إلى هـ.

في إمائتها توجد الإبادة „entwerde“
في السكنى منها.
تُزهر: زخرفات
إكليل الكينونة:
شراب الخمر الأسود.

"طرق الحطب Holzwege"
إلى هـ.

اتركي هنا الأسماء
أنت و أنا
لنصبح زخرفة:

إنها فهمت
بأن الزراعة المبكرة
تنضج متأخرة،

عدم وصولنا بعد verkommen
الذي سيصل:
كجمر ينفع.

(عدم وصول verkommen الشيئ: لم يصل بعد إلى ...)

التفكير

نظرة معاكسة لبرق الكينونة
هو التفكير:
ولأنه يُقتل عن طريقها
فإنه يضرب في استسلامه
كلمة: نظرة و برق،
الذين – لا يملكون أبدا -
يصبون كثيرا
من قدح
خمر
لكروم مكنونة.
يطمحون
إلى أرض
تصبح جنة للراعي.

57. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

بيتهوفن، العمل 111
خاتمة المقطوعة الموسيقية

فرايبورغ في 12 أبريل 1950

ما هو الشيئ الجميل؟ أصورتك أو رسالتك؟ فقط أنت بنفسك و كونك أرسلتهما معا. هناك شيء في الصورة بدأ ينير وجودك هنا في الأيام الأخيرة، و هو شيئ أصبح واضحا على محياك أكثر في سفرك. لا يمكن أن أسمي هذا الشيئ. لكنه عاشق ذلك الحب، الذي يلقي ببريقه في صالوني.

بحيث إنك أتيت، بحيث إن قربنا القريب قد أصبح أقربا، يلقي بشعاعه في صالوني عندما أخذتما بعضكما أنت و إلفريدا في ذراعيكما. سنملك ببطئ ما أصبح لنا:

بحيث إنك أتيت، بحيث إن قربنا القريب قد أصبح قريبا، بحيث أن إلفريدا ساعدت في كل هذا، بحيث إن حبنا يحتاج إلى حبها و رجوعك بخير للبيت، بحيث إن كل شيئ ينعكس في بعضه البعض و يشرحه و يحتفظ به.

أفكر كثيرا، في كل هذا، في ما قاله أغسطين، و هو شيئ تعرفينه بالتأكيد: ليس هناك حب أكبر من الحب الأول

.Nulla est enim maior ad amorem invitatio, quam praevenire amando

إن هذا المتوقع praeventus هو الصدى الصامت للقادم adventus، إنه يمتد إلى سر الحرية، إنه مصدر القوانين التي تتشكل.

هنا مكان المعجزة التي تتحقق لها. صورتك و الطريقة التي أنت فيها جمعتهما معا. و كل ما لاحقك و حفزك يوجد فيها، omnia et sublata et conservata et elevata. لهذا السبب، و بما أن الهدوء و المساعدة قد اقتربا، فلا يمكن أن يدخل أي شيئ مستعار في الثقة.

لا أترك ما قلته غريبا عني و سوف لن أنساه. لا يجب على رسائلنا أن تشاع.

في نصي حول السلطة لم أكن قد فهمت بعد ما كنت تقصدينه بـ "الشر الراديكالي؟". سنوات بعد ذلك، عندما تعرفت في إرادة القوة على إرادة الإرادة، فإنني فكرت في ثورة ضرورية للبحث عن الذات في الكينونة.

كونك كنت هنا و من هذا "الهُنَا" بقيت هنا، قد جعل كل شيئ قريب، نحن و أنت. و في نفس الوقت، فإن التهديد السوفياتي المستمر يحتم علينا أن نرى بوضوح، أوضح مما يراه الغرب الآن. إننا المهددون المباشرون الآن. إن ستالين يحتاج للحرب، التي تعتقدين بأنه لا حاجة لشرها. إنه ينتصر كل يوم في معركة.

لا يتهيأ لي بأنني أنتمي إلى المهددين بأفكاري، الذين سيقضى عليهم هم الأولون. سوف لن يُسيطر علينا "فيزيقيا" في أيام قليلة، قد يحدث على المدى الطويل أن يختفي الأقوياء و لن يكون رجوع الجوهري ممكنا، بحيث أن شيئا من هذا النوع لن يبقى له أي وجود: تَمَنِّي مستقبلا يكتشف ما هو الآن خفيا، يحتفظ بالأصيل. قد تكون الصحافة العالمية هي الإنتشال الأول للدمار القادم لكل بداية و إرثها. يعني التشاؤم؟ اليأس؟ لا! لكن الفكر الذي يتمعن إلى أي حد لا يقرر بالضرورة التاريخ المقدم تاريخيا الوجود الإنساني الجوهري، و بأن مدته و طوله ليس مقياسا للجوهري و بأن نصف لحظة تكون للمفاجئ "الكائن"، و بأنه على الإنسان أن يستعد لهذه "الكينونة" و يتعرف على ذاكرة أخرى و بأن هناك شيئ كبير ينتظره و بأن لمصير اليهود و الألمان حقيقته الخاصة، لم يصل إليها حسابنا التاريخي بعد.

إذا كان "الشر" هو ما حصل و ما يحصل، فإن الكينونة ترتفع من هنا للتفكير الإنساني و تتحمل في سر، و عن طريق هذا يحدث شيئ ليس هو الخير و الصواب. لكن لا يمكن أن يكون هذا إرادة أخلاقية إنسانية فقط تحمل إضافة للوجود الفعلي.

لست لا موهوبا و لا بارعا في السياسة. لكن تعلمت و أريد أن أتعلم أكثر ألا أترك أي شيئ جانبا في التفكير أيضا. و هكذا لابد أن يبقى تفكيرنا أيضا على هذا المستوى. عندما تقدمتِ مني بفستانك الجميل في أول لقائنا من جديد، فإنك خطوت بالنسبة لي في نفس الوقت من خلال السنة الخامسة بعد الخمسة و عشرين سنة الماضية.

هانا! أتعرفين اللون البني لحقل محروث حديثا في الضوء الخافت للمساء؟ إنه تغلب على كل شيئ و مهيئ لكل شيئ. و قد بقي فستانك البني في لحظة اللقاء ثانية رمزا. و سيكون هذا الرمز دليلنا الدائم.

لقد كان رجوعك للمنزل بخير و في أحسن الأحوال مثلجا للصدر. ما كنت أقصده بـ "الرفيق" هو ما تقولينه. يعني: يجب أن تكونين أيضا في كل خطر.

و هيلدا ـ سليمي على صديقتك هيلدا. أن يضع إنسان في ألمه بعض مقاطعي الشعرية تحت مخدته و هو في المستشفى، يعني لي أكثر من أية شهرة لا نهائية. المرجو أن تُري لصديقتك ما أرسله مع هذه الرسالة إذا كنت تعلمين بأنه سيفرحها.

غمرتني يا هانا بإهدائك لي كلمة طيبة بالإضافة إلى المقطع الموسيقي لبيتهوفن أوبوس 111. إن نغمته قد تآخت مع ذاك البريق الذي أشرت إليه في بداية هذه الرسالة.

تسلم عليك إلفريدا و تقبلك قلبيا من جديد و هي مغتبطة برجوعك بخير. سلمي على زوجك العزيز من عندي.

يا هانا! إن كل أزهار الحديقة الأمامية، و التي تعتني بها إلفريدا: النرجس و الزنبق و أشجار الكرز المزهرة تحييك و تحييك.

مارتين
ستصلك الصورة إذا نَجَحَت، مع الرسالة القادمة.

أسمع ضحكك على "عنواني"، لكن اعتقدت بأن الأرقام تنتمي للمدن الكبيرة.

58. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت: قصيدتان

[بدون عنوان]

الحقيقة في أعمق هوة من نفسك
كل شيء ألم.
إنها تنفتح على هواء
قرش كبير،
في داخله يعيش الألم، الحِلِّي

تنحتنا كذخيرة للكينونة،
حيث تُشفى الشعلة في البَلَّوْرِ،
حيث يصبح القانون نارا: من الجوهر.
---

nesen: عرج – و عاد للوطن.
Ge-nesen: التجمع في الرجوع للوطن.
Wesen: أثناء المحافظة.

مع تحياتي لصديقة الصديقة م.

[بدون عنوان]

آه كم هو بعيد
كل طريق
من خلال القرب!

كيف أنتم
دون جسر
من يرى

لكن نعمة
أسمى نعمة
في ضوء
فن ما،
و كصبر:
زهد.

اشتغلي حرة

في وسم/شامة
الحب،

بحيث إنها: - موجودة
عندما لا يبقى
أي اختيار؟

Mal وسم: كنُصْب تذكاري Denk-mal، و في نفس الوقت: Mal.
Mass: في نفس الوقت: بقعة، الزمن و الفضاء المقتصد فيهم.

59. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 3 ماي 1950

هانا!

أحييك بسرعة. لي الإمكانية للذهاب إلى ميسكيرخ عند أخي بالسيارة. سأبقى هنالك لأشتغل على كتاب كنط لمدة ثلاثة أسابيع. أود إنهائه قبل مقامي الصيفي في الكوخ. شكرا على الرسالة و على التكرارات و على هرقليط و المسودة.

سأكتب لك غدا من ميسكيرخ و أبعث لك بالصورة.

تحياتي
مارتين

يكفي كعنوان:
الأستاذ م. هـ. ميسكيرخ. بادن
المنطقة الفرنسية
ألمانيا

60. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 4 ماي 1950

هانا!

أحييك على بعد "ثلاثة ألف مايل مزعجة". إذا قرأ المرء هذا تأويليا، فإنه هوة الإشتياق. و على الرغم من ذلك فإنني كل يوم مسرور لكون الأمر كما هو. لكن كم مرة أمر بالمشط ذي الأربعة أصابع على شعرك، عندما تنظر صورتك المكتملة إلى وسط قلبي. لا تعرفين بأنها كانت نفس النظرة التي وشمتني في كاتهيدير. نعم لقد كانت و إنها و ستبقى الأزلية القريبة. بقي كل شيئ لمدة ربع قرن كحبة ترتاح في عمق حقل، ترتاح في نضوج الضروري، ذلك أن كل الألم و التجارب المتنوعة اجتمعت في نفس النظرة، التي ينعكس ضوئها فوق ديباجتك و يترك المرأة تظهر.

هناك شيئ مليئ بالأسرار في صورة الإلهة الإغريقية: تختبأ المرأة في الطفلة، و تختبأ المرأة في الطفلة. و الحقيقي هو: إنها هذه الطفلة المستترة المنيرة ذاتها. و كان يحدث هذا في أيام مؤلف من حروف علة (سوناطا سونانس Sonata sonans). كل ما سبق يبقى مُحَافَظا عليه خالصا.

في يوم 2 مارس، و لأنك أتيت من جديد، تحقق "الوسط"، جعلت مما وقع ما هو الآن في طريق الوقوع. إن الوقت يجتمع في الأبعاد الأربعة للقرب، و كأنه كان علينا الخروج مباشرة من الأزلية، للرجوع إليها. تتسائلين ما إذا كان هذا وقع. إن الكينونة كانت قد مرت. لكن يجب أن تعرفين يا أَثْيَقَ شخص: " مفكر فيها و رقيقة" ، لا تنسي بأن كل ألمك لم يكن له قياس تقريبا و كل أخطائي، دون أن أخفيها، ترن من قرع طويل لجرس العالم لقلبينا. يرن في ضوء الصباح، و في اليوم الموالي كحل من وقت البعاد ملكا لنا. أنت – يا هانا – أنت.

مارتينك

61. من مارتين هيدجر لهانا أرينت

من مؤلف من حروف علة SONATA SONANS

في عاصفة

النغمة

في الدندنة
تترك النغمة السوداء
نفسها تتأرجح مضيئة
في سابق **السابق**
في **ثم** الطويل،
عقب ذلك فاز الواحد بالآخر،
يُنقل من النفس بعيدا
و يفرح في النفس
يجد **لبعيد من هنا** قبلة رقيقة:
في وفرة التوحد/الألفة

أنت فقط

الإستيلاء علينا

بما أنه الخاتمة
هذا الممر الجبلي
في أسمى ارتقاء
وصولك Ankunft الأسفل ...

ما – يستولي علينا - المستقبل Zu-kunft (القادم – إلى) ؟

هو مغاير ذاك الأوج
فيضان السمرة الخالص،
يُحفظ مُعَافَى
مفكر فيه و ناعم.

أنت فقط

الضوء

لا يمكن أبدا معرفتك،
أين انعطافك الغير المؤسس
ينظم إلى نعمتك الكبيرة
و يرمي بالشراسة في اللطف.

بما أن شعاع ضوء يخزن هذا اللطف
تنبع الكينونة من أعلى الكلمة،
و تكرس للتضحية مثل هذه الهدية،
و تتركنا نفكر في نفس الشيئ.

تتدفق الكينونة مفكرة
في و من جوهرها الذاتي.

حسناء ...

في العبير اللاذع للألم الطويل،
ينمو حسنك، الذي يعتبر معا –
ليونة و شراسة – في توحدك السامي الجميل،
و ينتحب ببهائه و بجمره
من دموع لم تسل أبدا و محافظ عليها،
من النظر في "الأنت و أنا" الذي لم يُشبع أبدا.

أنت فقط

جمر – الضوء حامِي بالفعل
يطرب الجمهور و يُنْشِيه

قربك البراق من شدة الألم
أَنَّة كبيرة
في الصلح المخلص
"نعم!"
يبقى هنا.

و يحمل لي كصرخة عميقة واقية
نعمة مُشبعة
لليل الظاهر
للشمس التي لا تُطفأ
من الصراخ البعيد،
و في هذا تتغرب النفس الواحدة في نفسها –
في النار التي تضطرم في الجمهور -
في الوحش المفزع.

أنت فقط

"المفكر فيه و الناعم"

" المفكر فيه"
ساعدني على التجرأ
لأقول ذلك.

اسمع أنت يا " المفكر فيه"!

يعني الآن:
المُنَوَّمُ:
مُرتاعا
في كل تصدعات الغيظ،
في الإنتحاب على الإنتحاب،
اسمع لدمك،
الهابط و أنا لك
من الآن فصاعدا، في "وَلْوِلْ! اسأل!"
ارمي بإخفاقك لي
تضمن بكل وصول بالمقارنة مع الوِزْرِ،
و تفهم بعمق بالقرب، كلما اقترب كثيرا،
و في تأرجحه يجذب كل شجن،
و يتغذى من اللمس اللطيف.

مفكر فيه: مُنَوَّم ...
يتنكر للسكنية،
يغلق السعادة.

" المفكر فيه و الناعم"
حريق التألم
زخرفه، ارمي به،
حر في "و und" للسفر
زهيد.

ترن الدندنة.
تضمحل
في عدم الإنتحاب،
يغني فيما اللامجرئ
يضيع ما يحدث في الإكليل،
يلين الحب و الألم في الذات.

أنت فقط

[دون عنوان]

و سميه هكذا،
يا مَأْنوسة
في قلبك.

و احرقيه
لي،
أنا الذي يشاهد،
من بين شمعتين.

لنا قبلة القرب
من صب اللحظة.

62. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ميسكيرخ في 6 ماي 1950

هانا!
رنت و ترن رسالتك بأقواسها القوية قريبة على الرغم من بعد ثلاثة آلاف مايل. لقد توصلت بكل ما أرسلت. إذا كنت تريدين إرسال شيئ في المستقبل، فارسليه عن طريق البريد العادي لكي تقتصدي في المصارف. جميل أنك عملت لي نسخة مصورة للمسودة و أجمل منه هو أنك أرسلته لي قبل سنة و نصف. لكن في ذلك الوقت لم أتوصل في مرات عديدة برسائل من الخارج – من عند ياسبرس كذلك - .لقد وصلت إلى يداي البارحة و أنا أقلب صفحات مسودتي حول تأويلي لكنط (إنني أشتغل دائما على كتاب كنط) تصاميم مسودتك. كل شيئ يدور حول

"الوجود هنا"، انطلاقا من الذات و الوعي للوصول إلى الوجود هنا. و هناك محاضرة لي ألقيتها عام 1924 بكولن تصب في نفس الإتجاه. إضافة إلى تقديمي في ثانوية سوفيست حول الوجود هنا و الوجود الحقيقي. فقد كانت البداية في محاضراتي الخاصة الأخيرة بفرايبورغ عام 1923 "أنطولوجية الوجود هنا". أتعجب اليوم كيف أنهيت هذا العمل الكبير. إنه عمل كثير "أثناء اليوم". فقد كنت أترك إشكالية الكينونة ذاتها جانبا أثناء النهار، و كنت أفكر فيها في ذلك الوقت عن طريق الميتافيزيقا الأرسطية (بين 1920 و 1922)، على أمل أن أصل إليها في الليل. لكن لم أصل إلى ضوء النهار في أي مكان و كان علي أن أسير في طرق ملتفة و طرق تراجعية لأتعقب الكينونة و من تم العلاقة بين الوجود هنا و الكينونة. و على الرغم من ذلك فقد كنت أرى بوضوح التمييز بين حزم الوجود هنا و الوجود الحقيقي و حاولت ضبطه، و لم أكن أستطيع في ذلك الوقت التفكير انطلاقا من اللاوجود الحقيقي/الفعلي، يعني ليس فقط الوجود هنا Dasein، لكن "الكينونة Sein" و "و und " الكينونة و "و und " الوجود هنا و الرجوع إلى اللاوجود الحقيقي و "الرجوع" بهذا كما يجب التفكير فيه من قبل.

أرى من خلال المحاولات الحالية كيف أن تحليل الوجود هنا جد صعب، ذلك أن التهديد بالسقوط في الجانب الذاتي و لو كان معدلا بعض الشيئ و كذا السقوط في اللاوجود الحقيقي، الذي لم يُفَكَّر فيه بما فيه الكفاية، لا يمكن الدخول إليه انطلاقا من التفكير الميتافيزيقي. و قد نجحت في هذا عام 1935، عندما تخلصت سنة قبل هذا من مهام العمادة و رجعت لي قواي من جديد. بعد هذا جاءت زحزحة عام 38/1937، حيث أصبحت كارثة ألمانيا واضحة بالنسبة لي و أشع ضغط من هذا العبئ، الذي سمح لي بالتفكير في الأمر بصَلَد و حرية. و قد نشأت في ذلك الوقت معالم "هيراقليط". لكنني لم أتطرق إلى "بارمينيدس" بنفس البعد. إنهما ينتميان كغير متشابهان إلى نفس الشيئ. و لهذا، فإنني لم أقرر يا هانا نشر هذه المسودة. لكن قد يكون له كجزء خاص به نظرا لأهميته كشروحي المتعلقة بالعقل عند هيراقليط، و التي لا تعرفينها بعد.

ما كنت أقصده بـ "رقم النص" هو ياسبرس، لكن ليس بـ "المنطق". زيادة على هذا لم يكن أي شيئ معروف عن "المنطق" عند ياسبرس في ذلك الوقت و لم يحدثني أبدا عن شيئ من هذا القبيل. ما يتهيأ لك بأنه "شماتة" ما هو كذلك إلا لأنه

يائس، إنه تفكير المنطق الفلسفي، و الذي نشره لاسك Lask عام 1910 و أثر بطرق مختلفة في ياسبرس و في. و هو في نفس الوقت التفكير اليائس "لفلسفة الفلسفة" كما حاول ذلك ديلتي Dilthey. إنه تذكير بالخطأ الشخصي. لكن معك الحق فإن هذه القطع الجانبية لا تظهر. إن لعدم تسمية الإسم تفسيره الخاص. لا أقول هذا من أجل التبرير، لكن ياسبر لم يذكرني كذلك في فلسفته في جداله ضد "الأنطولوجيا". و قد استدرك هذا الأمر في الطبعة الجديدة لكتابه "علم النفس المرضي" بطريقة رخيصة. لكنها صبيانيات لا تَعِيرِهَا أي اهتمام.

لم أكن أعرف هذه القصيدة الجميلة لـ ج. كيلر G. Keller، إنه يحث على التفكير كثيرا. أنا مسرور لكون كتبك من حواليك. إن "وزر الإخفاق" موجود في "النضج و الغوص في النار"، في نفس الوقت الذي كنت تكتبين فيه، كنت أفكر في وزر الإخفاق.

يا هانا! إن التصالح هو ما يخبأ في ذاته الغنى، الذي يجب أن نتحمله إلى غاية "الرجوع Khere"، حيث يتجاوز العالم روح الإنتقام.

تحوم الأشياء المرفرفة أكثر من السابق محيرة حول الأرض. إن كل شيئ بقي على حاله، لم تكن أسابيع جميلة بالنسبة لنا. و قد سافرت لأنسحب من مناخ الجامعة. يظهر بأن الجامعة أصبحت تتذكر. لكن يظهر بأن أماكن القرار في الحكومة و الكنيسة لم تعد لها رغبة فيَ. أفهم هذا بالتأكيد. لكن على المرء أن يتحلى بالشجاعة لكي يقولها. لقد أنهيت النسخة المعدلة و هي جاهزة بخط اليد. سأقدمها يوم 6 يونيو في دائرة مُصغرة (سأتحدث عن الشيئ Das Ding). بعد ذلك سأرسلها للنقر. ستتوصلين بعد ذلك بالنص.

إن الشجرة في وادي الغابة تتقطر أوراقها عطرا و تحييك. لست على ما يرام مع الوقت. تقول لك إلفريدا، التي تعيد لك التحية، بأننا نتقدم عليك بستتة ساعات، و هل أعجبتك الصورة؟ لا تكتبين عن هيلدا؟

ليحفظك السكون و يغنيك

مارتين

63. من مارتين هيدغر إلى هانا أرينت: خمسة أشعار

Sonata Sonans

ترن الدندنة.
تضمحل
في عدم الإنتحاب،
يغني فيما اللامجرئ
يضيع ما يحدث في الإكليل،
يلين الحب و الألم في الذات.

الصخرة Die Fluh

يا أيتها الأرض
كم هي بعيدة نجمتك؟
خاتم سر السكينة
حول الصخر المسجون
الذي يعرقل العالم،
لعب يلينك
يشبع الطموح،
المبتغى البعيد
في نعمة gefild
لآخر إلاه:

رحمة بعيدة
اتكاء طويل، حمولة لطيفة

Die Fluh: الصخرة (صخرة الموت، التي ترتفع على العالم)

ينمو السر

ربع قرن
طويل في طويل
يخبأ الوقت
و يحيرنا
واحد بعد الآخر،
يعني الهجرة،
يجعلني أتيه،
شُدّوا حيلكم
الذعر دائما
ما إذا نَجَّتْنا
أماكن استقراركم
في المواقع،
حيث نثيق،
لكي يتفتح قانون جديد،
البداية المخلصّة، بَذْرة و فجر.

اللقاء مرة أخرى
بمناسبة 6 فبراير 1950

عندما يصعد الحب إلى التفكير،
فإنه يكون قد امتلك الكينونة.

عندما يضيئ الفكر الحب،
فإن النعمة تَنْظُمُهُ في الضوء.

اللغة

"آه"
أنت يا تلويحة النعيم،
نبرة الألم،
بلادة أُلفتها،
قطعي الصمت،
الإنصياع المبكر للقرب المقبل.

"آه"
تُطابقين الفجأة كالتثائب،
ليس له معنى في التطابق
و لا في النطق
يلوح هو بنفسه
للنشيد الذي يلوح له.

يكف الحديث عن الرنين،
الذي يجنح للكلمة،
الصائغ،
الذي يقيد الصمت بالصمت،
و يُنقذ السذاجة في الشيئ.

"آه!" أنت يا "آه!"
ارجع بحرية
إلى إكليلك
و ارقص

ألم الكينونة
في موقد العالم،
الجمر ينظرم،
في الوقت الذي يضيئ فيه،
ما منه خرج.

أنت يا "آخ!"

يا أسطورة فقيرة لم تُحكَ،
لكن تحتفظ على الكلمة:
أول جواب
و آخر سؤال.

64. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ميسكيرك في 16 ماي 1950

يا أنت يا من تعودت عليها – لو كنتِ هنا – و أنت بالفعل هنا -، لكنت أخرجتك بسحر من كلماتك. لكن كل هذه المياه بيننا. و "اللغة"، يحتوي فكري على اللغة، ليست هناك أية فلسفة حول الموضوع. تتذكرين بأننا تحدثنا و نحن نتجول مرة في وادي الغابة عن اللغة. معك الحق فيما يتعلق بالصلح و الإنتقام. إنني أفكر كثيرا في الموضوع. و أنت قريبة جدا في تفكيري هذا. و أحلم بأنك تريد العيش هنا، حيث تتقاطع طرق الغابة، و المشي و المساهمة في المحافظة على سكون الأشياء و الوجود في وسط آخر فرحة. ليس لي "إلا" صورتك – لكن في قلبي عندي قلبك و حنين و أمل الرغبة في النمو معا و البقاء دائما بُسَطَاء في السذاجة الخالصة. أما الصورة الثانية فإنها مغايرة، لكن من الضروري أنك تتوفرين عليها.

لتكن الغربة موطنا لك، أنت يا عزيزة علي. لقد رجعت أنت، أنت يا وصولي - أنت-.

مارتين

[كانت هذه الرسالة مرفوقة بالورقة التالية]

لابد أن أعود يوم 22 إلى فرايبورغ. أجبيني هنالك على عنواني المحلي بتأويل لا يفهمه الآخرون. أود أن أعرف أية صورة أعجبتك، لكي أرسل لك أخرى أحسن من التي اخترت. و إذا كانت لك صورة، فارسليها. كل شيئ بعيد جدا. إذا كنت تريدين إعطاء تيليش Tillich "هريقليط"، فإن ذلك سيغبطني. لكن لا يجب أن تشاع هذه المحاضرة.

قبل أن أسافر من فرايبورغ توصلت بكتاب بروخ Broch [موت] فرجيل. ألازلت على وعدك؟ لقد جمعت تفكيري هنا. لكنني سأكون مقتصدا في الكتابة. لقد أخذت "مقدمة" ياسبرس. فقد حكيت لي "القصة" في زيارتي لك في البيت في هايدلبيرغ.

أنت -

مارتين

X أقرأتها؟ قد يمكنك إعطائي شرحا قصيرا لـ Chiffreschrift.

[كانت الرسالة مرفوقة بورقة أخرى]

لك
أنت يا هانا!

إن "و und" بين ياسبرس و هيدجر ليس إلا أنت.

جميل أن تكوني "و und". إن هذا هو سر الإلهة. و يحدث هذا قبل كل تواصل. إنه يرن في عمق " أ U" في "أنت Du".

م.

65. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 27 يونيو 1950

هانا!

بقيت رسالتك الظريفة بدون جواب لمدة طويلة، على الأقل تلك المكتوبة. كانت المحاضرة حول الشيئ das Ding يوم 6 يونيو في ميونيخ، و قد وقعت شيئا ما في فم الأسد البايرني، و الذي له بالمقارنة مع أسود أخرى فروا أسودا غليظا. لقد شعرت بكل أحاسيسي بالمناخ الغير المُوَحّد و المهيمن، على الأقل كان الشباب حاضرون طبقا لطلب خاص مني. كانت هناك مناقشة جيدة في المساء في دائرة صغيرة، كنت جالسا بين جارديني Ghardini و أورف Orff و جلس قبالتنا ماكس بولفر Max Pulver، الذي تذكر بحيوية نقاشا لنا بزيوريخ عام 1935. تسبب المرء في الكثير من البلبلة، و أيقظ هذا و ذاك. ما حز في نفسي هو أن قلة قليلة منهم كانت تتصور بأن التفكير هو عمل جد شاق، و بالخصوص عندما لا يُظهر المرء خلفيات مكان الإنتاج و ما ينتمي لكل هذا.

معك الحق فيما يتعلق بكلمتك حول فاليري Valéry. ليست حماقة الكمال هي التي جعلتني أتردد، لكن التجربة التي علمتني بأن القليل هو أحسن من الكثير. من طبيعة الحال، إذا لم يُقَوَّمْ من طرف التربية و لا يُحتفظ عليه، فإن كل شيئ سيسقط في الجمود.

كنا مدعوان إلفريدا و أنا إلى الريف. كان كل شيئ متعبا و متنوعا إلى درجة أنني لم أكن على ما يرام في الأخير. و باستثناء هذا فإنني لم أتفاهم مع "كنط" بعد عشرين سنة و بالضبط يقود تقديم إضافات إلى عمل غير بارع. لا أريد أن أرفع الخاتمات و ملاحيق الخاتمات إلى مستوى الشكل المرجعي. لهذا فإن هذا الكتاب سيطبع دون تغييرات بمقدمة قصيرة.

إنني أفكر كثيرا هل هناك طريق لاعتبار شيئين حاضرين ببساطة، من جهة كون العمل الشاق و الطويل ينتمي للتفكير، و من جهة أخرى كون التفكير هو في ذاته عمل/فعل، طالما أن جوهر الكينونة يكون في متناول اليد. قال المايستر إكهاردت

مرة في تعليقه على يوحانا: spirat ignem amoris … ipsa cogitatio. إلى هنا يجب أن نصل.

لقد وصلتني كتب كافكا Kafka. أشكرك قلبيا على هذه الهدية الكبيرة. لقد تصفحته بفضول و لاحظت بأنه يتطلب في الحقيقة الكثير من الوقت لقرائته.

نريد أن نذهب في بداية يوليوز إلى الكوخ، و نتمنى أن يكون الجو في هذا الصيف العاصف جميلا قليلا. لقد أرسلت الجزء الأول من „Einblick" التبصر " حول الشيئ das Ding لأخي لينقره.

بعد تجاربي في ميونيخ، و مع الشباب أيضا، ألاحظ بأنني أتكلم في مكان آخر و أتصور في المعتاد بأن الفلسفة لم يعد لها مأوى و ليست لها أية نقطة اتصال.

ما لا يفهمه إلا القليلون هو قبل كل شيئ التالي: إن تاريخ كينونة الوجود الحقيقي لا يمثل، إلى حين الرجوع السرمدي لهذا الأخير، أية نهاية للتاريخ، الذي قد تكون الفلسفة قد سقطت فيه بذهابها في التيه، و هيدجر أرجعها من هذا الأخير. إن تاريخ الكينونة ليس تاريخا على الإطلاق بمعنى حدوث سياقات فعالة. و لا يمكن تجاوز هذه الأفكار الآن.

كيف هو حالك؟ هل لك فرصة لتأتين للجبال أكثر من أربعة أيام و الخروج من المدينة؟ كيف هو حال هيلدا؟ قد تكون رغباتي كثيرة، لا تنسي الصورة الجميلة لوالدتك؟ قد أوفر بطاقة دخول لهاردر Harder لمحاضرة ميونيخ. لقد كتب لي رسالة أستعدتني كثيرا، توشي بالرأس الواضح و العلم الصحيح له. يوجد شادافالد Schadewaldt في توبينغين و كل شيئ يمشي بوتيرة سريعة. لقد ألغيت محاضرتي في هايدلبيغ. و باستثناء هذا فإنه لا تغيير هنا. لكن هناك أهم من هذا. سيكون نقاش حول اللغة في طرق المراعي معك جد جميل. زيادة على أن الأمور رجعت لنصابها بيننا على الرغم من العالم الأحمق.

تعبيرا على شكري عن هدية كوننا معا من جديد، أحييك يا هانا.

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا. ارسلي رسالة المقبلة إلى طوطناوبيرغ، الغابة السوداء لبادن.

66. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

طوطناوبيرغ في 27 يوليوز 1950

هانا!

اعذريني إذا كنت أتأخر في الكتابة. كان بالإمكان قيام منحنيات كثيرة لو أنني كنت كتبت كل ما فكرت فيه. يكون ما لا يكتب مليئا بالأسرار و يحمل الكثير من القوة الناضجة في ذاته.

إنني مغتبط بمعرفة أنك هنالك في البحر و بين الأشجار – و بأنه بإمكانك أن تسبحين كلما طاب لك ذلك – و سوف لن تشبعين أبدا من السباحة. و عندما يحملك البحر و تنظرين في امتداد السماء، فإن ذلك هو اللعب العكسي للعالم.

أشكرك على صورة والدتك، إنني أقرئها عن طيب خاطر. ترين في الصورة الصغيرة لميسكيرخ صومعة الكنيسة بجانب الحصن، أكون كثيرا هنالك في طولن و ماورشفالبن و أحلم بالريف. على اليسار الحصن، حيث كتب الكونت فيرنر فون تيمرن يوميات الغرفة الصغيرة. في الخلف هناك حديقة الزيزفون و في يسار الصورة في الأعلى هناك طريق الحقل. قد يكون العشب المرتعش، الذي أرسلته لك إلفريدا مع الرسالة الأخيرة، ضاع. إن أبيات بلاك Blake جميلة و تثقيفية. ياسبرس صامت مند أسابيع. إن تقاعدي قد وصل و رفع البؤس. لكن أعتقد بأنني لم أعد أنتمي للجامعة. لنا الكثير من الهم و الإضطراب مع كنّتنا (زوجة الإبن). و الحصيلة هو أن كل هذا غير مفرح. لا أعرف ماذا سأعمل بكل أعمال السنوات

الأخيرة، و التي لم تُنقر بعد و هي مكتوبة فقط في صيغتها الأولية، عندما تأتي الأسطوانة. سوف لن يلقي الروس أو ن.ك.ف. د N.K.W.D[23] القبض علي حيا.

تعلق الأمر في محاضرة ميونيخ بـ "الشيئ في ذاته das Ding" فقط، الجزء الأول من أربعة أجزاء أخرى (الشيئ في ذاته، الرف، الخطر و الإنعطاف Das Ding, das Gestell, die Gefahr, die Kehre). إنني أكتب الآن ما قد يسميه المرء النص الخالص الأخير، لكن نومي سيئ للغاية و القلب لا يستحمل أحيانا التعب. كما أنني أُتَجاوز يوميا بزيارات غير ذات موضوع. لا أشكو، أيتها الحبيبة، لكنها استنتاجات فقط. إنني جد مسرور بالصور و لا أعير للدقة التيكنولوجية أية قيمة.

أتمنى لك يا هانا كل ما هو جميل و أنا فرح كثيرا لكونك سترجعين في فبراير. لا تقلقي إذا وصل الهيجان إلى هنا. كل شيئ سينتهي كما يجب أن ينتهي. – أنت –

مارتين

تحييك إلفريدا قلبيا.

في اليوم الذي ماتت فيه هيلدا، كنت أحاضر في ميونيخ و فكرت بلطف فيكما.

67. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

14 شتنبر 1950

هانا!

أيتها الحبيبة! أشكرك على الصور بأبيات شعرية و إنني لم "أرم" أية منها. لقد أعجبتنا كثيرا. إنها تتكامل. إن الصورة التي تقفين فيها بمعطفك الذي يلعب به الريح تتحدث لغة غنية لميلاد أفروديت Aphrodite. يمكنني أن أفكر فيما هو مختف في الصورة. للأسف أنك كنت تنظرين للشمس و بهذا فإن العينين ليستا مفتوحتين

[23] Narodny kommissariat wnutrennich del (НКВД = Народный комиссариат внутренних дел)

و لامعتين كما هي عادة، و على الرغم من ذلك فإن النظرة فريدة من نوعها. ("أخرج يوميا للخارج").

ما ينقص في الصورة الأولى تعوضه الصورة الثانية. لماذا أحببتُ هذه الصورة بالخصوص؟ لأنك فيها كما كنت و أنت عندي في صالوني في فرايبورغ. إنني أحتفظ بتلك الأيام، بكل الإحتيالات الجميلة و الحبيبة.

يظهر لي بأن كل تعب المدينة الكبيرة يتمظهر في الصورة التي تجلسين فيها في الأرجوحة الشبكية، بطريقة توعد بأنها ستُلَيِّن الأمواج و الريح و الحرية.

ما هو جميل بِعَجَب هو حجم الصورة، الذي توجدين فيه كاملة، و بالخصوص الصورة حيث أنت واقفة.

إنني مغبوط برأية العشب و الأشجار و الريح من حواليك، عوض عمارات المدينة، التي تقدم الرف Gestell في كل مكان.

لكن بإمكانك أن تتجاوزي هذا و التحكم فيه كمادة.

إن الصور هي بمثابة تحية جميلة، كما تقولين.

مارتين

[كان مع هذه الرسالة ورقة بأبيات شعرية و إهداء]

أنت

أمواج

راضعة من رنة الجرس
التي يسكها البحر في أمواجه
تلمس اليد شِعْرَ الإغراء،

الذي تحمل رائحته النور للأعالي

هـ./م.

فيما يتعلق بالصور.

68. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

15 شتنبر 1950

هانا!

لم أرد أن أكتب لك رسالة مُجبرة في هذا الأسبوع المضطرب. لقد وصلت رسالتك المؤرخة ب 9/5. لا أريد أن أشكو، فقد كبرت المشاكل مع كِنتنا، و إننا كلنا قلقون جراء ذلك. و بالخصوص إلفريدا، التي تطغى عليها شفقة الأمومة أكثر و أكثر، و لم يستطع أي طبيب المساعدة، و لهذا فإننا في شقاق. بهذا فإن هذه الأسابيع غير مثمرة بالنسبة لي، و قد أصبحت الزيارات على الرغم من كل الإحتياطات المتخذة كثيرة.

لقد قُرر في أمري بطريقة غريبة، لا تقدم أخبار الجامعة صورة صحيحة. لقد أحلت على المعاش بنسبة 80%. يعني لم أعد أنتمي للجامعة. لكن كُلف هذا الإنسان المتقاعد بالتدريس كرجل مسرح عليه أن "يقرأ" عن أحوال المسرح. إنه أمر مذل، على الرغم من أنه ليست لي أية معاقرة ليكون لي توظيف خاص. أو حتى "استرجاع كرسي"، كما تزعم خطئا الصحافة العالمية.

في الحالة القصوى سأحتفظ بالتمارين، لكن المشكل الذي ليس له حل هو الإختيار. ذلك أن تمرين مع أكثر من عشرين شخصا ليس له أي معنى. لكن من المحتمل أن 200 سيتسجلون. ما هو مستحيل كذلك، طبقا لبعض العينات، هو تسجيل الطلبة القدماء، و الذين تقترحهم إدارة الجامعة كأحسن الطلبة.

لي الإحساس بأنني لم أعد مناسبا للوسط الجامعي، و من جهة أخرى، فإنني أعرف بأن الكلمة المنطوقة و المُوَجِهة بصرامة لا يمكن أن تعوض بشيئ آخر. لا أعرف أي طريق سأتبع. أتوصل تقريبا يوميا بدعوات للمحاضرة، و يمكنني ملئ نصف السنة القادم بمحاضرات من هذا النوع، إذا كانت لي رغبة في ذلك. لهذا ليست لي أية حيلة و مرتاب اتجاه كل رغبة للفعل المباشر. لقد تقدم "التاريخ العالمي" بسرعة فائقة.

معك الحق: إن الأمر في طريق حرب أهلية. و يعتبر هذا نهاية لألمانيا و لأوروبا بصفة عامة. لا أعتقد بأن أمريكا ستنجح في الأمر. في كل الحالات فإنه من الصبيانية، بالنظر إلى العنف المنتشر، إيجاد طريق عن طريق تمثلات/تصورات تاريخية. أحيانا تخطر في بالي أفكار، و تنتمي هذه الأفكار إلى أفكاري القديمة كذلك، كيفية إيصال المرء أشيائه إلى بر الأمان. لكن تعرفين، بأنه على الرغم من ذلك، و بغض النظر عن المدة التي سأعيشها، لي الكثير من الوقت.

يغبطني و يطمأنني كون ياسبرس يكتب لك بانتظام. لم يجبني عن الرسالتين اللتان أرسلتهما له في شهر أبريل. قد تصدر في شهر مناقشة أقل محفزة على الغبطة لطريق الحطب Holzwege، و الذي يعتقد المرء بأن ياسبرس ورائها. لكنني لا أقرأ أية انتقادات، و لهذا السبب فإنني لا أبالي بهذا الأمر. توجد في أخبار بال بتاريخ 1 غشت 1950 ادعاء كوني طردت الموظف اليهودي السابق عني من منصبه دون أية اعتبارات و جلست مكانه. إن العالم لا يتغير مبدئيا، إنه يريد نفس الشيئ das Gleiche في كل مكان و ينسى في ذلك نفس الشيئ das Selbe.

أشكرك على رسالتك اللطيفة القريبة. إنني مغتبط لكون حياتك تمشي على سكة هادئة. تحييك إلفريدا قلبيا كثيرا، بحب قد تكونين قد شعرت به.

بكل حبي

69. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 6 أكتوبر 1950

هانا!

إن تحيتي بمناسبة عيد ميلادك في الطريق. يتعلق الأمر بـشوك فضي Silberdistel من المرعى المحيط بالكوخ.

عليك، إذا كان لك مكان، أن تعلقيها بخيوط حريرية في السقف فوق سرير استراحتك. إنها ستعكس لك الشمس. إنها تتماهى و تتحرك بالنفخ عليها قليلا. و من حين لآخر تنغلق عندما يكون الجو غير جميل. كل تفكيري فيك و تحياتي متضمنة فيها. نتمنى أن تصلك في اللحظة المناسبة غير مكسورة.

أشكرك على تحياتك بمناسبة عيد ميلادي و على كونك فكرت في هدية. كنا مضطرين لمغادرة الكوخ قبل الآوان. كان الجو غير جميل بارد و مبلل و عاصف.

إنني أمشي دائما في طُرُق الحطب. أتعرفين القطعة الموسيقية الرابعة و الأخيرة من الحفل الموسيقي الأول في براندنبورغ؟

نحييك قلبيا نحن الإثنين بمناسبة عيد ميلادك مع كل متمنياتنا الجميلة.

مارتين

70. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ميسكرخ في 2 نونبر 1950

هانا!

في اليوم الذي سافرت فيه إلى هنا قبل بضعة أيام، وصلتني هديتك الجميلة عن طريق سويسرا دون أن تتكسر. يرن رنين الرباعي في أذناي إلى حد الآن. أشكرك من القلب على هذا، و تشكرك إلفريدا قلبيا كذلك. كم هو جميل حضورك عندما أستمع للموسيقى التي أرسلت في الصالون و تتركني أنغامها أتموج.

أنا قلق على الشوك الفضي و ما إذا كان وصلك دون أن يتكسر، كان صعبا أن أجد لك مثل هذه الشوكة الجميلة في شهر شتنبر هذا الممطر و العاصف و البارد. يجب أن تضمر كل شيئ في ذاتها و تحييك كل يوم كنبتة بالقرب من أفكاري.

كنا ملزمين بمغادرة الكوخ يوم عيد ميلادي: لقد أصبت بنزلة برد قاسية، تشغلني إلى حد الآن و أستغني عن العمل.

لقد حصل لـ "التبصر Einblick" انزلاق جديد مرة أخرى، بحيث أنني أتردد في النسخة المنتهية، و عليها أن تنتظر قليلا. و بغض النظر عن هذا فقد حاولت قول بعض الشيء عن اللغة بمناسبة حفل تأبين ماكس كوميريل Max Kommerell في بولير هوها.

لي هنا في ميسكيرخ أعمال خاصة حول "اللغة" من عام 39/1938. كل شيئ ينتمي في هذه الأعمال لسياق بسيط، تتطلب خصوصياته الأساسية عرضا لائقا مباشرا. لكن لا يمكن إجبار أي شيئ هنا، إنني أنتظر و أعتني بها إلى غاية ما تنجح.

كثيرا ما أفكر كيف سيكون جميلا و مثمرا الحديث معك في كل هذا كهدية لي. فما يكتب يصبح متخشبا بسرعة و أحادي، حتى و إن حاول المرء إتمامه بفكره المسبق.

سأسافر بعد غد إلى فرايبورغ، حيث سأحاول أثناء الموسم الدراسي إعطاء تمارين لدوائر صغيرة و صدفوية عندي في البيت. لكن عندي الإحساس بأنني لم أعد أجد حلقة الوصل و بأن الوقت يمر لمطالبة الآخرين بالتفكير، الذي لا يقدم وصفات جاهزة و لا يحقق أي رضى. قد لا يكون المرء يريد اليوم إلا مثل هذا التفكير و ليس شيئا آخر. إنني أحس بالقرف في كل احتكاك بما هو "أكاديمي" و

"بالجامعة". يقول الناس بأن سبب ذلك هو استياء مضمر و استياء غير مُتجاوز. من اللازم أن أترك الناس في هذا الإعتقاد.

لا تكتبين إلا قليلا عنك. أحتفظ إذن بصورة الصيف في داخلي و أتمنى لك أن تبقي على طريقك. ما يدور في التاريخ العالمي هو العمل انطلاقا من سر، تحول بيننا و بينه تصوراتنا القصيرة المدى. لكن في نفس الوقت هناك تذاكير لا تنتهي و أمواج و اقترابات، لا تعتبر خمسينيتنا إلا إشارة فيه.

71. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 18 دسمبر 1950

هانا!

أشكرك على ما حكيته لي. إنك في بيتك الآن. يمكنني الآن أن أتخيل أعمالك و محيطك بشكل أوضح، على الرغم من أن هناك بعض التغيير في المناخ منذ أسابيع قليلة بعد وصول رسالتك. إن الفرد لا يفكر في نواة زوبعة العالم، و من يُدَوَّرُ فيها هو أقل ما يفكر فيها. يتشبث المرء فيما يتعلق بالآخر بما يُروج. لا يعرف أحد كيف سيكون حال أوروبا و ألمانيا في نهاية الصيف القادم. كنتِ العام الماضي قريبة، دون أن أعرف ذلك. و الآن يتهيأ لي و كأنك كنت البارحة هنا. لنا فونوغراف الآن قرب النافذة، و بهذا يمكن لأسطواناتك أن ترن بالكامل. إن "الرف Gestell" مليئ بالألغاز، كلما حاولنا تجنب السر، كلما أَفْرَحَ عندما يطابق جوهره. يظهر حاليا، كما لو أنه من اللازم للوجهه الهدام أن يصل إلى محطته النهائية. عليك ببعض الصبر فيما يخص "اللغة". تقدم محاضرة إيجابية كونها تقود إلى الموضوع، لكن يجب التنازل عن مطلب ترك الشيئ يتحدث من مركزه الداخلي.

أوجد في هذه الأونة عن طريق سبل متعددة عند الإغريق مثلك، لكن في مجالات أخرى، في حالة ما كا بإمكان المرء التفريق بين المجالات هنا. لإنني عند هرقليط،

الفقرة 16. لابد أن تتكلم هذه الفقرة ببساطة و تحمل بعيدا. يظهر لي بأن إعادة ربح الوجود الحقيقي/الفعلي الذي تعرف عليه المرء في البداية هو النبتة و البذرة التي يجب أن تنبت، لكي تهيأ مأوى جديد للإنسان. مع السنوات أتعلم فهم غوتي، الذي ذكرتِه في أول ساعة للقائنا الجديد. لكن كان نضاله ضد نيوتن من أجل التمظهرات في الأساس التاريخي المعطى الطلاق بين "الإستيطيقي" و "النيوتيني" موجها من أجل الأرض للعالم ضد الحساب.

في هذا الإطار فإنني أتطرق في "تماريني في القراءة" إلى السببية (أرسطو، الفيزياء، الجزء الثالث). إذا قارن المرء بين ما قاله أرسطو و الإغريقيين فيما يخص السبب و ما يقوله الفيزيائيون اليوم (المقصود هنا التعبير الأقصى لقانون السببية القائل: إذا عرفنا الحاضر، فإنه بإمكاننا حساب المستقبل)، فإن كل شيئ سيصبح أسودا أمام عينا المرء، لكن منير في القلب.

لا أتحدث في تماريني عن أشيائي، إنني أتعلم مع الطلبة، قبلت مبتدئين، لكي يتعلمون كيف يكون التفكير جوهريا فيما لا يتمظهر، و كيف يصبح التفكير في الأشياء الكبيرة غير ذي قيمة. إنني مغتبط لكوني أستطيع هذا اليوم، بالمقارنة مع ثلاثين سنة خلت. الإشكالية الأخرى هي ما إذا كان الطلبة، الذين تقدم لهم محاضرات حول الله و العالم، كيركيغارد و باسكال و هيجل، و كل هذا على مستوى تمثل العالم الحسابي، يجدون ذوقا في مثل هذه التمارين. في بعض المرات، أرى في العيون، بأن هذا أو ذاك يغتبط بشعاع شيئ بسيط. إذا وصلنا إلى بداية هذا التفكير، فإنني سأكون منبسطا. سأرسل لك الكتاب حول كنط و مجموع ما اشتغلت عليه حول هولدرلين. كتحية بمناسبة أعياد الميلاد، أضيف طيه صورة التقطت مؤخرا. نريد أن ندهب في عطلة أعياد الميلاد مع الأبناء إلى الكوخ. في السهل هنا، سقط الثلج أيضا.

سوف تحتفظين في هذه الأيام الغير الهادئة بهدوئك و تستمرين في التفكير. و بهذا سيفكر الواحد منا في الآخر. أحييك.

مارتين

تشكرك إلفريدا و تحييك.

سلمي على زوجك و على تيليخ.

72. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 6 فبراير 1951

هانا!

يجب أن تصلك هذه التحية يوم 6. يطير نو Nu هذه السنة. نفس الضوء يضيئ كل الشيئ كالسنة الماضية، ستكون السنة التي بدأت أكثر نورا، على الرغم من أنه يظهر بأن التاريخي يصبح أكثر دماسة. إنني مغتبط بمعرفة أنك رجعت من السفر. كانت الأيام التي قضيناها في الكوخ أثناء عطلة أعياد الميلاد مع الأبناء جميلة؛ كان هناك ثلج كثير، لكن دون ريح و كانت الغابة مغمورة بالثلج و الصقيع. ما كان ينقص هي الشمس التي أصبحت ناذرة. أشكرك قلبيا على تحيتك الحارة من فرنسا و تشكرك إلفريدا على الوشاح.

كنا مدعوان في بداية يناير إلى ميونيخ لحضور عرض حول أورف أنتيغون Orff Antigone، يعني كل ترجمة هولدرلين موسيقيا. لم أعش مثل هذا منذ مدة طويلة. و في يوم من هذه الأيام حاضر راينهاردت Reinhardt حول ترجمة هولدرلين لأنتيغون لسوفوكل Sophokle، و قد كانت محاضرة عظيمة، فقد أعطى راينهاردت، في نظري، لأول مرة مفتاح لفتح ما كان غامضا في "ملاحظات" هولدرلين فيما يخص ترجمته هذه.

لقد نجح أورف بعض الشيئ فيما يخص الوحدة الأصلية في الإيماء، الرقص و الكلمة، و منها يتكور ما هو أساسي. فقد وصل أولف عن طريق هولدرلين إلى طريق خاص للإغريق. في بعض اللحظات كانت الآلهة هنا. كنت أتمنى لو أنك حضرت لمشاهدة هذا.

يتطور هنا شيئ يبتعد عن كل ما سبقه و لكنه يكتسب التراث بطريقة خلاقة.

بعد ذلك كتبت في القطار نصا حول العقل عند هيرقليط. إنه نظير لمحاضرتي حول اللغة، و الذي أعدت كتابته. لابد أن أطور الإثنين معا، لكي أصبح في يوم ما راض.

يظهر بأن الطلبة الذين يحظرون تماريني، على الأقل البعض منهم، يستيقظون. أعتقد بعض المرات بأنني أحاول الحديث معهم إلى الحد الأقصى عن الأشخاص الذين ساعدوني منذ ثلاثين سنة، لكي أتعلم منهم. إن الأشياء المفكر فيها بعمق تصبح مليئة بالأسرار. إضافة إلى هذا، علينا أن نتجرأ في يوم من الأيام و التطرق في كلامنا عن كل ما هو غير مفهوم، دون أن نعير أي اهتمام دائما إلى الفهم الملموس.

بعد رجوعنا من ميونيخ ظهرت كَنَّتنا/زوجة الإبن من جديد هنا، هاربة من أقاربها في توبينغن، سائلة الناس عن شغل. إنها لاتزال هنا. نتمنى أن تسافر عند أختها.

اجتزت الفحص الطبي الإداري، و لحد الآن ليس هناك أي قرار. و يعتبر هذا بالنسبة لنا كلنا مقلقا كثيرا. فمع كل قرار و كل مجلس يتيه المرء في الريبة و كل هذا يؤثر كثيرا على الأعصاب.

كان لي تبادل للرسائل مغبط مع مؤرخ أدب من زيوريخ شتايغر Staiger حول بيت من قصيدة موريكا Mörike "فوق مصباح Auf eine Lampe". و قد انْتُهِيَ منه في عطلة أعياد الميلاد و سينشر. ستتوصلين بنسخة خاصة منه. إضافة إلى هذا، فإن شتايغر موجود الآن و لمدة نصف سنة دراسية في الولايات المتحدة الأمريكية. أنا مغتبط بكونك تجمعين أسئلة حيوية و أشعارا و تستيقظين. اكتبي في أقرب الآجال، حتى و إن كنت مشلولا بعض الشيئ. سلمي قلبيا على زوجك و على تيليخ. أما أنت، فلا أقول لك إلا ما تعرفينه.

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.

مارتين

تحييك الشجرة

73. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1 أبريل 1951

هانا!

أشكرك على رسالتك اللطيفة و على المقطع الجميل لـ م. كلاوديوس M. Claudius، و الذي استفاد من كل فن التأويل و جماله الشعري الجميل.

إن موسيقى أورفس ليست موسيقى في المعنى الذي نعطيه لها، و ليست عصرية في المعنى العصري لليوم.

كما اعتقدت، فإن الغنى الكلامي قد تطور من خلال كل الإيقاع. لابد أن ينشر راينهاردت محاضرته في حولية من ميونيخ، لكن لا أعرف ما إذا كان بالإمكان إقناعه بذلك.

لقد ضغطت عليه لكي ينشر دراساته حول هرقليط، و الظاهر أن له نية ذلك، بما أنه يريد التقاعد. على فكرة، قد ينشر هيرمان فرينكل Hermann Fränkel، الذي حاضر في جامعة ستاندفورد، عملا كبيرا باللغة الألمانية حول الفكر و الشعر اليوناني المبكر. سيكون هذا أمر ممتاز بالتأكيد.

ذكرت أفلاطون. إنه في متناول يدي، لكن لابد أن أوضح بعض الإشكاليات، قبل أن أسمح لنفسي بالفرحة بقرائته من جديد. في تمارين القراءة مع الطلبة، التي ستبدأ يوم 4/17، سأتابع مع أرسطو و سأحاول القيام بقفزة إلى لايبنتز.

في الأسبوع السابق على الفَصْح كان بوفري Beaufret ضيفا عندنا. إن دقة أسئلته، التي تأتي الآن من تمكنه الحر من محاولاتي، تثلج الصدر. قرئنا معا فاليري " حديقة الشباب" و "تخشين حية".

لقد نشر الآن لريلكا Rilke كتيب من مخلفاته بعنوان: " Aus Taschen-Büchern und Merk-Blättern 1925". و يتضح من خلاله بأن عام 1924 كان بالنسبة له بداية جديدة، أتت بأشعار جميلة جدا. مع النسخة المرفوقة لهذه الرسالة اثنين منها.

كنت مؤخرا في الوادي بالقرب من شجرة الباتولا، التي تسلم عليك، [و كذا] أزهار المفاتيح Schlüsselblumen، المقابلة للمنحدر، حيث كنا نمشي. لقد تعطل الربيع. هناك متران من الثلج في الغابة السوداء العليا.

أتمنى أن تكوني على ما يرام من جديد و معفية من أشياء كثيرة.

هل هناك جديد لـ هـ. بروخ H. Broch أو من غير الممكن معرفة هذا؟

طبقا للتقرير الطبي الإداري، فإن كَنَّتنا/زوجة الإبن مريضة نفسيا. كل شيئ يتجرجر و محزن للجميع. كانت إلفريدا تود أن تشكرك منذ مدة على الوشاح. و بما أن مساعدتنا القديمة قد ذهبت، فإن الأعمال المنزلية لا تسمح بعد بالكثير من الحرية، كما هو ضروري. إن عقل هيرقليط و "لغتي" أصبحا ببطئ مناسبان، و يقدمان لي معا أرضية أحسن لإشكالية العلاقة بين الفكر و الشعر.

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا

1951 4/2

هانا!

هـ -

إنني لم أكن قد أغلقت الرسالة بعد عندما وصلتني سطورك حيث تخبريني بصدور كتابك، و الذي سأنظر فيه، على الرغم من "الموضوع" و "إنجليزيتي" الغير الكافية.

كنت أود أن أسئلك في الرسالة السابقة عن نصي، لأنني تعجبت لأنك لم تشيري إلى أي شيئ. بعدها قلت مع نفسي، و لازلت أقول: إنها أمور تعرفينها.

فقد أرسلت كل واحد على حدة بمسافة زمية من عشرة أيام قبل أعياد الميلاد من هنا، عندما توصلت بكل واحد منهما على حدة من الناشر، "هولدرلين" أولا – بالبريد العادي. قولي لي من فضلك في أسرع وقت ما هي وسيلة الإرسال التي تعتقدين بأنها المضمونة. على فكرة، من الأكيد بأن مراسلاتي الداخلية و الخارجية تتعرض للرقابة إلى حد الساعة. فقد قال لي بوفري مؤخرا بأنه من الأحسن ألا أرسل له الكتب عن طريق البريد، لكن أعطيها للأصدقاء الذين يأتون إلى هنا ليسلمونها له.

تحية قلبية لك و لزوجك.

م.

74. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 14 يوليوز 1951

هانا!

لك الشكر على رسالتيك، التي حملت لي كل واحدة منهما على حدة فرحتها. لم أصمت. ليست هناك أية أسباب لكي لا أكتب. فعن طريق تمرين حول أرسطو (الفيزياء ب 1)، الذي أسعدت به بعض الطلبة، أصاب مسار تفكيري زعزعة خطيرة و تَشَتّت. و منذ أسابيع أشتغل بتركيز على محاضرتي في دارمستات (الإنسان و الفضاء) ليوم 5 غشت. و قد اخترت موضوع: "البناء – السكن –

التفكير". و بما أنني أريد أن أقدم كل شيئ ببساطة دون أن أطيل، فإن التحضير كبير جدا. لو لم تكن إلا المحاضرة، لكن في مناسبات كهذه، فإن كل طريق التفكير يصاب بالإنزلاق. يسقط الكثير. فالأمور جد بسيطة، لكنها غير مرئية بالنسبة لـ "التمثل الطبيعي" العادي. تكونين هنا، تعطين الكلمة، و لا تستطعين مساعدته في طرق مغامراته. بعدها أفكر كثيرا في حديثنا حول اللغة عندما كنا في طريقنا لشجرة الباتولا (إن الوادي هادئ بين الجبال و يحييك و يحييك). و حتى و إن لم أكن أمشي الآن إلا على هامش التدريس، فإن لي الإحساس غالبا، بأنني، كيفما كان الأمر ثقيل عليهم. يضايقونني في تطوير أسلوبي. ستكون مناقشة طويلة معك في هذا الإطار جميلة، حتى و إن اتكأت بسبب أوجاع الأعضاء برأسك على ذراعك و كنت مضطرة للإستلقاء بجانب مكتبي. لقد أعدت التفكير مرة أخرى في محاضرتي في بريمر حول العقل عند هرقليط. فقد حررت النص و أُدْرِجت الكلمات الإغريقية. ستتوصلين بالنص عن طريق البريد العادي.

على الرغم من أنني لم أتعرف على هيرمان بروخ، فإنني علمت من فييتا Vietta، الذي كتب تأبينا جميلا، الشيئ الكثير عنه، و هذا ما حذا بي لعدم اعتبار موته هذا سهلا. فمثل هذه الحالات تؤثر كثيرا داخليا، في الشهور القادمة، التي تظهر بأنها هادئة. جميل أنكما تجاوزتا الصعوبات معا، على الأقل ظاهريا. أكيد بأن هناك أشياء ثمينة فيما خلفه، و التي لم يكن يعطي لها أهمية. لكن عندما تكف ريح الحي عن الهُبُوب، فإن كل شيئ يتغير.

نشكرك على كتابك، الذي لا أستطيع قرائته بسسب ضعف معرفتي باللغة الإنجليزية. قد تهتم إلفريدا به، لكن الوقت و البيت غير مستقران في هذه الأثناء. فقد تقرر الطلاق (بسبب الإضطراب النفسي، الذي لا يمكن للمرء معرفة مجراه، بل فقط النتبأ به).

كل شيئ يبقى مؤلما، لأنه لا يمكن رمي الأمر جانبا بعد قرار المحكمة.

سيكون جميلا لو أنك طرحت أسئلة "مزعجة/مضايقة" فيما يخص كتاب كنط. لقد أصبحت الأسئلة قليلة جدا و كثرت النظريات الإيمانية.

هل لك إمكانية قضاء بعض الوقت في البحر هذا الصيف؟ لقد عدت السنة الماضية مرتاحة إلى المدينة بعد عطلتك في البحر.

إلى حين المحاضرة في دارمستات سنذهب إلى الكوخ. و في حوالي 8/8 سأسافر إلى نواحي سالتسبورغ لمدة أسبوعين، في حالة ما أعطوني التأشيرة. لقد كان شهر غشت من السنة الماضية مزعجا كثيرا لكثرة الزيارات. و قد انتهى الإعتكاف في الجبل في هذه الأسابيع كليا. كل محب للإستطلاع يمر علي.

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.
سلمي على زوجك.
نعم – و "الوزن الخاص للكرة" –
لك كل المحبة

مارتين
أجيبيني بسرعة من جديد على الرغم من صمتي الظاهري. أرسل لك نص العقل مع مفاجأة صغيرة في نفس الوقت الذي أرسل لك هذه الرسالة.

75. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

إليك

حول رسم لهونري ماتيس

يا لغز البعد الثمين
يا أنت أيها الوجه الكبير

يا أيتها الظفائر المظفورة

من التحليق الخالص
في قطار
و بالتأكيد أن السكة
تجرك فجأة.

كان يرى
البعد قربا
و يغتبط.

(الغبطة: الجميل في النفس)

76. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

الكوخ في 2 أكتوبر 1951

هانا!

إن تحيتي هذه جد مبكرة بمناسبة عيد ميلادي، لكن لا يجب أن يكون هناك وقت طويل بين رسائلي لك. لقد انشغلت بالعمل كثيرا و لازلت. و قبل هذا، أتمنى أن تكوني على ما يرام و أن تبقي كذلك و أن تطور مواهبك دون اضطرابات خارجية كبيرة.

لقد أعدت صياغة المحاضرة، التي تتزامن مع عيد ميلادي، من جديد و وجهتها إلى ما هو مبدئي. سأرسلها لك فيما بعد.

إن أسئلتك حول المنطق ليست متعبة. سأجيبك عنها باستفاظة و في هدوء في الأيام القادمة، عندما أكون قريبا في المناطق الإغريقية.

لقد أصبحت متقاعدا رسميا بحلول عيد ميلادي. كل شيئ ينتظر الآن أن أقرأ من جديد أو أن أشارك. لكنني ها هنا. في هذه اللحظة يتهيأ لي بأن أية محاضرة اليوم صعبة جدا. إن الأمور أصبحت بسيطة، و بسبب هذه الأخيرة أصبحت أكثر تعقيدا؛ ذلك أن المرء أصبح أكثر حذرا و يزداد طموحه. ماذا ينتج عن هذا؟

على كل حال بعض البطئ، و يتوافق هذا مع متقاعد، على الرغم من أنني لا أشعر بالشيخوخة، كما أحسستِ بذلك عندما كنتِ وراء البحار.

يشغلني الجو الحالي في الجامعة كثيرا، و هو جو شبه لاهوتي. لا يستطيع المرء توضيح الأشياء. و من الخطأ الإعتقاد بأنه بإمكان شخص واحد اليوم خلق الجو.

ينعت دولف شتيرنبيرغر Dolf Sternberger محاضرتي في ديرمستات كـ "فلسفة الراحة الأصلية". هل تعتقدين نفس الشيئ؟

متى و أين ستنشر أشياء بروخ؟ بالمناسبة، فإن بِينْ Benn بدأ يُخيب أملي.

قد تتوصلين بمحاضرتي: "البناء، السكن، التفكير" ببعض التأخير.

لي مفاجأة – ليس منتوجا لي -، لكن شيئا يهمنا نحن الإثنين و ما قد يفرحك بالتأكيد.

و بغض النظر عن هذا فإن لي بعض الضيق فيما يتعلق بالأفكار، ذلك أنه علي أن أظهر في الموسم الدراسي القادم. لكن نوع التمارين، و بالخصوص إمكانية اختيار الطلبة، لم يكن الطريق الصحيح. أتمنى أن يكون الخريف جميلا، و أنا مسرور لكونك على ما يرام.

بكل الحب

مارتين

تشكرك إلفريدا على تحياتك و تسلم عليك قلبيا. سلمي على زوجك كذلك.

77. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 14 دسمبر 1951

هانا!

سوف لن أجيبك إلا في أعياد الميلاد تقريبا. أنا مغتبط لأن الأمور قد أصبحت هادئة من حواليك و باستطاعتك التفرغ إلى الأشياء التي تحبينها. يمكن أن أتصور بأن ترجمة أشعار هولدرلين إلى الإنجليزية قد تكون ناجحة إلى درجة عالية، فقد قرأت منذ مدة كيت Keat (في ترجمة إنجليزية). أتعرفين بأن المجلد الثاني للطبعة الكبيرة لأشعار هولدرلين قد نشرت في شتوتغارت، في حجم كبير مع جزء تكميلي وافي من النصوص النقدية؟ ما أشك فيه هو ما إذا كان هذا العمل الكبير في فقه اللغة يوصل إلى فلسفة هولدرين.

كنا مؤخرا في زيوريخ حاضرت أمام طلبة المدرستين العاليتين حول موضوع: "المسكن الشعري للإنسان ...". لم أحرر بعد المحاضرة، لكن نجح كل شيئ، و كان لي درس في يوم آخر مع طلبة ستايغر و سبوري Spoerri حول الأدباء. و قد لاحظت بأنه بإمكاني تحرير تقرير حول الموضوع، ستتوصلين بنسخة منه.

لقد أرسلت لك بالبريد المضمون "الشيئ Das Ding" و المفاجأة التي وصلت أخيرا. أتمنى أن يصل كل شيئ بخير إلى ما وراء البحار.

أحاضر في غضون ذلك من جديد لمدة ساعة يوم الجمعة من الخامسة إلى السادسة حول: "ماذا يعني التفكير؟". يمتلأ المدرج في الواحدة بعد الظهر في أكبر تقدير و لا يجد في الرابعة أحد مكانه، بما في ذلك أنا. و تنقل المحاضرة في مدرجين آخرين، في المجموع يكون هناك 1200 مستمع. و من بين هؤلاء المستمعين يكون هناك بعض من لا أعرفهم. أتحدث ببساطة و مباشرة، لكن التحضير لهذا يتعبني كثيرا، على الرغم من أنه بإمكاني التدرب على فن ترك أشياء جانبا. ينخدع الكثير من المستمعين ببساطة العروض، لكن وصلت الآن إلى الأشياء التي تستحق أن يفكر المرء فيها.

ألاحظ في التمارين حول فيزياء أرسطو و الكنيسيس Kinesis، بأن الطلبة لم يتعلموا الشيئ الكثير في الخمس سنوات المنصرمة. لا يعرفون ماذا يعني "النظر/المعاينة"، يُحاجون، يغطسون في العلوم، إلى درجة أن الهواء الحر للتفكير يبقى غريبا عنهم. إنني في الحقيقة – أحتفز على روض الأطفال القديم لي – أتعلم دائما أشياء جديدة. سأتابع في الصيف الدروس.

إلفريدا على ما يرام. كانت لنا أسابيع جميلة في الكوخ. عندنا هنا في البيت الكثير من العمل، لأن هيرمان، الذي يشتغل هنا يسكن معنا، بالإضافة إلى حفيدنا الذي يدرس علوم الغابة. أما يورغ Jörg فإنه يدرس في المدرسة العليا للتقنية بكارلسروها، فقد تم الطلاق، إن المرأة المسكينة مريضة و كل شيئ يبقى مؤلم. يشتغل يورغ على بنائه الكبير و يدخل رويدا رويدا في ميدانه، يريد أن ينهي دراسته السنة القادمة. لكننا لا نضغط عليه بسبب هذا.

سنكون أثناء عطلة أعياد الميلاد في الكوخ. لكننا سنتركها للشباب قبل رأس السنة.

بغض النظر عن هذا، فإن العالم ليس على ما يرام، و يظهر بأن المرء لم يتعلم شيئا. كيف ذلك، لأنه يجب أن نتعلم قبل هذا أن نتعلم أن نتعلم.

أضيف ورقتين لتلصقيها على النصين.

أسلم عليك من وراء البحار.

مارتين

تحييك إلفريدا مجددا قلبيا.

78. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 17 فبراير 1952

هانا!

تأخر جوابي لأسباب مختلفة. عندنا زكام و كنت مضطرا لألغي المحاضرات. إنني أحسن حال الآن، باستثناء بعض الآلام، التي لا تفاجئ في مثل هذا الشتاء المثلج و غير المشمس.

إن تنظيمنا و وقتنا ليسا مقرران بعد. فقد دعينا للسفر إلى إيطاليا بين 20 مارس و 6 أبريل. و في نهاية أبريل، حوالي 24 منه، هناك حفل عرس عند الأقارب، و بهذا فإنني سوف لن أكون هنا إلى غاية بداية شهر ماي.

إنك تعتزمين السفر في نصف العالم، و هذا أمر سهل بالنسبة لك، نظرا لتجربتك، على العكس من سفرنا إلى إيطاليا الذين سيقودنا إلى طوسكانا فقط.

لقد ذهبت "للسباحة" مع صديق لي في الشتاء، لكن أريد أن أكون مستعدا في الصيف. لقد صمد مستمعوا المدرجات الثلاثة، لكن يبقى الأمر صعبا، لأن الشروط التي على المستمعين التمتع بها غير متوفرة.

ما أعرفه في التمارين يشير إلى الكثير من الإجتهاد و الإستعداد من جانب الطلبة، لكن ليس لي بينهم من ربيته شخصيا، و هذا ما يجعل الأمور تبقى صعبة. هناك على الأقل نص لأرسطو جيد حول الفيزياء ، نشر بالإنجليزية ، نشر من طرف مكابع روس. و قد اشتراه الكثير من الطلبة على الرغم من ثمنه المرتفع. كان علي، لكي أحرك الأمور من جديد، أن ألقي درسا لمدة أربعة ساعات و أقدم تمرينين. لكن لم يعد هذا ممكنا لضعف القوة، و بالخصوص إذا أراد المرء ألا تبقى الأمور الأخرى جانبا.

لقد نشرت الطبعة الثانية من "طرق الحطب Holzwege"، لكن للأسف طبع على ورق من جودة سيئة. أما أعمال محاضرات المدة الأخيرة، فإنني مضطر لتركها جانبا تقريبا.

في غضون ذلك، "تكثر" الأصوات المنتقدة. يا ليتها كانت "نقدا"، إن الأمر يتعلق بنفس الشيئ، و هي أمور أعرفها منذ سنة 1927 بما فيه الكفاية.

لقد بدأ لوفيت Löwith بطريقة سيئة بمقاله في "الروندشاو الجديد". الظاهر أنه لم يتعلم شيئا. في سنة 1928 كان كتابي "الكينونة و الزمن" بمثابة "ثيولوجيا مقلوبة" بالنسبة له، و في سنة 1946 اعتبره إلحادا خالصا، و اليوم؟

أتسائل مع نفسي، ماذا يعني كل هذا؟ إن موقف مارتين بوبر مغاير، لكن الظاهر أن ليست له أية فكرة عن الفلسفة، لم يعد محتاجا لها.

لقد نشر الجزء الثاني من المنشورات الكبيرة لهودرلين بشتوتغارت – إنها تقريبا أكثر من فقه اللغة – و يتطلب هذا الجزء دراسة خاصة للعثور على "التطورات" بالمقارنة مع هيلينغراث Hellingrath.

بغض النظر عن هذا، فإن الأمور في أوروبا ليست جميلة. لابد أن يكون المرء مستعدا للمفاجئات، لأن كل شيئ يمكن أن يحدث اليوم فجأة و دون أن يكون في الحسبان. يظهر و كأن آفاق الأوروبيين تتقلص.

يقول نيتشه عن "أخر البشر"، و الذين سيعيشون أطولا، بأنهم "يُرَمِّشُون".

هل لك برنامج سفر دقيق؟

لك و لزوجك تحياتنا القلبية.

مارتين

79. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 21 أبريل 1952

هانا!

أعرف الآن أين توجدين. كانت إيطاليا جميلة بالنسبة لنا، و بالسيارة يرى الإنسان أحسن، و قد كانت فلورنسا أجملا. كنا مقيمين خارج المدينة بفيزولا. يناسبنا جدا إذا أتيت يوم 5/19، قد تحضرين محاضرة زميل، سأحاضر يوم الجمعة بين الخامسة و السادسة مساء، و ليست لي في هذا الموسم أية تمارين، لأنني مشغول بأشياء أخرى. أشكرك على تنبيهك للـ "أخطاء المطبعية"، طبعت الطبعة الثانية على ورق غير جيد. قد تتعرفين في باريس على جون بوفري Jean Beaufret، و الذي كان هنا لبضعة أيام مؤخرا.

إنني أنتظر باهتمام أخبارك من بال.

بالتأكيد أن الجو أجملا في هذا الوقت في باريس، التي لا أعرفها إلى حد الساعة.

المرفوق مع هذه الرسالة للإستعمال الخاص.

نحييك قلبيا.

مارتين

80. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ميسكيرخ في 5/6/ 1952

هانا!

للأسف أنني هنا إلى غاية بعد غد فقط، بعدها لابد أن أرجع مرة أخرى إلى فرايبورغ. لقد استفحلت إصابتي بالبرد. و باستثناء هذا، فإنني أشعر بنفسي متعبا.

من الأحسن ألا تكتبين الآن و ألا تأتين. كل شيئ مؤلم و صعب. لكن يجب أن نتحمل.

سينشر بعض الشيئ عن العقل قريبا.

مارتين

81. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 15 دسمبر 1952

هانا!

ستصلك تحية أعياد الميلاد، التي كان من الضروري أن تصلك بمناسبة عيد ميلادك. في تعجلي للسفر إلى ميسكيرخ للعمل لمدة طويلة، أرسلت لك دون أن أنتبه دفترا، أُرسل لي، و حتى ما سطر عليه المرء في هذا الدفتر ليس مني. لذا أود أن أطلب منك أن تعيدي إرسال هذا الدفتر لي عندما تتاح الفرصة.

في غضون هذا، فإن محاضرتي للفصل الدراسي الصيفي لسنة 1935 "مدخل للميتافيزيقا" جاهز للطبع. إن هذه الطبعة الخاصة عند نيماير قد تنشر في نفس الوقت الذي سيعاد فيه طبع الكينونة و الزمن دون تغيير في الربيع القادم.، و يعتبر نشر هذه المحاضرة كنوع من التقديم، يجعل الطريق بين الكينونة و الزمن و طرق الحطب واضحا. أهيئ الآن محاضرات الصيف "ماذا يعني التفكير؟"، و التي حضّرت البعض منها، للطبع. إن تأويل بارمينيد الصعب، الذي أنهيت به هذه المحاضرة، لم أقدمه إلا جزئيا، لكنه سينشر كاملا في الصيغة المطبوعة. أعتقد بأنني تقدمت بعض الشيء في هذه الأمور. و الحقيقة أنه لا نهاية لكل هذه الأشياء. و مع ذلك، يبقى من الصعب تقديم هذا الغنى البسيط للتصورات السائدة اليوم.

لقد قدمت عرضا في بداية شهر أكتوبر بمناسبة عيد ميلاد الأستاذ شترومان Stroomann الخامس و الستين و بطلب منه حول غيورغ طراكل Georg Trakl. و كان السيد فون فيكر von Fiker، ناشر برينر Brenner و صديق و مُآزر طراكل، حاضرا كذلك. كان لقاء جميلا. رجعت إلى عام 1912، حيث كنت و أنا طالب أقرأ بيرنر في المكتبة الأكاديمية لفرايبورغ و عثرت في ذلك الوقت لأول مرة على أشعار طراكل. و منذ ذلك الوقت لم تفارقني هذه الأشعار. و من المفروض أن ينشر هذا العرض (شرح لهذه القصيدة) في الربيع القادم.

قضيت أنا و إلفريدا شهري غشت و شتنبر في الكوخ. و قد كان الجو مُقفر و غير ملائم بدون سبق في مثل هذا الوقت. لكننا تحملناه.

كتب لي ياسبرس قبل أيام. لكنني لم أفهم شيئا في رسالته هذه. قد يكون من الأحسن انتظار فرصة مواتية للحديث معه. إنك تغفلين هذه الأوضاع و قد توافقينني إذا كنت متحفظا. بما أنك كنت مع ياسبرس في شهر غشت في الجبال، كما قلت، فمن المؤكد أن هناك أشياء جميلة و حسنة قد حصلت.

سوف لن أحاضر هذا الشتاء، لأنني أريد أن أنهي طبع ما أشرت له سابقا. لم أقرر بعد ما سأعمله في الصيف. إن الجمهور قد نفر. من الصعب الحصول على أناس ملائمين للتمارين.

في غضون ذلك، أصبح العالم أكثر كئابة. هنا عندنا يتشاكس الناس على كل شيئ. من اللازم أن يحدث العكس في مثل الأوضاع التي نحن فيها. لم تعد "أوروبا" إلا إسما، لا يستطيع المرء ملئه بمضمون محدد. إن جوهر التاريخ أصبح مليئا بالألغاز. إن الهوة بين محاولات البشر و غياب التأثير المباشر لهذه المحاولات، قد أصبح أكبر و أكبر. و يعني كل هذا بأن تصوراتنا العادية، تختبأ وراء أوضاع، لا يمكن أن تتجاوزها.

لم يبق إذن إلا الإستسلام. على العكس من هذا، فإنني أرى، على الرغم من تصاعد الخطر الخارجي، في كل شيئ وصول شيئ جديد، بكلمة أخرى، وصول الأسرار

القديمة. و هذه الآفاق هي التي تؤسس محاضراتي في السنين الأخيرة، و أتمنى أن أنجح في تقديمها من خلال وحدة واضحة.

إن غاباتنا و جبالنا لاتزال قائمة، و بالنظر إلى جوهرها، فإنها ليست متعبة بعد. إنها تحييك في أيام عيد الميلاد هذه في عالم لا يمكن تصوره تقريبا. على ماذا تشتغلين الآن؟

سينشر قريبا في طبعة هولدرلين بشتوتغارت الجزء الخاص بالترجمات من الإغريقية.

أسلم عليك و أفكر فيك قلبيا.

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.
سلمي كذلك على زوجك و عندما تتاح الفرصة على تيليخ كذلك.

82. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

ميسكرخ في 6 أكتوبر 1953

هانا!

لقد كانت ذكراك الجميلة فرحة كبيرة في سير الساعات و اليوم و هي تَذَّكُر دائم.

إنني مدفون في العمل و ما أزال عند الإغريق و تتضح الأمور أكثر – على الأقل هذا ما يتهيأ لي.

أتمنى أن تكوني في أحسن الأحوال.

كيف يكون من غير هذا – إنني ألبث –

مارتين

أتعرفين طبعة الديوان الجميلة في مكتبة منيزا بزيوريخ بتعليق من ماكس ريخنر Max Rychner؟

أتتذكرين ما هو البيت الذي استشهدت به في لقائنا الأول من جديد في فرايبورغ؟

م.

83. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 21 دسمبر 1953

هانا!

لقد أفرحتني بالصورتين اللتان تظهران في نوعيتهما و كأنهما واقعيتان و ممتازتان.

سأرسل لك فيما بعد بعض ما سينشر، و من بينها محاضرة ميونيخ حول التقنية، و التي قد سمعت عنها.

كنت يوم 9 دسمبر مع إلفريدا في ماربورغ، حيث حاضرت في قاعة لاندغرافنهاوس (مع بث في القاعة الكبرى) حول " العلم و التأمل". للأسف أن بالتمان لم يحضر، إنه محاضر زائر في زيورخ هذا الشتاء. و قد حاضرت يوم 11 دسمبر في كاسل للجمعية، التي دعتني قبل 28 سنة للمحاضرة حول ديلتي.

إنني في هذه الآونة عند هيرقليط، ذلك أن المناقشة بينه و بين بارمنيد لا تفارقني، و على الرغم من ذلك فإن نوعية هذه المناقشة تبقى مبهمة بالنسبة لي (يعني أنها محدودة و تطرح نفس الأسئلة بطريقة أخرى)، و قد يسيئ المرء فهمها كيفما كان الحال، عندما يعتبرها "تأويلات". ما أقوله في محاضرتي حول التقنية عن "التقنية techne" يرجع إلى الوراء كثيرا، إلى محاضرتي عن السوفسطائية، المحاضرة الأولى التي حضرتها أنت.

سلمي على زوجك.

إلفريد و أنا نسلم عليك قلبيا.

مارتين

84. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

21 أبريل 1954

هانا!
كانت رسالتك فرحة كبيرة و لابد أن أشكرك من القلب لأنك تحملت عناء الطبعة المترجمة. سيكون شيئ عظيم إذا ما دخل فكري عالم اللغة الإنجليزية بمراجعتك الثاقبة و يبقى محروسا من طرفها. لكن لا أريد حتى محاولة التفكير في كونك و على الرغم من مشاغلك الكثيرة قد تحملت عناء مراقبة هذه الترجمة.

إنك تتحكمين في اللغة بدقة بنفس المقدار الذي تتحكمين به في المواضيع و طرق التفكير. و لا يمكنني أن أحكم، لأنني متأخر هنا. أتوصل شهريا تقريبا بهذا الطلب أو ذاك من الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص الترجمة، و يترجم المرء كل ما يصل له في دول أمريكا اللاتينية دون طلب إذني.

ترك روبنسون Robinson انطباعا جيدا جدا، إنه مهتم كثيرا بالأمر. من الواضح أنه محتاج للمساعدة، طبقا للمشكل الذي ذكرت، و بعد المحاولات التي قام بها، قد يمكن أن تستمر الأخطاء و تنتشر، تماما كما حصل في الترجمات الفرنسية الأولى – و التي لا يمكن القضاء عليها الآن – فقد ترجم المرء مثلا "Sein zum Tod" بـ " الوجود من أجل الموت être pour la mort" عوض " في اتجاه الموت vers la mort".

زارني الأستاذ ييغر Jäger. و كمتخصص في الجرمانيات فإنه طفئا و قد بذل جهدا كبيرا، لكن و كما قال هو بنفسه، فإنه غير بارع في الفلسفة.

زارني كذلك طالبان شابان، يتترجمان معا "رسالة الإنسانية Humanismusbrief، و يترجمان الآن بعض النصوص من طرق الحطب Holzwegen. و قد تركت أعمالها انطباعا قويا عندنا، عنوانهما هما:

Henry E. Beissel
John W. Smith
303 Glan Road
Toronto 5, Out. Canada

بالإضافة إلى هذا، هناك مرأة طلبت مرات عديدة التسريح بالترجمة و هي:

Edith Kern
c/o Butler Hall, Apt. 3D
88 Morningside Drive N.Y. 27

و عنوانها الثاني هو:

c/o 857 Yale Station
New Haven, conn.

أضيفي إلى ذلك:

Elzabeth Williams
133 East 56th Street
New York, 22.

كان بودي أن أعرف كيف هو حالك و على ما تشتغلين. إنني منشغل حاليا بجمع المحاضرات و الدراسات التي نشرت على انفراد في السنوات الأخيرة، بطريقة تحتفظ بها على وحدتها الداخلية و تصبح أكثر وضوحا. إن الرجوع إليها يشفي.

قدمت في بداية فبراير في زيوريخ محاضرتي: "العلم و التأمل". سيداع في الإذاعة السويسرية يوم 2 ماي. و قد التقيت بهذه المناسبة ببولتمان، الذي كان محاضرا زائرا في هذا الشتاء في زيوريخ حول "رسائل جالاتر Galaterbrief". لقد كان متأثرا جدا من هجوم ياسبرس علي – و قد بدى لي متقدما في السن جدا. و قد كان حزينا كذلك على الإنحلال في ماربورغ.

إن إلفريدا مسرورة معي جدا لكونك أخذت على عاتقك الترجمة و تسلم عليك قلبيا.

أصلحت محاضراتي حول: "ما هو التفكير" و سأرسلها للطبع هذه الأيام، لكي تنشر إلى حدود ماي بنفس الشكل الذي نشرت به "المقدمة Einführung" سأرسل لك نسخة.

اكتبي لي عندما تتاح الفرصة، و قولي لي ما ينقصك فيما نشرته.

إنني قد توقفت عن "العروض" و سأكون مقتصدا جدا في إعطاء محاضرات.

إن جبل ما لم ينشر بعد يعطي انطباعا مخيفا و تحذيريا. لكن ليس لي أي استعداد للإنشغال فقط بـإرثي. سأهتم في الأيام القادمة في ميسكيرخ معية أخي بالمحاضرة س س 34، و التي قدمتها بعد استقالتي من عمادة الجامعة: "المنطق" كإشكالية حول جوهر اللغة.

تعرفين من خلال أحاديثنا عندما كنا في الطريق اتجاه تسيرغينغن، مدى أهمية هذه الإشكالية في تفكيري، و هي إشكالية يبقى التفكير في العلاقة بين الفكر و الشعر دون إطار و لا أساس بدون تأملها.

نشر تلميذ لشتايغر دراسة ممتازة حول هولدرلين و هيدجر في دار النشر أطلنتيس. و يقدم تأويلا جديدا جدا لهولدرلين المتأخر، أقنعني، و بالخصوص "الإنعطاف الوطني". كل التأويلات إلى حد الآن - بما فيها تلك التي قمت بها أنا كذلك – تعتبر غير ذات جدوى. إذا كان عمل هذا الشاب ذي 26 ربيعا يهمك، إنه يوجد حاليا هنا لأن له منحة من سويسرا، فيمكنني إرسال نسخة منه لك.

في تذكاري

مارتين

للملاحظة:

سأرسل لك بالبريد العادي عن طريق دار نشر شولتس نصوصي التالية:

1. طريق الحطب Der Feldweg، يوجد الآن في المكتبات.
2. من تجربة التفكير Aus der Erfahrung des Denkens يوجد الآن في المكتبات كذلك.
3. إشكالية التقنية (محاضرة من ندوة ميونيخ في الخريف).
4. " ... إقامة الإنسان في الشعر ... ... dichterisch wohnet der Mensch ... في العدد الأول من المجلة الغير الناجحة أكسينتا Akzente.
5. حول جوهر الحقيقة، الطبعة الثالثة Vom Wesen der Wahrheit.
6. ترجمة بالفرنسية لـ "رسالة الإنسانية" في مجلة "دفاتر الجنوب Cahiers du Sud". و المترجم هو يسوعي شاب، استقال من هذه الجمعية الدينية قبل سنة.

م.

85. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

29 أبريل 1954

السيد الأستاذ مارتين هيدجر
Rötebuck 47
Freiburg/Br. Zähringen, Germany

العزيز السيد هيدجر!

علمت بفرحة كبيرة قبل أسابيع، بأن الأستاذ روبنسون من جامعة كانساس يحضر طبعة بالإنجليزية من الكينونة و الزمن. لقد قرأت له بتركيز جزء (من ص 53 إلى ص 63) و أجبته باستفاضة. كما يعرف الأستاذ روبنسون و كما قال بالتأكيد في رسالته، فإن الترجمة كما هي الآن ليست جاهزة للطبع. إنها تحتوي على بعض الأخطاء، و كما يظهر لي بعض الإستفاضات. إن هذا مرتبط بالعمل ذاته، بالإضافة إلى أن السيد روبنسون يحاول باستمرار البقاء أكثر ما يمكن وفيا للنص. إنني متأكدة بأن الترجمة لا يمكن أن تنجح إلا بهذه الطريقة، و يغبطني بأن السيد روبنسون قد اختار الطريق الصعب على الطريق السهل. لقد سمحت لنفسي بتنبيهه إلى بعض الهفوات، و أعتقد بأنكم لن تعارضون هنا.

إن الحاجة هنا إلى ترجمة، و إذا كان ذلك ممكنا إلى نص باللغتين (الكثير من طلبة الفلسفة و الأساتذة يتكلمون بما فيه الكفاية الألمانية ليساعدوا أنفسهم)، جد كبيرة و كما يظهر لي فإنها تتطور أكثر. و قد اتضح لي هذا في محاضراتي لهذا الشتاء في الجامعات الكبرى أكثر وضوحا. سألني المرء في كل مكان عن فلسفتكم. و هذه بالضبط هي اللحظات التي قد يظهر فيها سوء الفهم بسهولة. و هذا ما دفعني لأكون أكثر من دقيقة في مراجعتي لنص روبنسون. و أتمنى أن يفهم السيد روبنسون قصدي، يعني كتشجيع و ليس كإبعاده عن النص. و من بين القليل الذي رأيته من هذه الترجمة، فإنني أعتقد بأن النتيجة النهائية ستكون سارة.

مع تحياتي الرفيعة لكم و لزوجتكم.

هانا أرينت

86. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

8 ماي 1954

مارتين!

أدهشتني رسالتك الجميلة كثيرا. أعرف على الأقل الآن كيف تريد ذلك، و أتمنى أن تكون عرفت بأنه كان بإمكانك أن تفرحني فرحة عظيمة. (قد يتحقق بهذا شيء، إذا ما نجح، لم يكن في الماضي على ما يرام، و كان من طبيعة الحال جد معقد). لقد فكرت فيما قبل أن أقترح عليك شيئا من هذا القبيل في اللغة الإنجليزية، لأن ذلك كان في مستطاعي، لكن لم أكن أود أن أقول لك لا و أن أضعك في وضع حرج لعلمي بضعفك في الإنجليزية (" وعدم جذارتي بما فيه الكفاية في الفلسفة") و البحث عن منفذ للهروب. (" آه، كيف هو بعيد/ كل طريق/ عن طريق القرب"؟؟).

لم يجبني روبنسون بعد و أتمنى ألا أكون قد أقلقته. لكن لا تمشي الأمور كما اقترح، لأنني أعرف انطلاقا من تجارب أخرى في الترجمة، بأن فحص دقيق في البداية قد يقتصد على الكثير من الوقت و يمكنه قيادة الكل في سكة أخرى. لم أتصل بمترجمين آخرين. هل اشتغل المترجمين الشابين الآخرين في طورونطو لحساب ناشر أو مجلة معينين؟ إن مجلة Partisan Review (تشبه قليلا la nouvelle revue française à Paris)، إحدى أهم المجلات الغير الأكاديمية، كانت تود دائما نشر شيئ من عندك، لكنها كانت تخاف بالتأكيد من مشكل الترجمة. قد يكون الصحيح هو أن ترسل لي كل من يود ترجمة شيئ ما لك عندما يطلب المرء منك ذلك. إذا نجحت الترجمة فسيكون ذلك جميل، و إذا لم تنجح فمن الصعب على المرء عمل شيئ ما. لقد ترجم المرء هنا مرة رسالة الإنسانية، لم أقرء هذه الترجمة، لكن ناشر Partisan Review، الذي اقترحت عليه هذه الترجمة و الذي يتكلم الألمانية جيدا، قال لي بأن هذه الترجمة كانت مستحيلة.

تسأل عما أعمله. أحاول منذ ثلاثة سنوات الغوص في ثلاثة أشياء، قد تكون لها علاقة فيما بينها. 1. تحليل شكل الدولة بالإنطلاق من مونتسكيو بهدف الوصول

إلى فهم من أين دخل مفهوم السيادة في السياسة (" في كل الأشكال المجتمعية هناك حاكمون و محكومون")، و كيف يبنون باختلاف الفضاء السياسي. 2. قد مكن الإنطلاق من ماركس وهوبز و تحليل الأنشطة المختلفة في أساسها، تنطلق من حياة التأمل، التي تُرْمَى عادة في وعاء الحياة النشيطة: يعني العمل – الإنتاج – الفعل، على الرغم من وجوب فهم العمل و الفعل على نموذج الإنتاج: يصبح العمل "منتجا" و يفسر الفعل في علاقة الوسيلة و الهدف. (لم أكن قادرة على هذا، إذا كنت قادرة عليه، فبفضل ما تعلمته في شبابي على يديك). 3. الإنطلاق من مثال الكهف (و تأويلك لهذا) من أجل عرض العلاقة التقليدية بين الفلسفة و السياسة، يعني في الحقيقة موقف أفلاطون و أرسطو من السياسة Polis كأساس لكل نظرية في السياسة. (ما هو حاسم هو أنه يظهر لي بأن أفلاطون يجعل من فكرة الخير(أغاتون Agathon) أسمى فكرة و ليس كالون kalon، و قد قام بذلك على ما أعتقد لأسباب سياسية).

يظهر هذا على الورق صعب جدا أكثر مما يعتقد المرء. و لهذا لا يمكنني تحقيقه دون السقوط في اللانهائي. لقد سقطت في هذا في الوقت الذي كان عندي فيه وقت كثير للتفكير في الأمور، التي كانت تقلقني باستمرار عند نشر الكتاب حول الحكم الشمولي، و لا أستطيع الآن التخلص منها. لقد حاولت في هذا الموسم الدراسي الشتوي، و لأول مرة، عرض الأمور بطريقة تجريبية في سلسلة من العروض في برينسطون Princeton و نوتر دام Notre Dame و عروض أخرى. قمت بهذا في برينسطون أمام أعضاء الكلية و Institut for Advenced Studies فقط. (لقد حضر ماريتان Maritain، و قد كانت العروض في الحقيقة مُرْضِية). و إني آخذ الشجاعة للقيام بهذا من التجاربة السيئة في هذا البلد في السنوات الأخيرة و من الوضع الغريب لفقدان الأمل للعلوم السياسية.

إننا على ما يرام. منذ سنتين عين هاينرك Heinrich أستاذا في الكوليج إلى جانب محاضرته الأسبوعية و الندوات بنيو شكول New School. من الإثنين إلى الخميس لا يوجد في نيويورك أثناء الفصل الدراسي. و يعتبر هذا غير مريح، لكن لي الكثير من الوقت و الهدوء. على كل حال تركت في هذه الأثناء كل شيئ جانبا، لأنه يجب علي ترجمة كتابي إلى الألمانية، و هذا ما يُملُني بقرف.

لا أفهم هجوم ياسبرس على بالتمان. و إذا كان هذا قد أقلق بالتمان، فإنني جد متأسفة له. أعتقد بأن ياسبرس ينتظر ردا. لقد التقيت ببالتمان عام 1952 بماربورغ، و قد شاخ كثيرا.

هل ستنشر مراحاضرتك: "العلم و التأمل"؟ أتخبرني بذلك؟ إنني أنتظر بفارغ الصبر "المنطق". إن أحاديثنا عن اللغة لازالت عالقة في ذهني. ما أغبطني في رسالتك في الشتاء، هو ما كتبته عن " المحادثات Gespräche"، و التي يمكن للمرء أن يُسيئ فهمها بطريقة من الطرق "كتأويلات". و هذا ما حاولت شرحه لفريدريك Friedrich الخير، لكنه للأسف بليد بعض الشيئ، في مراسلة تخاصمنا فيها، حول تأويلاتك. لكن الظاهر دون جدوى. أين وصلت إذن مع هرقليط و بارمنيد؟ إنني مغبوطة بتوصلي بمحاضرتك حول التقنية. إنني أعتقد بأنني قد أحتاج لها لعرض لي في شهر شتنبر بالندوة السنوية للجمعية الأمريكية للعلوم السياسية American Political Science Association.

سلم على إلفريدا قلبيا و لك أجمل المتمنيات للصيف.

87. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

10 أكتوبر 1954

هانا!

أشكرك قلبيا على سلامك و متمنيتاك و أفكارك الوفية و كذا على مساعدتك الثمينة في الترجمة.

لقد تحقق اقتراحك لغلاف الكتاب مؤخرا و قد وصلتني أول نسخة من "محاضرات و مقالات" في الكوخ. هناك بعض النصوص لا تعرفينها بعد. فقد راجعت كل

النصوص مرة أخرى. سوف لن تتوصلي بالكتاب في عيد ميلادك. أحييك بمناسبة عيد ميلادك عبر أمواج المحيط قلبيا، و أتمنى لك عملا يرضيك داخليا.

ما أعمله أنا؟ نفس الشيئ كدائما. أريد أن أراجع أعمالي عن أفلاطون، بدء من "السفسطائيين" 5/1924، و قرائة أفلاطون من جديد. لقد بدأت الآن أرى الكثير من الأمور بوضوح و بحرية، و هذا ما كنت أبحث عنه دائما. و في كل هذا يبقى الكلام شاقا و هذا يعني بأن للرؤية فقرها كذلك. هل ينجح المرء في فصل اللغة عن الدياليكتيك؟

إذا قرأت المجموعة في الكتاب الجديد#، فإنك سوف تلاحظين كيف بنيته، ذلك أن النص الأول يصبح أخيرا و العكس صحيح. فقد فكرت في بعض الأوقات أن أساعد القارئ في قفزاته. لكن من الأفضل أن يقفز أولائك الذين تهمهم النصوص بنفسهم.

كنت و إلفريدا في شهر شتنبر و بداية أكتوبر في الكوخ و كان الجو سيئا على العموم. هناك من 16 إلى 18 أكتوبر حفل بمناسبة 350 سنة على وجود المدرسة الثانوية حيث درست بالكونسطانس و نتمنى أن نقضي بعض أيام الخريف الجميلة في بحيرة الكونسطانس.

أتوجدين دائما في المدينة الكبيرة؟

في صدى "الدوام".

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.
سلمي على زوجك

لقد اقتصدت فيما يتعلق باللغة.

88. من مارتين هيدغر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 17 دسمبر 1959

هانا!

سيصلك الكتابان المنشوران مؤخرا لي عن طريق دار النشر نيسكا. ما يوده الكتاب حول اللغة هو تذكيرك بحديثنا عن هذا "الموضوع"، الذي ليس له موضوعا. أشكرك على متمنياتك و تحياتك، بعد بال، لم أكتب شيئا جديدا، و قد كان ذلك مقصودا.

لقد رأيت مؤخرا بسبيكتروم صورة جميلة لك. إنها تشير إلى البعد.

لتسُري في عملك.

تحية قلبية

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.

ملحوظة:
إن أوراق الشجر هي للإلصاق

89. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

1960/10/28

العزيز مارتين!

لقد طلبت من الناشر أن يرسل لك كتابا لي. و أود أن أقول لك كلمة في هذا الأمر.

ستلاحظ بأن الكتاب لا يحتوي على إهداء. لو أن الأمور كانت قد مرت بيننا في أحسن الأحوال – أعني "بيننا"، إذن لا أنت و لا أنا – لكنت قد سألتك ما إذا كنت تسمح لي أن أهديك إياه. لقد تحقق هذا الكتاب من الأيام الأولى في فرايبورغ مباشرة، و إنه مدين لك في كل اللحظات بكل شيئ. و كما هي الأمور الآن فإنه من المستحيل عمل ذلك، و ما كنت أريده هو أن أقول لك على الأقل الحقائق العارية.

كل الخير!

90. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

[بطاقة شكر مكتوبة باليد بمناسبة عيد الميلاد 75]

إن التحيات و الأماني و الهدايا، التي أعطيتنيها إياها في المسافة الأخيرة لفكري هي تشجيع. و هي رمز كذلك على عدم استحقاقي لذلك. كيف يمكن للمرء الشكر على هذا الدَّيْنِ؟ قد يمكن ذلك، إذا سأل بثبات:
ماذا يعني التفكير Denken؟ أيعني:
جلب الشكر Dank؟

[إضافة بخط اليد على ظهر الصفحة]

فرايبورغ في 13 أبريل 1965

العزيزة هانا!

سيصلك شكري على شكرك لي متأخرا، لأنني لم أكن متيقنا من عنوانك؟ لقد أعطاني إياه غادامير Gadamer في الكتاب السنوي للأكاديمية الألمانية للغة و الشعر. أعتقد بأنك، و على الرغم من تنوع ما نشرته، قد بقيت دائما في الفلسفة. و من اللازم على هذه الأخيرة أن تتجنب عندنا السوسيولوجيا و السيمانتيقا و السيكولوجيا. و في كل هذا قد تصبح نهاية الفلسفة بداية لفكر آخر. إنني أتذكر دائما حديثنا عن اللغة و نحن نتجول.

أحييك قلبيا

مارتين

الخريف

91. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت مع ملحقين

الكوخ في 6 أكتوبر 1966

هانا اللطيفة!

أحييك قلبيا بمناسبة عيد ميلادك الستين و أتمنى لك في الخريف القادم لوجودك هنا كل التشجيع على المسؤوليات، التي اخترتها أنت بنفسك لنفسك، و لتلك التي لا تعرفينها الآن و تنتظرك.

إن مَسَرَّة التفكير تُشعل نفسها بنفسها دائما و تكون مُرافقة بالتأمل، و هذا ما ينقص اليوم في هذا العالم الأحمق. لكن يكفيه هذا إذا سُمح له بوحي من تحت الأرض.

لقد مر وقت طويل منذ أن حاول أفلاطون تأويل السفسطائيين. لكن يتهيأ لي غالبا، كما لو أن ما حدث يجمع في لحظة واحدة ما يخفيه ما بقي.

سأشارك في الشتاء القادم – بعد استراحة طويلة – في ندوة لفينك Fink حول هيرقليط و بارمنيد.

لقد تيقنت من خلال ثلاثة أسفار في اليونان مع إلفريدا – منها رحلات بحرية و سكنى في الإيجي – ما لم أفكر فيه أبدا، بأن A-Letheia ليست كلمة فقط و ليست موضوع الإيتيمولوجيا، لكنها السلطة المنظمة لحضور كل الموجودات و الأشياء.

أفكر فيك
مارتين

تسلم عليك إلفريدا كذلك قلبيا.

[ملحق 1]

الخريف

لمعان الطبيعة هو أسمى تمظهر،
حيث ينتهي اليوم بالكثير من الفرحة،
إنها السنة، التي تنتهي كاملة بروعة،
حيث تتحد الفواكه فيما بينها ببهاء.

الكرة الأرضية مزينة كثيرا و ليس هناك إزعاج إلا قليلا
و يسخن الدوي عبر الحقل الشاسع الشمس
يوم الخريف المعتدل، و تقف المراعي
كمشهد واسع، و يهب الهواء

يمر هفيف بهيج بين الفروع و الأغصان،
عندما تُبدل المراعي بالفراغ،
كل معنى الصورة المضيئة يعيش
و كأن هذه الروعة الذهبية ترفرف كصورة.

15. نوفمبر 1759
(كتب القصيدة سنة قبل وفاته، في يوم 12 يوليوز 1842)

[ملحق 2: بطاقة بريدية خاصة، مكتوب على ظهرها بخط اليد]

منظر من غرفة عملي في الكوخ
لهانا
بمناسبة عيد ميلادها الستين
مارتين

92. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

نيويورك في 19 أكتوبر 1966

العزيز مارتين!

كانت رسالة الخريف أكبر فرحة، بل أكبر فرحة ممكنة. إنها ترافقني – مع القصيدة و المنظر المطل على البئر الجميل و الحي من غرفة عملك في الغابة السوداء – و سترافقني طويلا. (إن الذين حطم الربيع قلوبهم، سيشفيه الخريف).

أسمع من حين لآخر عنك. كَتَبْتَ الجزء الثاني من الكينونة و الزمن، المسمى "الزمن و الكينونة". تذهب متمنياتي في مثلثك: فرايبورغ – ميسكيرخ – طوطناوبيرغ. زيادة على هذا أجينا Aegina الآن، حيث كنا نحن كذلك مرة مرة. و قد كنت أفكر أنا كذلك غالبا في محاضرات السوفسطائيين. إن ما يبقى في نظري هو عندما يمكن للمرء أن يقول: "البداية و النهاية هما نفس الشيء باستمرار".

سلم على إلفريدا من عندي. يسلم عليك هاينريك قلبيا.

هانا

93. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 10 غشت 1967

العزيزة هانا!

يوم بعد لقائنا، الجمعة 28 يوليوز، و جدت المكان حيث يستشهد بنيمين Benjamin بنص لمالرمي Mallarmé. فقد تتبعت الأماكن حيث سبق أن قمت بملاحظات حول التفكير و الشعر عند مالرمي.

توجد الملاحظة في نص "الإختلافات حول موضوع ما Variations sur un sujet (منشورات البلايدا، ص 355 و ما يتبعها)، و توجد في النص ص 363. و النص جد صعب و يستحق ترجمة دقيقة.

عندما بدأتِ محاضرتك بتوجيه الخطاب لي، كنت أخشى رد فعل سيئ. و قد حدث هذا بالفعل، لكنه لم يؤثر فيك. أنبه الطلبة منذ سنوات بأنه إذا كانوا يريدون التقدم، فعليهم تجنب الإستشهاد بهيدجر و موافقتة في الرأي.

أثرت محاضرتك بفكرها و مستواها و طريقة بنائها بطريقة إيجابية. و ينذر مثل هذا الأمر في جامعاتنا، تماما كما تنذر الشجاعة لقول الأمور كما هي.

للأسف أن الوقت كان ضيقا في مناقشتنا بعد الظهر حول اللغة و الدياليكتيك. ألا يمكنك الرجوع مرة أخرى يوم 19 غشت بعد الظهر أم أنك مشغولة جدا؟

لقد حاولت أن أهاتفك يوم 29 غشت [يوليوز] في الفندق، لكن كنت قد غادرت.

زارني هنا الأسبوع الماضي الكثيرون.

توصلت أمس بطبعة خاصة حول "الفلسفة السوفياتية"، أمر منحوس، عندما يعرف المرء بأن هؤلاء الناس موهوبون. و قد عرفت هذا هنا و أنا طالب قبل الحرب العالمية الأولى.

إذا لم يكن لك متسع من الوقت، فيمكنني أن آتي لبضعة ساعات إلى بال.

أحييك كدائما.

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.

94. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

بال في 11 غشت 1967

العزيز مارتين!

كيف هو جميل أنك كتبت. خسارة أنك لم تر المعرض الفني لكلي Klee. له بعض اللوحات الجميلة جدا، و الظاهر أنه لا توجد نسخ منها.

من طبيعة الحال بإمكاني أن أحضر قبل يوم 19 مرة أخرى عندكم. من الأفضل يوم 16 أو 17 أو 18. اكتب لي سطرا أو اتصل هاتفيا بالفندق، من الأفضل في الصباح حتى حدود العاشرة صباحا (رقم الهاتف: 244500).

لقد لاحظت رد الفعل "الغير الجميل"، لو أنني كنت أعرف أنها ستأتي، لكنت شكلت الأمر بطريقة أكثر درامية. لكن هناك شيئ يقلقني: هل ضايقك تقديم الخطاب لك؟ لقد ظهر لي أمر مخاطبتك شيئا طبيعيا في العالم.

أشكرك على مقتطف مالرمي. أنا مغبوطة جدا لرؤيتك مرة أخرى.

سلم على إلفريديا و يسلم عليك هاينريك.

كدائما

هانا

95. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت مع ملحقين

فرايبورغ في 12 غشت 1967

العزيزة هانا!

إنها لفرحة عظيمة كونك ستأتين مرة أخرى. لابد أن يكون ذلك يوك الخميس 17 غشت و ليكن ذلك في بداية الظهر، لكي يكون لنا متسعا من الوقت للحديث. سيكون مفروضا عليك تنظيم نفسك حسب مواعيد القطارات.

كيف كان لي ألا أكون مغبوطا بتوجيه الخطاب لي في محاضرتك؟ ما كان يزعجني هو أنه قد ينتج عن هذا جو غير لائق بك. و من خلال رد الفعل يمكنك أن تفهمين، بأن "توجيه خطابك لي" كان "موضوعيا جد شجاع.

سلمي على هاينريك و تسلم عليك إلفريدا.

كدائما.
مارتين.

96. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 18/8/ 1967

العزيزة هانا!

كان جميلا أنك كنت هنا.

لقد وجدت هذا القوس هذا الصباح.

كدائما.
مارتين.
تحيات من إلفريدا
سلمي على هاينريك

97. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

24 شتنبر 1967

العزيز مارتين!

إن أطروحة كنط حول الوجود هي عمل رائع. عندما قرأتها و أنا راجعة، اتضح لي بأنها تذكار إضافي بما قُرِأ و نوقش. طيه حكمة من كافكا Kafka، فكرت فيها عندما أشرتَ إلى الفضاء و الزمن و كذا في نص كنط في الجمل الأولى حول المستقبل كذاك الذي "في طريق التحقق" و الذي "سيصل عندنا". ذلك أن "الخصمين معا" في أمثال كافكا هما بالتأكيد الماضي و المستقبل. (طيه ورقة، كانت مُزدوجة. قد تُكمله بنسخة).

لي أسئلة، و قد يكون السؤال الملح بينها ما تقوله في (ص 23): "إن الحقيقي هي كل ما هو واقعي لممكن ما، و كونه واقعي، يشير في آخر المطاف إلى ضروري ما". أأنت الذي يقول هذا، أما أنه تتمة لكنط؟ إذا كان الواقعي هو حقيقة ممكن ما، فكيف يمكنه أن يُشير إلى ضروري ما؟ أنفكر في الحقيقي – الذي لا يمكن تجاوزه و لا نفيه – كضروري، لأننا لا نرى أية إمكانية أخرى لكي "نتصالح" معه؟

ليس لي معلومات بعد عن أمور الناشر. لقد كتب لي غلين غراي Glenn Gray، بأنه يريد أن يهاتفني في الأيام المقبلة. الظاهر أنه ليس هناك أي قرار. لن أهاتف فيك Wieck مؤقتا، لأنني أريد أن أتكلم من قبل مع غراي. لا يجب أن يبدو الأمر و كأنني أتدخل في الأشياء.

إنني مغتبطة و شكورة لكوني كنت في فرايبورغ. أتمنى لك كل، كل الخير السنة القادمة. سلم على إلفريدا و يسلم عليكما هاينريك.

كدائما.

هانا

[ملحق]

كان له خصمان: كان الأول يضغط عليه من الخلف، من الأصل. و كان الثاني يقطع عليه الطريق إلى الأمام. كان يقاوم ضد الإثنين. في الحقيقة كان الأول يساعده في صراعه ضد الثاني، لأنه كان يريد دفعه إلى الأمام، و كان الثاني يساعده كذلك ضد الأول، لأنه كان يدفعه إلى الخلف. لكن هذا نظري فقط. لم يكن هناك الخصمان فقط، بل هو بنفسه. و من يعرف في الحقيقة ما كان يريده؟ على كل حال كان هذا حلما، بحيث إنه في لحظة ما لم يكن فيها رقيب – و كانت ليلة مظلمة لم يكن لها مثيل – قفز من خط الصراع و أصبح نظرا لتجربته في الصراع قاضيا بين الخصمين المتصارعين.

98. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت.

ميسكيرخ في 29 شتنبر 1967

العزيزة هانا!

يصل شكري لك على رسالة كافكا و على الكتاب حول هيدل لكوييف Kojève متأخرا. لقد أغنياني معا. هل ينعكس عمل كافكا في الكتابين أم العكس؟ يُظهر كوييف شغفا ناذرا بالتفكير. إن الفكر الفرنسي للعشر سنوات الأخيرة هو صدى لهذه المحاضرات. و توقف هذه الأخبار هو في حد ذاته تفكيرا. لكن كوييف لا يقرأ الكينونة و الزمن إلا كأنثربولوجيا.

لقد كان جميلا و حسنا أنك أتيت. إنني هنا لبضعة أيام لتنظيم مسودات لم تنشر بعد. إن الجو الخريفي الغير المعتاد يذكر في الطرق القديمة للريف القومي بين بحيرة الكونستانس و الدانوب الأعلى.

أراني أخي البارحة إعلانا في الصحافة، حيث تكرم أكاديمية دارمشتاد نثرك. و يتوافق هذا مع سلوكك و من تم حبك للغتنا.

إنني مغبوط لك. إن نثرك يصيب في هذه الأثناء ليس فقط الصحيح، بل الحقيقي أيضا.

أسلم عليك و على هاينريك

كدائما

مارتينك

99. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت مع ملحق.

ميسكيرخ في 30 أكتوبر 1967

العزيزة هانا!

كنت أعتقد بأنك ستأتين إلى دارمستاد، على الرغم من أنني قلت مع نفسي، بأنه سوف لن يكون ممكنا أن تقومي بسفر حول أوروبا من جديد. و تنتمي مثل هذه الأفكار إلى ميدان اللعب، الذي لا يمكن أن نتجنبه.

شكرا على التسجيل الناجح، الذي يوثق في نفس الوقت مراحل من حديثنا و يجعل الغير المرئي مرئيا.

أنا مغتبط لكون النص حول كنط قد أعجبك. و ما قلته حول الكيفية هو في معنى كنط. إن أفكاري الخاصة بهذا الموضوع هي في ثورة دائمة منذ ثلاثين سنة. عندما تُشرح إشكالية الكينونة، فإن هذا الجزء من الميتافيزيقا سيسقط و ستتطلب تحديدات أخرى، ابتداء من الإغريق – و ليس التأويل المدرسي – الروماني لدينامية الطاقة dynamis energeia–. فقد بدأ هدم و يأس كل دياليكتيك مع "ترجمة"القوة potentia و فعل actus.

لكنه جد مبكر لقول شيئ حول هذا الأمر.

إن نص كافكا جد مهم. و إنني متفق معك في تحليلك له. إن الأمر يتعلق فيما يهمني تحت عنوان "الإضاءة Lichtung"، ليس فقط بالفضاء و الزمن الحر، لكن ما يضمن الفضاء و الزمن – الزمن الفضاء كما هما و ما هو ليس ما فوق الزمن و ما فوق الفضاء. إن الهروب في التمييز بين الزمن و الأزلية هو هروب بخس الثمن. قد يكفي هذا التمييز بالنسبة لعلوم الدين، لكنه يبقى بالنسبة للفكر شيئا عاما.

طيه أمثلة عن الإستعمال المُتَعَدِّ للفعل Verbum، و التي بحثت عنها بدون جدوى.

سأرسل لك نص "المعالم" Wegmarken عن طريق الناشر. لقد تعلمت الشيئ الكثير عند تصحيحي له، و يشير تقديمي إلى الكثير من المسائل في هذا الإطار.

تَعِدُ الرسالة الثانية من غلين غراي إلى أفق ملائم لإتمام الترجمة.

لتبقي بصحة جيدة و اغتبطي بالعمل.

كدائما.

مار تين

سلمي على هاينريك قلبيا. تتواجد إلفريدا إلى الغد للتشافي في بادنفايلر. سأرجع بعد غد إلى فرايبورغ.

[ملحق]

في الظلام

تصمت روح الربيع الأزرق.
تحت غصون المساء المبلل
تنحني الجباه في رعشة المحبين.

أنشودة المساء

تتعالى غيوم الربيع على المدينة القاحلة،
التي تصمت عن عصورها الذهبية أمام الرهبان.

100. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

نيويورك في 11/27/ 1967

العزيز مارتين!

شكرا على الرسائل، شكرا على "أمثلة" الإستعمال المُتَعَدِّ للصمت (جميل جدا، أعتقد بأنني فهمت بسرعة؛ لا ينطبق هذا على مالرمي إذن، لأن الضمني tacite ما هو إلا نعتا، و يمكن أن يكون فِعْلُ صَمَتَ taire مُتَعَديا كذلك، الصمت على الحقيقة taire la vérité)، و شكرا على الدانوب الأعلى. لم أستطع أن آتي بعد دارمستاد، كان بودي أن أتي، لكن ليس بعد دارمستاد. عندما يكون من الممكن أن أتجنب مثل هذه الأشياء دون أن أسسب الإزعاج، فإنني أكون دائما مسرورة. لا أنكر بأن هذه الجائزة قد أسرتني، و بالضبط للسبب الذي ذكرته أنت.

إن ما كتبته عن "الكيفيات" هو أهم بالنسبة لي مما يمكنني قوله. إن هذه الإشكالية تشغلني منذ سنوات، لأن النتائج بالنسبة لفكرنا تظهر لي في بعض الحالات باهرة. يظهر بأن الكل متفق على أن ما له معنى هو ما هو ضروري كذلك. و إنني أعتبر هذا الموقف تافها. إن مفهومك للحقيقة فريد من نوعه، لأن لا علاقة له بالحقيقة. لم يكن واضحا لي في نص كنط، ما إذا كنت تتحدث في معنى كنط فقط.

لم أرسل لك نص كافكا إلا بسبب مفهوم المستقبل، لأن المستقبل يأتي إلينا. و ترجع الجملة الأخيرة – مع الإنبثاق – من طبيعة الحال إلى التراث، إنه قفزُ بارمنيد و كهف التشبيه، لكن في صوت الشك الدرامي المعاصر. و ما يثير الإنتباه هو أن

الأمثال تبقى هي هي، و إنني أستبعد تماما بأن كافكا كان يعرف بارمنيد أو أفلاطون. إنني أعرف بأن "الإضاءة" توجد في وسط الغابة.

للإشارة، أتعرف نص كلوبستوك Klopstock: "إن الصمت يتحول عموما إلى شعر جيد، كما في نحور هومير Homer أمام آلهة قليلين مهمين".

ليس من السهل أن يرتاح المرء هنا و المحافظة على الراحة. يوجد البلد في نوع من التمرد، و هذا مشروع، و يضغط على المرء من كل الجهات لأخذ موقف. و طالما أن طلبات أخذ موقف تأتي من الطلبة، فإن المرء لا يمكنه التملص منها. تعتبر صراعات الضمير عند هذا الجيل جدية جدا، و حتى و إن لم يكن بإمكان المرء تقديم النصيحة مباشرة و لا يجب عليه ذلك، فإن النقاش يكون مفيدا إذن.

لقد تكلمت مع فريد فيك Fred Wieck، الذي كان عندي. و قد استنتجت على الأقل من الحديث، بأن هاربر Harper، عازم بجد على إتمام مشروع هيدجر. و الظاهر هو أنهم يريدون التخلص من كل ما تبقى من هذا القسم الفلسفي. و يدخل هذا في التغييرات في إدارة دور النشر، التي تحدث هنا للأسف باستمرار. إن دور النشر هذه، التي كانت إلى وقت قصير تعطي أهمية كبيرة للأعمال الأكاديمية، تفضل الآن الإهتمام باللغو المثير، مثل كتاب مانشيستير حول موت كينيدي و ما يسمى بذكريات ابنت ستالين إلخ. و التعزية الوحيدة في كل هذا هو أن هؤلاء الناس مخطؤون في حساباتهم، فعلى الرغم من الدعاية الكبيرة، فإن الجمهور لم يستجب. و قد يكون قرار عدم إطلاق هيدجر من اليد بأية طريقة من الطرق، هو كون الكينونة و الزمن يُباع جيدا و ترتفع مبيعاته باستمرار. توصلت من غلين غراي برسالة قصيرة، حيث يقول بأنه سيتصل الشهر المقبل.

تقول بأنك نظمت في ميسكيرخ مخطوطاتك، و ما يحزنني هو أنه ليس هناك أية نسخ منها.

إنني أنتظر "المعالم Wegmarken" بسرور.

تمتع و سلم على إلفريدا، و يسلم عليك هاينريك، الذي يقرأ حاليا كتابك حول نيتشيه، ضعافا.

كدائما

هانا.

101. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

نيويورك في 3/17/ 1968

العزيز مارتين!

منذ متى و أنا أكتب لك هذه الرسالة في أفكاري و أنا مستلقية على الأريكة. لقد كان كتابك "المعالم" سلوى و بصيص أمل لي في هذا الشتاء الغائم كثيرا. لقد قرأت كل شيئ من جديد ببطئ شديد، و لم أكن أعرف إلا الجزئين الأخيرين حول لايبنتز و الفيزياء. أعتقد بأنني أعرف ما تقصده بالتعلم بمناسبة قرائتي التصحيحية. إذا قرأ المرء هذا الكتاب كما هو مجموع الآن، فإنه يظهر له تحت ضوء آخر، و يصبح السواء و العلاقة واضحة. إن الكتاب فوق مكتبي لحد الآن، من جهة كتعويذة خُرافيا و من جهة أخرى، و بما أنني فهمت إلى حد ما الكل، أفتحه صدفويا و أقرء.

أرسل لي هاربر في الأيام الأخيرة المسودة المصححة لـ "ماذا يعني التفكير؟". قرأت بعض الأجزاء منها بدقة مقارنة إياه مع النص الألماني، و قد ترك عندي انطاباعا جيدا جدا. (لكنني لم أنهيه بعد و لم أكتب لغلين غراي بعد). إن الترجمة جد دقيقة و اختيار الألفاظ مدهش جدا و ناجح (على سبيل المثال "شحذ الفكر thought-provoking بالنسبة لـ „bedenklich“). إن قراءة النص ليست صعبة و العكس. يظهر بأن ترجمة الكتاب الآخر أكيدة، إن صدى الأمر جد قوي عند الطلبة.

الشتاء الكئيب: كان هاينريك مريضا، التهاب العروق (الظاهر تجلط الدم)، لكنه عوفي من جديد. و السياسة، التي تعرف عنها بعض الشيئ أنت كذلك. تظهر الأمور أحسن منذ بضعة أيام و أصحو مستيقظة من اكتئابي. أحسن حاجة يمكن أن تحصل في دولة جمهورية هو خسران الحرب. سيكون لهذا الأمر عواقب جد سيئة، قد تسرع المغامرات الإمبريالية و السلم الأمريكي الدموي. إن النضال في هذا البلد كبير جدا، ليس فقط عند الطلبة، لكن أيضا في مجلس الشيوخ و في الصحافة و في الجامعات على العموم. لقد خرجنا من الأمر بخسارة، و بالخصوص لأن المعارضة الغير البرلمانية، و على وجه الدقة في مجلس الشيوخ، و اتحاد "الشباب" مع البرلمان و بالخصوص مجلس الشيوخ.

أتسائل كيف هي الأمور عندكم. و كيف هو حالك و على ماذا تشتغل الآن. لم نقرر أي شيئ فيما يخص عطلة الصيف، سيكون جميلا لو تمكنت من رؤيتك من جديد، و سيكون جميلا المناقشة معك. أعتقد بأنك على خير، و أفرح عندما أعتقد هذا.

يسلم عليك هاينريك، و سلم على إلفريدا.

تحييك أنت كدائما.

هانا.

102. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت.

حاليا في ميسكيرخ في 12 أبريل 1968

العزيزة هانا!

إنني أشتغل هنا منذ ثلاثة أيام مع أخي. و قبل هذا كنت مع إلفريدا لمدة أسبوعين في بادنفايلر، و كانت أول مرة في حياتي أزور فيها مكان استشفاء، و قد سبب هذا في كوني أصبحت كسولا. في بداية شهر يناير – يوم 1/10 – أصابني فجأة

حوالي الثامنة ليلا – ما ثبت فيما بعد – بأنه فيروس – زكام. أصابتني نوبة سعال و ارتفعت درجة حرارتي إلى 39.4 درجة، و هذا ما كان يعني مؤشرا جيدا. و لكي أتجنب تعقيدات الماضي، فإنني أخذت مشتق البينيسيلين لمدة ثلاثة أيام، و قد أتعبني هذا. و أُعْدِيَت إلفيريدا و هي تعتني بي. و قد شغلنا هذا الأمر أسابيع بأكملها، و لهذا السبب ذهبنا إلى بادنفايلر. و قد تشافينا الآن معا. إن قصة هذا المرض هي بمثابة مقدمة لجوابي على رسالتك بتاريخ 3/17، التي أسرتني كثيرا. أول أمنية لي هي أن تكوني قد تغلبت على غمك، بغض النظر عن "الظروف"، و التي تصبح مظلمة باستمرار في كل مكان. و قد يكون تعافي هاينريك قد ساعدك على هذا.

أشكرك على حرسك على ترجمة ماذا يعني التفكير؟ يشاع في فرايبورغ بأن هذه االترجمة جد سيئة. لكنني مقتنع بفهم غلين غراي للموضوع. و إنني جد مسرور بكون هذه المحاضرة بالذات قد ترجمت و أصبحت في متناول الجيل الشاب.

لقد توقفت عن العمل بسبب المرض. لكن أحس بنفسي أحسن ببطئ و أشتغل على نفس الشيئ، عاملا ما في وسعي لأقول الأمور ببساطة في ستين صفحة. لا يكتب المرء الكتب الكبيرة و أعمال من مجلدات كثيرة في ميدان الفكر، إلا عندما يلتهي المرء خارج ذاته و يكون مرتبكا في تفكيره.

لقد لاحظت بأن هناك أشياء مهمة تقولنها في ميركور Merkur.

لقد رفضت المشاركة في المؤتمر العالمي للفلسفة بفيينا إلى جانب المشاهير، فلم أحضر أبدا مثل هذه الأنشطة.

هل هناك "بديل" للخوف من "الرأي العام"؟ و بالتدقيق: هل هناك مكيال للأشياء الجوهرية قبل هذه الثرثرة حول "البدائل"؟ عبر أية مغارات يجب على الإنسان المرور ليفهم بأنه لم يخلق نفسه بنفسه؟

إن "المعالم" هي تجربة، لا يمكن لأي أحد آخر قرائتها كما فعلت أنت ذلك، إلا من يعرفها. و ليست هناك إلا قلة من هؤلاء. لكن تكفي هذه القلة. يكونون قادرون على

الإنتظار. و هذا أمر مغاير تماما للأمل. إن الأمل ينتمي إلى دائرة النعيم الممكن عمله و صناعته.

إذا كنت ستأتين، أخبريني في حينه (قبل الحين) عن برامجك. سلمي على هاينريك و تقبلي سلام إلفريدا.

يسلم عليك كدائما

مارتين

103. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

23 غشت 1968

العزيز مارتين!

بما أنني لم أسمع عنك شيئا، فإنني لم أكتب. لم تعد الحاجة قائمة لأقول لك بأن هاينريك كان مريضا و لم أستطع السفر كما أخبرك غلين غراي بذلك. لقد قررت فجأة أن أتي إلى أوروبا لمدة 10 إلى 14 يوم. سأكون يوم 1 أو 2 شتنبر في بال، في فندق أولر Euler و سأبقى هنالك أسبوعا. إذا كان بالإمكان أن نلتقي، اكتب لي شكرا إلى هنالك. يمكن أن أنظم ذلك في الأسبوع الثاني من شتنبر. يجب أن أعرف هذا بسرعة. إنك تعرف بالتأكيد بأن غلين سوف لن يحضر قبل أكتوبر.

يسلم عليك هاينريك و سلم على إلفريدا.

تسلم عليك كدائما

هانا.

104. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت.

لوطور Le Thor (أفينيون Avignon) في 1968 /9/6

السيدة هانا أرينت، هوتيل أولر، بال.

إنني إلى غاية 9 شتنبر عند روني شار René Char. الزيارة يوم 12 شتنبر في تارينغين، تحياتي، مارتين.

104. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت.

فرايبورغ في 11 شتنبر 1968

العزيزة هانا!

إننا ننتظرك غدا على الساعة الرابعة ظهرا و نود أن تبقي للعشاء.

أنا مسرور كما أنت مسرورة.

مارتين

106. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

الجمعة [28 فبراير] 1969

العزيز مارتين!

إنني هنا بمناسبة مراسيم دفن ياسبيرس. لبضعة أيام فقط. أود جدا أن أراك. هل هناك إمكانية؟ سيكون أربعاء الأسبوع القادم مناسبا لي.

كدائما

هانا

من الأفضل الإتصال بي هنا هاتفيا في الصباح.

107. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت.

فرايبورغ في 1 مارس 1969

العزيزة هانا!

إن الأربعاء القادم يناسبني – من الأفضل بعد الظهر -، لأنني أحتاج للفترة الصباحية قصد العمل.

كدائما

مارتين

108. من إلفريدا هيدجر إلى هانا أرينت

20 أبريل 1969

العزيز هانا!

لي طلب اليوم لك: بعد زكام بشع مجددا قررنا أن نتخلص من المنزل ذي الطابقين و أن نبني في الحديقة الموجودة ورائه منزلا أرضيا صغيرا من طابق واحد بباب على الحديقة. سيكلف هذا بين 80 ألف إلى مأة ألف مارك ألماني، و هو مبلغ لا نتوفر عليه من طبيعة الحال، لكن لنا عقارات أخرى. لقد أراني مارتين نسخة بخط يده من الكينونة و الزمن مُعدة للطبع. و بما أننا لا نفهم شيئا فيما يخص النقود، فإننا لا نعرف أية قيمة لهذا المخطوط، و أين يمكن للمرء اقتراحه للبيع. قال غلين و أرسولا غراي، مع من تكلمنا البارحة، أنهما يريدان أن يسألاك، و هو ما أقوم به الآن بنفسي. المرجو أن تتعاملي مع هذا الأمر بسرية كاملة. سنكون شكوران لجوابك.

بالمناسبة نحن من جديد بخير الآن، و نتمنى نفس الشيئ لك و لزوجك.

نسلم عليك قلبيا.

يقول مارتين:
إن المحاضرات حول نيتشيه المكتوبة بخط اليد معروضة للبيع كذلك.

109. من هانا أرينت إلى إلفريدا هيدجر

25 أبريل 1969

العزيزة إلفريدا!

أكتب لك حالا لأجيبك على رسالتك، ما أعرفه ليس كثيرا. لا شك من طبيعة الحال في أن لمخطوط الكينونة و الزمن قيمة كبيرة جدا، و لا شك أيضا بأن هذه القيمة ستترتفع مع الوقت. نفس الشيئ ينطبق على نيتشيه، على الرغم من أن قيمته في هذه اللحظة أقل. إن هذين المخطوطين مهمان ليس فقط بالنسبة للمؤسسات العمومية، لكن أيضا للأشخاص الذين يجمعون مثل هذه المخطوطات كاستثمار.

أسهل الطرق، و ليس أحسنها، هو الإتصال بأكبر دار في ألمانيا و أشهرها عالميا، و التي تقدم مثل هذه الأشياء للمزايدة، و يتعلق الأمر بـ:

J. A. Stargardt
355 Marburg
Universitätstrasse 27

إنهم يتاجرون في كل أنواع المخطوطات من كل القرون، بما في ذلك المعاصرة كمخطوطات إرنست يونغر Ernst Jünger، هوفمانستال Hofmannstahl إلخ. إنهم يرسلون قائماتهم إلى كل بقاع العالم. من طبيعة الحال لا يمكن الحديث هنا عن "السرية"، على الرغم من أنه، و كما يحدث ذلك في الغالب، عليكم الوصول إلى شخص من اختياركم كوسيط يمكنه إيصال الخبر إلى الناس. قد تطلبان من هذه الدار قائمة لما يبيعونه لكي تُكَوِّنَان انطباعا عنها.

لاشك أن هناك إمكانيات أخرى. سأحاول أن أستفسر عن الأمر هنا. ما هو صعب هو إشكالية السرية. و بما أن الأمر يتعلق هنا بشيئ فريد من نوعه، فلا أحد يمكنه معرفة بأي شيئ يتعلق الأمر. يمكنني الإستفسار عند أحد معارفي في فرنسا و هو أمين مكتبة متميز، و أطلب أن يبقى الأمر سريا. إنه موجود هنا الآن كأستاذ بجامعة كولومبيا، أصله من ألمانيا و كان إلى وقت قصير (قبل إحالته على المعاش) مدير المكتبة العبرية بالقدس. لأنه يعرف في هذه الأمور أحسن من غيره. يمكنني أيضا أن أتصل بأرملة كورت فولف Kurt Wolff، هيلينا فولف، مع من تجمعني الصداقة. لها تجربة بمثل هذه الأشياء و إنها جدية كذلك، عندما يطلب منها المرء السرية.

أخيرا يمكنني كذلك الإتصال أيضا برئيس المخطوطات بمكتبة الكونغريس، الذي أعرفه شيئا ما. و سوف لن أقوم بذلك، إلا إذا نصحني بذلك الشخص الذي ذكرته من فرنسا، و من طبيعة الحال إذا وافقتما. عادة ما يكون هؤلاء الموظفون جديون فيما يخص السرية، لكن ليست لي أية ضمانة شخصية في هذا الأمر. المشكل هنا هو أنه قد لا يكون هذا الإقتراح جيدا، لأنني أعتقد بأن مكتبة الكونغريس لا تهتم إلا بالكتاب الأمريكيين.

لقد كتب لي غلين غراي عن ذاك الزكام السيئ. أكان نفس الشيئ كالسنة الماضية؟ هل أتعبكما؟ أصيب هاينريك بما يسمى زكان هونغ كونغ، لكن ليس هناك أي حذر، ارتفعت حرارته لمدة خمسة أيام و انتهى الأمر، بدون أدوية و لا مضاعفات جانبية.

سنأتي في نهاية ماي إلى أوروبا لشهور عدة. سأخبركما. ليست الأمور هنا على ما يرام.

لكما معا من القلب حظا سعيدا. يسلم عليكما هاينريك.

110. من إلفريدا هيدجر إلى هانا أرينت

28 أبريل 1969

العزيزة إلفريدا!

نشكرك من القلب على جوابك السريع. لقد قرر عرض المخطوط للبيع. فكرنا في اقتراحه على مجمع عمومي أو مؤسسة كمكتبة الكونغرس مثلا، التي ذكرتها. نرجوك، إذا لم يكن ذلك يسبب لك تعبا كثيرا، استفسار الأستاذ الذي قلت عنه بأنه ممتاز، كم قد يدفع عن هذه المخطوطة المكتوبة باليد. ليس هناك حاجة لاستفسارات إضافية أخرى و لا إلى جواب خطي و إننا مسروران لرؤيتكما من جديد هنا، و يمكننا متابعة الحديث عن الأمر شفاهيا هنا.

ليس هناك شيء "مفرح" هنا أيضا، لكن غرفة الدراسة سليمة. و قد تُغلب على الزكام كذلك.

سنكون إلى غاية شهر ماي هنا، بعدها سنسافر لبعض الوقت. و ابتداء من الأسبوعين الأخيرين لشهر يونيو ستجدوننا دائما هنا.

شكرا مرة أخرى و تحياتنا القلبية لك و لزوجك.

إلفريدا

[إضافة بخط اليد من مارتين هيدجر].

تحياتي القلبية كدائما و كذا لهاينريك.
مارتين
شكرا كذلك على الصور و على الفيلم، الذي وصل من بال.

111. من هانا أرينت إلى إلفريدا هيدجر

نيويورك في 17 ماي 1969

العزيزة إلفريدا!

كان ورمان Wormann، صديقي محافظ المكتبة عندي هنا البارحة، و أكتب لك بسرعة لكي لا تذهب التفاصيل في مهب ريح النسيان. كل ما سيتبع هي نصائحه.

1. المكاتب التي التي قد يهمها الأمر بالخصوص: في ألمانيا أرشيف شيلر بالخصوص في مارباخ، و الذي يشتري الأعمال الفلسفية و له ما يكفي من الموارد المالية. في فرنسا المكتبة الوطنية التي تشتري من بين ما تشتريه المخطوطات الألمانية (مثلا قبل سنوات اشترت مجموعة كبيرة من أشعار هاينا Heine)، إذا كانت هذه المخطوطات مهمة بالنسبة لفرنسا، و ينطبق هذا بالخصوص على الكينونة و الزمن. و يعتقد بأن هذه المكتبة لا تتوفر حاليا على مال.

في أمريكا: في المقام الأول يالا Yale، التي نشرت أيضا كتاب مدخل للميتافيزيقا. يتوفرون على أكبر (؟) مجموعة من المخطوطات الألمانية، و بالخصوص الكثير عن ريلكا Rilke. بالإضافة إلى هذا هناك برينستون Princeton و هارفارد.

قد يحصل المرء على أعلى ثمن من التيكساس، الذي يعتبر جديدا في هذا الميدان و يشتري الكثير بأثمنة غالية. (لا تشتري مكتبة الكونغريس إلا المخطوطات الأمريكية).

2. لا يجب أن يصل المخطوط إلى التجارة. لكن كيف يمكن للمرء عرضه للبيع؟ لقد نبه ورمان Wormann إلى كون الكثير من الناس الذين ليست لهم تجربة في هذا الميدان يُخدعون أو يرتكبون أخطاء. قد يكون من الأفضل عرضه للبيع عن طريق ستارغارد Stargardt – الذي أشرته له قبلا -، لأن هذه الشركة لا تقدم للمزاد العلني فقط، بل تتوسط كذلك في مثل هذه العروض. من طبيعة الحال أنهم يتوصولون بنسبة مأوية، لكن الأمر مربح. من جهة أخرى لابد أن يتصل قريب من العائلة بهذه الشركة و يقول بأنه حصل على المخطوطين كهدية أو أنها ورثها. يعتقد ورمان Wormann كذلك بأنه بهذه الطريقة يحصل المرء على تخفيض في الضرائب، و هذا أمر لم أفهمه جيدا.

3. لكن إذا كنتما ترغبان في عرض المخطوطين بنفسكما مباشرة، فإنه من الضروري أن يحدث هذا عن طريق وسيط. في أمريكا قد يتكلف بهذا الأمر غلين غراي، لأنه كناشر للترجمات يكون مشروعا إلى حد ما. بالنسبة لألمانيا لم يكن متأكدا من يمكنه القيام بهذه المهمة من أجل الحصول على ثمن معقول. هناك البروفيسور كوستر Köster من المكتبة الألمانية بفرانكفورت، الذي له تجربة كبيرة في الميدان و يعد رجل ثقة. إنه خلف لإبيلسهايمر Epelsheimer، الذي أعرفه و الذي ساعدني كثيرا قبل أعوام عندما كنت أبحث عن أملاك ثقافية يهودية دون مالك. إنه طلع على المعاش، لكنه لايزال جد منشغل و له أنشطة متعددة.

4. فيما يتعلق بالقيمة المالية للمخطوطين: من طبيعة الحال ليست هناك قيمة محددة مسبقا . قد يرتفع الثمن إذا كان متنافسون كثيرون. هناك بعض الأمثلة: قُدر

تبادل رسائل أينشطاين Einstein الغير المهمة كثيرا – 52 رسالة – في لندن (أكبر دار للمزايدات في أوروبا سوتوبي بوند ستريت Sotheby, Bond Street) بخمسة ألاف جنيه إنجليزي، و بيعت بثلاثة أضعافها. لكن هذه الدار غير مهمة للمخطوطين، لأنها لا تقوم إلا بعملية المزايدة (يعني مغايرة لستارغاردت). و قد اشترت برلين ميراث جيرهارد هابتمان Gerhart Hauptmann بأكثر من مليونين و نصف مارك.

لا يريد إذن أن يقول أي شيئ عن القيمة المادية للمخطوطين، لكنه قال عفويا بأنه على الكينونة و الزمن أن تجلب على الأقل بين سبعين ألف و مأة ألف مارك، يعني دون مخطوط نيتشه. و قد يجلب أكثر من هذا بكثير.

5. أخيرا، فإن ورمان يحذر من كون مثل هذه الأمور لا يمكن أن تبقى في السرية إلا قبل البيع. ذلك أن المؤسسة التي تبيع، تنشر مبيعاتها. بعد ذلك، لا تكون المؤسسات التي اقترح عليها العرض ملزمة بالسرية. فقد باع مثلا شوكن Schocken مجموعته الألمانية الثمينة جدا قبل سنوات عن طريق وسطاء كثيرون و يعرف كل واحد اليوم هذا الأمر.

أكتب و أنا باستعجال. إننا على أبواب السفر و الموسم الدراسي لم ينته بعد. سنكون يوم 28 ماي في سويسرا: العنوان هو: Casa Barbaté, 6652 Tegna, Ticino, Tel. 093-65430. أعتقد أننا سنلتقي في نهاية يونيو أو بداية يوليوز.

كل الخير من منزل لمنزل – هانا.

112. من مارتين و إلفريدا هيدجر إلى هانا أرينت

4 يونيو 1969

العزيزة هانا!

أشكرك كثيرا، ذلك أنك و على الرغم من انشغالاتك الكثيرة كتبت باستفاضة. لقد فكرنا في أول الأمر في مارباخ و في مؤسسة جوتي في فرانكفورت، لكن أخشى أن تكون مقترحاتهم جد رخيسة.

للإشارة، إذا تم البيع، فلا حاجة للسرية، ما كنا نقصده بطلبنا لك هو تجنب حدوث لهث على هذا المخطوط قبل بيعه على مستوى السوق العالمي للتواقيع.

إننا مسروران بلقائك هنا – نهاية يونيو؟- .

إلى ذلك الحين، نتمنى لك و لزوجك الراحة التي أنتما بحاجة لها بعد نيويورك.

نحيي قلبيا.

مارتين و إلفريدا.

113. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 23 يونيو 1969

العزيزة هانا!

إننا مغتبطان بزيارتك و ننتظرك يوم الخميس 26 يونيو في بداية الظهر.

كدائما.

مارتين.

114. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 2 غشت 1969

العزيز هانا!

ننتظركم إذن يوم 16 غشت بعد الظهر. عنوان دومينيك فوركاد Dominique Forcade هي: 16 rue Thöodule Ribot, 75 Paris 17e. إنه شاب جد لطيف و صديق لروني شار René Char. زارنا قبل أعوام معية جون بوفري Jean Beaufret في الكوخ.

لقد تم اتفاق مناسب مع مارباخ، و بهذا لا داعي للتعب من جانبك.

نتمنى لكما فيما تبقى من إقامتكما هناك استراحة جيدة.

نحييكما قلبيا و نغتبط للقائنا من جديد و لمعرفتكما.

كدائما
مارتين

ملحوظة: لقد كان الحديث مع هـ. يوناس H. Jonas جد سار. الظاهر أنه تخلى كليا عن الثيولوجيا.

115. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

تيغنا Tegna في 8 غشت 1969

العزيزة إلفريدا!

إن هذه الرسالة لأأكد موعد يوم 16. سنكون عندكم حوالي الساعة الرابعة. و في كل الحالات، فإننا ابتداء من يوم 15 مساء بزيوريخ و فالدهاوس دولدر.

إنني أقرأ الآن ندوة طور Thor. إنها وثيقة خارقة للعادة. على كل المستويات. إن لها أهمية خاصة بالنسبة لي، لأنها تذكرني في وقت ماربورغ و قربي منك أنت كأستاذ لي، و توحدني الآن بك و بفكرك الحالي. سأقرأ في النهاية النسخة الأصلية للمنطق، التي أثرت انتباهي لها في ذلك الوقت. (لا أعرف نص الخلاف/الفرق، و ليست لي أية إمكانية هنا للتعرف عليها). إنه لمن المدهش كيف كانت الأمور بسيطة في الأصل.

سأكتب إلى فوركاد Fourcade. لقد أرسل لي مجموعتين شعريتين لنيويورك بتقديم مؤثر. بدون عنوان. لقد كان يوناس Jonas هنا و حدثنا باستفاظة كما هي عادته عن لقاء زيوريخ. إنه غادر أشياء كثيرة بالإضافة إلى الثيولوجيا.

لكما معا كل الخير.

كدائما هانا

116. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

لك
بمناسبة 26 شتنبر 1969
بعد خمسة و خمسين سنة
و كما كان منذ القدم

سيداتي!
سادتي!

إن لمارتين هيدجر اليوم ثمانون سنة و يحتفل في عيد ميلاده الثمانون بخمسينية تأثيره العمومي كمدرس. قال أفلاطون مرة: " إن البداية هي إله كذلك، طالما أنه يسكن بين الناس، فإنه ينقذ كل شيئ".

اسمحوا لي أن أبدأ بهذه البداية و ليس بعام 1889 بميسكيرخ، لكن بعام 1919، دخول المدرس في الحقل الأكاديمي الألماني العمومي بجامعة فرايبورغ. إن شهرة هيدجر أقدم من نشر الكينونة و الزمن عام 1927. و السؤال المطروح هو: هل كان هذا النجاح الباهر لهذا الكتاب – ليس للإهتمام بالذي أحدثه، لكن أيضا و بالخصوص التأثير العميق الغير العادي، الذي لا يمكن أن يقاس عليه إلا القليل مما نشر في هذا القرن – ممكنا دون ما يسميه المرء نجاح المدرس الذي سبقه هذا النجاح، و هو نجاح كان في نظر من كان يدرس في ذلك الوقت ترسيخا للمدرس.

لقد كان أمر هذا النجاح غريبا، لربما أغرب من كافكا في بداية القرن العشرين أو براك Braque و بيكاسو Picasso في باريس في العشر سنوات التي سبقته، و الذين كانوا غير معروفين فيما يسميه المرء عادة الساحة العمومية، و على الرغم من ذلك كان لهم تأثيرا عظيما. لم يكن أي شيئ من هذا القبيل، كان بإمكان هذه الشهرة أن تتأسس عليه، لم يكن هناك أي شيئ مكتوب، باستثناء نصوص الثانوي (الكوليج)، التي كانت تمر من يد ليد، و التي كانت تعالج نصوصا كانت معروفة بصفة عامة، و لم تكن تحتوي على أية تعاليم كان بالإمكان تدريسها. لم يكن هناك إلا إسم، لكن هذا الإسم سافر عبر كل ألمانيا كشائعة الملك السري. و قد كان هذا مغايرا تماما "للدوائر" التي كان محورها "مايسترو" ما و مدارة من طرفه، كما كان الحال مثلا فيما يخص دائرة جيورغ، و التي كانت معروفة عند العموم، لكن كانت لها حدود عن طريق هالة ما، لم يكن يعرفها إلا أعضاء الدائرة. لم يكن في هذه الحالة لا أسرار و لا أعضاء. و حتى و إن كان أولائك الذين وصلتهم الإشاعة يعرفون بعضهم البعض، لأنهم كانوا طلبة، و كانت بين بعضهم صداقات من حين لآخر، و تشكلت فيما بعد بينهم مجموعات هنا و هناك، لكن لم تكن هناك أية دائرة، و لم يكن هناك أي شيئ مقصور على مجموعة معينة فقط.

من وصلته إذن هذه الإشاعة و ماذا كانت تقوله؟ لم يكن هناك في جامعات ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ثوار، لكن كان هناك استياء عام فيما يخص التعليم

الأكاديمي و تنظيمه. كان هذا الإستياء في كل الكليات، التي كانت تعني بالنسبة لكل هؤلاء الطلبة أكثر مدارس تكوين مهني. لم تكن الفلسفة دراسة لكسب الخبز/الرغيف/العيش، بل كانت دراسة لمن قرر المعانات من الجوع و الذين كانوا يطالبون بالكثير. لم يكن ما يهمهم هو البحث عن حكم حول العالم أو الحياة، و من كا يهمه البحث عن حل لكل الألغاز، كانت أمامه إمكانية كثيرة لاختيار نوع تصور العالم و فرقة تصور العالم الذي تليق به، و لاختيار كهذا لم يكن المرء في حاجة لدراسة الفلسفة. ما كان هؤلاء الطلبة يريدونه هو أمر لم يكونوا يعرفونه هم بأنفسهم. كانت الجامعة تقترح عليهم عامة إما المدارس الفلسفية – الكنطيين الجدد، الهيجيليين الجدد، الأفلاطونيين الجدد إلخ – أو التخصص المدرسي القديم في الفلسفة، موزعة بعناية في تخصصات كنظرية المعرفة و الإستيتيقا و الأخلاق و المنطق و ما شابهها، و التي لم تكن تلقن، بل تُحشى في العقول دون أساس و بملل. كان هناك بعض المتمردين قبل هيدجر ضد هذا الأمر المريح و القوي، و يتعلق الأمر كرونولوجيا بهوسرل و ندائه لـ "الشيء في ذاته"، و كان يعني هذا: "الإبتعاد عن النظريات، الإبتعاد عن الكتب" و الإبتعاد عن تأسيس الفلسفة كعلم وضعي، تجد مكانها بين تخصصات أكاديمية أخرى. كان هذا الأمر إذن جد ساذج و فكر فيه دون نية التمرد. لكنه كان أمر رجع إليه شيلر و فيما بعد هيدجر. و كان هناك في هايدلبيرغ، متمردا عن وعي، آتيا من تخصص آخر من غير الفلسفة، و يتعلق الأمر بكارل ياسبرس، الذي و كما تعلمون كان صديقا لهيدجر، لأن ما أثار فكره هو بالضبط هذا التمرد الهيديجيري عوض الثرثرة الفلسفية التي كانت محور الإهتمام الأكاديمي.

ما كان يجمع هذه القلة من المتمردين – و لأقولها بكلمات هيدجر نفسه – هو أنه "كان بإمكانهم التمييز بين موضوع الفقهاء و بين شيئ مفكر فيه"، و قد كان موضوع الفقهاء غير ذي قيمة بالنسبة لهم. وصلت الإشاعة في ذلك الوقت إلى أولائك الذين كانوا يعرفون قليلا أو كثيرا بوضوح انهيار التراث و "عتمة الوقت" الذي كان قد بدأ، و الذين كانوا يعتبرون بأن تدريس أمور الفلسفة هو لعب خامل، و كانوا مستعدون للإنظمام إلى هذا التخصص الأكاديمي، لأن ما كان يهمهم هو "الشيئ المفكر فيه" أو كما قد يقول هيدجر اليوم: "أمر التفكير". كانت الإشاعة التي قادتهم عند الأستاذ الخاص إلى فرايبورغ و من بعد ذلك إلى ماربورغ تقول، بأن هناك من وصل بالفعل إلى الأمور التي أعلن عنها هوسرل، و يعرف بأنها

ليست أمور أكاديمية، لكنها موضوع الإنسان المُفَكِّر، ليس ابتداء من البارحة و اليوم، لكن منذ القدم، و هو الذي – و بما أن خيط التراث التقليدي قد قُطع – اكتشف الماضي من جديد. ما كان حاسما تقنيا هو أنه لم يتكلم عن أفلاطون و استعرض تعاليم أفكاره، لكنه كان يتبع حوارا ما له خطوة خطوة طيلة الموسم الدراسي و يُسائله، إلى أن لم يعد تعاليما عمرها ألف سنة، لكن يصل إلى أعلى إشكالياته. قد يبدو لكم الأمر عاديا اليوم، لكن لا أحد قام بذلك قبل هيدجر. كانت الإشاعة تقول ببساطة: إن التفكير قد أصبح حيويا من جديد و تكلمت كنوز الماضي، التي كان المرء يعتقد بأنها ماتت، و تبين بأنها أتت بأشياء مغايرة مما كان المرء يعتقد بشك فيه. هناك إذن معلم عند من قد يتعلم المرء التفكير.

يعتبر هذا الملك السري في مملكة الأفكار من هذا العالم، لكنه مضمر فيه، و لا يمكن للمرء أن يعرف بالضبط هل يوجد بالفعل أم لا، لكن له سكان أكثر مما يعتقد المرء. كيف يمكن إذن للمرء أن يوضح الفكر الهيديجيري الفريد من نوعه و تأثيره التحت الأرضي و قرائته للفكر، الذي تجاوز دائرة الطلبة و ما ينعته المرء عادة فلسفة؟

إذن، ليست فلسفة هيدغر، و التي من حق المرء التسائل هل توجد بالفعل، لكن فكر هيدجر، الذي أثر بحزم/بقوة في روح علم الفراسة Physiognomie لقرننا. و لهذا الفكر خاصية حفر خاصة به لوحده، إذا أراد المرء فهمها لغويا و البرهنة عليها، سيجدها في الإستعمال المتنوع لفعل "فَكَّرَ". لا يفكر هيدجر أبدا "حول" شيء ما، لكنه يفكر الشيء ذاته. في هذا النشاط الغير التأملي على الإطلاق يحفر في العمق، لكن ليس من أجل أن يكتشف في هذا البعد – الذي قد يمكن للمرء أن يقول عنه ببساطة بأنه لم يُكتشف من قبل بهذه الطريقة و بهذه الدقة – السبب الأخير و الحاسم أو دعمه حتى، لكن البقاء في العمق و تعبيد الطرق و بناء "معالم". قد يحدد هذا الفكر مسؤوليات له، قد ينشغل بـ "إشكاليات"، له من طبيعة الحال دائما شيئا خاصا يشتغل عليه أو يثيره، لكن لا يمكن للمرء أن يقول، بأن له هدفا. إنه منشغل على الدوام، و حتى تعبيد الطريق نفسه يوظف للوصول إلى بعد جديد و ليس إلى هدف محدد مسبقا يكون الإتجاه مضبوطا عليه. من الممكن أن تسمى الطرق بـ "طرق الحطب"، لأنها هي الطرق التي لا تقود إلى هدف خارج الغابة و " تنتهي فجأة فيما لم يبدأ بعد"، ذلك أن الذي يحب الغابة و يشعر فيها بنفسه غير

غريب، لا يمكن أن يقاس بالذين يتبعون بعناية فائقة شوارع الإشكاليات المعبدة و التي يتسابق فيها الفلاسفة و العلماء الإنسانيين. إن استعارة "طرق الحطب" تعني شيئا جوهريا، لكن ليس كما يظهر مسبقا، بأن أحد ما وصل إلى طريق حطب و لا يمكنه الإستمرار في المشي، لكن الأمر يشبه قاطع الخشب/الأشجار، الذي يعيش من الغابة و يمشي في مسالك قام هو نفسه بها، على الرغم من أن فتح المسالك لا ينتمي إلى مهامه بقدر انتماء قطع الحطب لها.

لقد وضع هيدجر في هذا البعد العميق لفكره الحافر شبكة كبيرة من المسالك و النتيجة الوحيدة المباشرة، التي يجب الإنتباه لها من طبيعة الحال و شكلت مدرسة قائمة بذاتها في الفكر و التفكير، هي أن عمارة الميتافيزيقا الموروثة، التي لم يعد أي أحد يشعر فيها بنفسه على ما يرام منذ غابر الأزمان، قد وصلت إلى الهدم المحقق، بفعل الحفر التحت الأرضي و الكنس العميق، الذي يجعلها تسقط، لكون أساسها لم يكن متينا بما فيه الكفاية. إن هذا الأمر هو أمر تاريخي، قد يكون من الأهمية بمكان، لكن ليست لنا أية ضرورة، نحن الذين يقفون خارج الإطارات، بما في ذلك التاريخية منها، أن نهتم بها. إذا كان بالإمكان نعت كنط من زاوية خاصة و بحق بأنه "سحق كل شيئ"، فإنه ليس لهذا أية علاقة مع من كان كنط – على خلاف دوره التاريخي. و ما ساهم به هيدجر من أجل هدم الميتافيزيقا، و الذي كان على كل حال على الأبواب، فإن الفضل يرجع له، و له فقط، في كونه قام بهذا الهدم بالتفكير في الميتافيزيقا إلى حدها النهائي و ليس فقط مما نتج عنها و تجاوزها في نفس الوقت. إنها "نهاية الفلسفة" كما يقول هيدجر، لكنها نهاية تشرف الفيلسوف و تحتفظ له على هذا الشرف، أعدت مما كان يسجنها بعمق. أُسُس حياته كلها ندواته و محاضراته بعمق على نصوص الفلاسفة و فقط عندما تقدم في السن تجرأ على تخصيص ندوة حول نص واحد فقط.

قلت بأن المرء تبع الإشاعة لكي يتعلم التفكير، و ما عرفه المرء كان هو أن الفكر كنشاط خالص، و لم يكن يعني هذا لا كونه ضغط للعطش المعرفي و لا استحثاث للمعرفة، يمكن أن يصبح شغفا، لا يسيطر كثيرا على المهارات و المواهب الأخرى بقدر ما ينظمها. إننا معتادون في التقابلات القديمة بين العقل و الشغف بين الروح و الحياة أن نرى بأن تصور تفكير شغوف، حيث يكون التفكير و الحيوية

متحدان، يكون شيئا غريبا. و قد عبر هيدجر على هذا التوحد Eins-werden – في أطروفة معبرة – بجملة وجيزة، عندما قال في بداية محاضرة حول أرسطو، عوض عرض حياة أرسطو كما كانت العادة: " لقد ازداد أرسطو، اشتغل و مات". و لم نعرف بأن هذا هو شرط إمكانية قيام الفلسفة إلا بعد هذا. إذن دون التفكير الهيديجيري الوجودي لم يكن من الممكن أن نعرف في قرننا الحالي هذا الأمر. إن هذا التفكير، الذي ينبثق كشغف من حقيقة الإزدياد في العالم و "يفكر في المعنى، الموجود في كل شيئ موجود" لا يكون هدفا هنائيا أو يمتلك المعرفة كالحياة نفسها. إن نهاية الحياة هي الموت، لكن الإنسان لا يعيش من أجل إرادة الموت، لكن لأنه موجود حي، و لا يفكر من أجل إرادة نتيجة ما، لكن لأنه "موجود مفكر، يعني ذا معنى".

و نتيجة هذا هو أن التفكير يسلك اتجاه نتائجه الخاصة بطريقة هدامة أو بطريقة نقدية. بالتأكيد أن للفلاسفة منذ المدارس الفلسفية القديمة ميل أساسي لبناء الأنسقة، و نجد اليوم صعوبة جمة في هدم عماراتهم هذه لكي نكتشف المفكر الحقيقي فيه. لكن هذا الميول لا يصدر عن التفكير ذاته، بل من حاجات مغايرة تماما، تعتبر مشروعة في نظرها. إذا أراد المرء قياس التفكير في حيويته الشغوفة المباشرة عن طريق نتائجه، فسيحصل له ما حصل لكفن بينالوب Penelope – كان يقطع ليلا تلقائيا ما نسج في النهار، لكي يبدأ من جديد في اليوم الموالي. يقرأ كل نص لهيدجر، على الرغم من أنه يشير من حين لآخر لما نشره من قبل، و كأنه يبدأ من الأول و يستعمل كل مرة لغته الخاصة، يعني المصطلحات، إلا أن هذه المفاهيم هي "معالم" فقط، توجه درب تفكير جديد. يذكر هيدجر خاصية الفكر هذه عندما يتحدث بمناسبة تعرضه لنيتشه عن: "قساوة الفكر التي تتكرر دائما من جديد"، و يؤكد في هذا الإطار: "إلى أي حد تعتبر الإشكالية النقدية، و التي تعتبر أمرا من أمور الفكر، ضرورية و تنتمي دائما للفكر"، عندما يقول بأن للفكر: "خاصية الرجوع/الإنعطاف" و يمارس هيدجر هذا الرجوع عندما يحط الكينونة و الزمن تحت مجهر "النقد الباطني" أو يستنتج بأن تأويلا معينا لحقيقة أفلاطون: "لا يمكن الدفاع عنها" أو عندما يتحدث عامة عن " النظرة الإسترجاعية Rückblick" فيما يخص عمله، الذي: "يصبح دائما انسحابا retractio "، ليس نقضا، لكن تفكيرا جديدا لما فُكر فيه.

عندما يصل المفكر إلى سن ما، فلابد له أن يطمح إلى حل النتيجة الحقيقية لما فكر فيه، عن طريق التفكير فيه مجددا. (قد يقول مع ياسبرس: " و الآن، و بما أن المرء كان يريد أن يبدأ صحيحا، فعلى المرء أن يذهب/يغادر!"). ليس للأنا Ich المفكر أي عمر، و يعتبر هذا لعنة و خلاص المفكر. و طالما أنهما لا يوجدان حقيقة إلا في الفكر، فإنهما يكبران دون أن يشيخان. إن شغف التفكير يشبه كل نوع آخر من الضغف. فما نعرفه عامة كخاصيات للفرد، و التي يكون مجموعها منظما من طرف الإرادة، يعطي ما يُسمى الطبع، الذي يوقف تدفق الشغف، الذي يمسك بالإنسان و بالفرد و يمتلكه إلى حد ما، لكنه لا يستطيع مقاومته. إن الأنا، المفكر الذي "يقف داخل" العاصفة المطلوقة من عقالها، كما يقول هيدجر، و الذي يعتبر الزمن/الوقت بالنسبة له حرفيا متوقفا، لا يعتبر فقط دون عُمُر، لكنه يكون أيضا – على الرغم من أنه يوجد كل مرة بطريقة خاصة – خاليا من الخصوصية. إن الأنا المفكر هو شيئ آخر من غير الوعي بذاته. إضافة إلى هذا، فإن التفكير، كما لاحظ هيجل مناسباتيا عن الفلسفة، هو "شيئ وحداني/معزول"، و سبب هذا ليس هو فقط كوني وحيدا أو كما قال أفلاطون: "الحديث الصامت مع الذات"، لكن لأنه في الحديث مع النفس يكون هناك دائما شيئ ما "لا يقال"، لا يمكن في الحقيقة أن يقال عن طريق اللغة و الأصوات إلى الكلام، يعني لا يقال لا للآخرين و لا للنفس. يظهر بأن هذا الذي "لا يقال"، الذي تحدث عنه أفلاطون في رسالته السابعة، هو الذي يجعل من التفكير شيئا يعيش في العزلة و الذي يشكل الأرض الخصبة، التي ينبثق منها و يتجدد باستمرار. يمكن للمرء أن يتصور بالفعل، و لا ينطبق هذا بأية طريقة من الطرق على هيدجر، بأن شغف التفكير يصيب دون قصد الإنسان المؤنس و يقضي عليه كنتيجة للعزلة.

على ما أعلم، فإن أول من تحدث عن التفكير كباتوس، كألم يجب تحمله، و الذي يصيب شخصا ما كان هو أفلاطون، الذي اعتبر الدهشة كبداية للفلسفة، و لم يكن يعني بهذا من طبيعة الحال بأية طريقة من الطرق الذهول أمام الذات، و هو ذهول ينبثق فينا، و ليس الباتوس الذي يستولي علينا، عندما نلتقي بشيئ غريب عنا. ذلك أن الدهشة، التي تعتبر بداية التفكير، تنطبق على اليومي، البديهي، المعروف بالتأكيد، و هذا هو السبب لماذا لا يمكن تهدأته بأية معرفة. تحدث هيدجر مرة في المعنى الأفلاطوني عن: "ملكة الإندهاش أمام كل ما هو بسيط"، لكنه يضيف على خلاف أفلاطون: "و قبول هذه الدهشة كمسكن/كموطن". و تظهر لي هذه الجملة

حاسمة فيما يخص تأمل من هو هيدجر. ذلك أن التفكير و المعرفة في العزلة المرتبطة به، و كما نتمنى، تكون عند الكثير من الناس و ليس عند كل الناس، لكن مسكنهم لا يوجد بأي أدنى داع للشك فيها. و عندما تهاجمهم الدهشة أمام كل ما هو بسيط و يهتمون بها معتمدين على التفكير، فإنهم يعرفون بأنهم سيقطعون من مسكنهم الأصلي في استمرار مشاغلهم و أنشطتهم، حيث تكتمل الأمور الإنسانية، و يرجعون إلى الدهشة بعد وقت قصير. إن المسكن/الموطن الذي يتحدث عنه هيدجر يوجد استعاريا بعيدا عن مساكن الناس، و على الرغم من أن الأمور قد تكون عاصفية في مثل هذه المنازل، فإن هذه العواصف هي استعارية، بالمقارنة مع حديثنا عن عواصف الزمن، بالقياس مع أماكن أخرى من العالم، يعني أماكن انشغالات الناس، فإن مسكن/موطن التفكير هو "مكان الصمت/السكون/الهدوء/السكينة".

إن الدهشة نفسها هي التي تنتج في الأصل السكينة و تنشرها. و إرادة هذه السكينة، التي تحمي من كل ضوضاء، بما في ذلك ضجيج الصوت الذاتي، هي التي تصبح الشرط الأساسي لكي يتطور التفكير من الدهشة. و هنا يكمن تحول خاص يحدث في كل ما يسقط في دائرة هذا التفكير. في عزلته عن العالم الجوهرية، فإن الفكر لا يكون له انشغال إلا بما هو غائب، مع الأمور أو الأشياء التي لا تكون في متناول الإدراك المباشر. إذا كان المرء واقفا أمام شخص وجها لوجه مثلا، فإن المرء يتعرف عليه في كليته و حيويته السارة، لكن المرء لا يفكر فيه. و إذا قام المرء بذلك، فإن هناك حائط يقوم بينهما و يبتعد المرء خلسة من اللقاء المباشر. للإقتراب فكريا من شيئ أو من إنسان، من اللازم أن يتم هذا التفكير بالنسبة للإدراك المباشر في البعد. يقول هيدجر بأن التفكير هو: "ما يأتي بالقرب للإبعاد". و يمكن للمرء أن يتيقن من هذا في مثال معروف. نسافر لكي نرى المعالم عن قرب، و غالبا ما نتذكر هذه المعالم عندما لا نكون تحت ضغط الإنطباع الذي تتركه فينا. ذلك أن هذه الأشياء تصبح قريبة في البعد و كأنها تقدم لنا مفاتيح معناها، لأنها لا تكون هنا. إن قلب هذه العلاقات، بحيث إن الفكر يُبعد القريب أو أنه ينسحب من القريب، جد مهم عندما نريد أن نفهم بوضوح مسكن/موطن التفكير. يلعب التذكر، الذي يصبح في التفكير تذكارا، دورا أساسيا في تاريخ التفكير في التفكير كقدرة عقلية، لأنه يحجب عن أعيننا كون القرب و البعد، كما يعطيان من طرف الحواس، يكونان قادران على قلب الأدوار هذه.

لم يتكلم هيدجر عن "المسكن" الأصلي، مسكن التفكير إلا مناسباتيا و بإشارات كانت في غالبيتها سلبية، عندما يقول مثلا بأن تسائلات التفكير: "لا تكون في نظام الأشياء اليومية المعتادة" و لا "في دائرة التدبير الملح و الحاجات التي تسود فيها رغبة التحقيق"، أكثر من هذا، إن "التساؤل هو خارج النظام" عنده. لكن علاقة القرب – البعد هذه و قلبها في الفكر تمتد كصوت أساسي و تتحكم في كل العمل الموسيقي. إن الحضور و الغياب، الضمور و التمظهر، القرب و البعد – تسلسلها و العلاقات التي تحكمها – ليست لها مع الحقيقة الواضحة أية علاقة، بحيث أن الحضور لا يمكن أن يوجد عندما لا نعرف الغياب، و القرب دون بعد، و الضمور دون تمظهر. إذا تأمل المرء الأمر من زاوية مسكن التفكير، فإن ما يتحكم بالفعل في محيط هذا السكن في "النطام اليومي المعتاد" و انشغالات الناس هو "انسحاب الكينونة" أو "النسيان الكينوني"، انسحاب ما ينشغل به التفكير، الذي يتشبث طبقا لطبيعته بالغائب. و يكون ثمن رفع هذا "الإنسحاب" هو دائما الإنسحاب من عالم أمور الناس، حتى و إن كان التفكير يفكر في هذه الأمور في عزلة الصمت. و ما نصح به أرسطو الفلاسفة بإلحاح هو عدم لعب الملوك في عالم السياسة، و كان أكبر مثال أمام عينيه هو ما حصل لأفلاطون.

من المحتمل أن توجد "مَلَكَة" "الإندهاش أمام كل ما هو بسيط"، على الأقل مناسباتيا، عند كل البشر. و قد كانت خاصية مفكري الماضي و الحاضر الذين نعرفهم، هي أنهم طوروا ملكة تفكيرهم من خلال هذه الدهشة أو أنهم طوروا جزئا منه من خلالها. لكن يتعلق الأمر في المَلَكَة "التي تتخذ من هذه الدهشة مسكنا لها" بشيئ آخر. من القليل جدا أن نجد من فكر في مخاطر هذا المسكن، و لعل الوحيد الذي قام بذلك مرات عديدة كان هو أفلاطون و عبر عنها بحدة في Theaitet. يخبر هنا أيضا، و الظاهر أنه كان الأول الذي قال هذا، في قصة طاليس و الفلاحة العاملة، التي كانت تراقب كيف سقط "الحكيم" في البئر و هو يرفع نظره، لكي يشهاد النجوم. ضحكت مندهشة كيف أن الذي يريد معرفة ما في السماء، لم يعد يعرف ما تحت قدميه. إذا صح ما قاله أرسطو، فإن طاليس أحس على التو بالإهانة، و هي إهانة أضيفت لإهانات مواطنيه له، الذين كانوا يسخرون من فقره، بعدما حاول أن يبرهن بمضاربة استثمارية في معاصر زيتون، بأنه من السهل على الحكيم أن يصبح غنيا، إذا ما كفوا عن الإستهزاء به. و كون العاملات

الفلاحيات لا تكتبن كتبا، فقد قال هيجل للفلاحة الضاحكة الساخرة، بأنه ليس هناك أي معنى للعلو/السمو. إن أفلاطون، المعروف عنه بأنه اعتبر الشعراء في الجمهورية كحرفيين، و أراد منع المواطنين – على الأقل طبقة الحراس – من الضحك، كان يخشى استهزاء المواطنين منه أكثر من عداء الأفكار ضد مطلب المطلق للحقيقة، و من المحتمل أنه فهم بأن مسكن الفكر عندما ينظر له من الخارج، يشبه منزل السحاب الأبله لأرسطوفان. كان يعرف على كل حال بأن التفكير، عندما يحمل المفكر إلى السوق، يكون غير قادر على المقاومة ضد ضحك الآخرين عليه. و من المحتمل أن هذا هو السبب الذي دفعه، في سن جد متقدم، الذهاب ثلاثة مرات إلى صقلية، لكي يساعد طغاة سيراكوس عن طريق تعليم الرياضيات، التي كانت ضرورية في نظره كمقدمة للفلسفة، ليساعدهم في عجالة. لكنه لم يلاحظ بأن عمله المذهل هذا كان في نظر الطفلة الفلاحة أغرب مما وقع لطاليس. كان هذا إلى حد ما صحيح، ذلك أن، على ما أعلم، لا أحد ضحك منه، و لا أعرف أي مقطع لهذه القصة، يمكنه أن يدفع للإبتسام حتى. الظاهر أن الناس لم يكتشفوا بعد لأي شيئ يكون الضحك مفيدا، لربما لأن مفكريهم، الذين تحدثوا بسوء عن الضحك منذ غابر الأزمان، لم يساعدوهم، حتى و إن كان هذا أو ذاك قد شغل رأسه بأسبابه المباشرة.

إننا نعرف جميعا بأن هيدجر استسلم مرة لإغراء تغيير مسكنه و "تدخل" في عالم أمور الناس – كما قال المرء في ذلك الوقت -. و فيما يتعلق بهذا العالم، فإن ما حصل له كان أسوء مما حصل لأفلاطون، لأن الطاغي و ضحاياه لم يكونوا ما وراء البحار، لكنهم كانوا يوجدون في بلاده. كان الأمر بالنسبة له، على ما أعتقد، مغايرا. فقد كان شابا بما فيه الكفاية، لكي يتعلم من صدمة الصدام، التي قادته بعد عشرة أشهر قصيرة محمومة قبل خمسة و ثلاثين عاما إلى مسكنه الأصلي، و يرسخ و يوطد ما مر به في فكره. و ما نتج عن هذا كان هو اكتشاف الإرادة كإرادة للإرادة و من تم كإرادة القوة. لقد كتب الشيئ الكثير في العصر الحديث و بالخصوص في العصر المعاصر عن الإرادة، لكن لا أحد فكر في جوهرها بما فيه الكفاية على الرغم من كنط و نيتشيه. على كل حال، لم ير أي أحد قبل هيدجر كيف أن جوهر الإرادة هو ضد الفكر و بأنه يؤثر فيه بدمار. تنتمي "السكينة Gelassenheit" إلى التفكير و انطلاقا من الإرادة على المفكر أن يقول بتناقض ظاهري فقط: "أريد عدم الإرادة Ich will das Nicht-Wollen"، و فقط " عن طريق هذا

الْمِنْ خِلال durch dieses Hindurch"، فقط عندما "نُفْطَم من الإرادة"، يمكننا " الإنخراط في جوهر التفكير الذي كنا نبحث عنه، و الذي لا يعتبر إرادة".

نحن الذين يريدون تشريف المفكرين، حتى و إن كان مسكننا يوجد وسط العالم، نجد بوضوح و من المحتمل بغضب، بأن أفلاطون و هيدجر، عندما تدخلا في أمور الناس، هربوا عند الطغاة و الزعيم. و لا يرجع هذا فقط إلى ظروف الزمن للإثنين و لا إلى طبع مطبوع مسبقا، لكن هذا راجع إلى ما يسميه الفرنسيون: "التشويه المهني déformation professionnelle". نجد الميل إلى الطغاة عند كل المفكرين الكبار تقريبا (و قد كان كنط استثناء كبيرا)، لأن قلة قليلة منهم فقط كانت خارج "مَلَكة الإندهاش أمام البسيط" و لم "تتخذ من هذا الإندهاش مسكنا لها".

و لم يكن يهم هذه القلة في أخر المطاف أين سترميهم عواصف قرنهم. ذلك أن العاصفة التي تهب من خلال فكر هيدجر – كالتي تهب علينا بعد ألاف السنين من أعمال أفلاطون – لم تنبثق من قرننا. إنها أتت من القديم السحيق و ما يتركه هو شيئ كامل، يؤول ككل ما يكون كاملا إلى القديم السحيق.

117. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

بمناسبة عيد ميلاده الثمانون يفكر معاصروا المايسترو و المُعلم و بالنسبة للبعض الصديق. يقبضون على أنفاسهم و يحاولون محاسبة ماذا قدمت هذه الحياة، التي تقدم نفسها في غزارتها المجموعة كهدية حاضرة، أليس هذا نعمة الشيخوخة؟ مهمة لها و للعالم و للزمن. لابد لكل واحد أن يُحَضِّر جوابا على هذا السؤال، و نتمنى أن يكون الجواب منصفا بما فيه الكفاية للغزارة الشغوفة لهذه الحياة، التي يشهد عليها عمله.

يظهر لي بأن حياته و مؤلفاته علمتنا ما هو التفكير و بأن نصوصه ستبقى نموذجية. نموذجية أيضا للشجاعة على التجرأ لولوج المفزع و يكشف عن اللامفكر فيه، الذي يجب أن يكون خاصا و لا يضع أمره في شيئ آخر من غير التفكير و عمقه الكبير.

نتمنى أن اللاحقين علينا، عندما يتذكرون قرننا و أناسه و يحاولون البقاء أوفياء لهم، ألا ينسوا العواصف الرملية الهدامة، التي دفعتنا كلنا، كل واحد بطريقته، و التي مَكَّنَت من وجود شخص و عمله كهذا.

118. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 27 نونبر 1969

العزيزة هانا!

إن شكري لك على تكريمك المتنوع لي بمناسبة عيد ميلادي الثمانون و على هديتكما لي للخمر يصلك متأخرا. لكنني شكرتك في مخيلتي مرارا: على نصك المكتوب على الآلة الكاتبة للإذاعة و الإهداء المكتوب بخط يدك، على النص المنشور في ميركور المُرسل مع بيشكا Paeschke، على نصك المنشور في جريدة الجنوب الألماني، و على مساهمتك في دفتر التهاني Tabula gratulatoria.

أبدأ الآن بعد إتمام الأشياء الأخرى، و كما يقال في سويسرا، بالإجابة عن رسائل التهنئة الكثيرة التي وصلتني بفعل البرامج التلفزية.

أحسنت البلاء أمام الآخرين كلهم في عرض الحركة الداخلية لفكري و نشاطي كأستاذ. و هو نشاط بقي على حاله منذ محاضرتي حول السوفسطائيين.

فاقت زياراتك المكتوب، مؤخرا مع هاينريك. إنني أتذكر حديثي مع هاينرك حول نيتشيه. إن مثل إدراكه و بعد نظره قليلان.

كانت الإحتفالات في ميسكيرخ و أمريسفيل سارة. و قد سر أبنائنا و أحفادنا كذلك بحفل أمريسفيل. لكن أربعة أيام بعد الحفل توفيت زوجة أخي بسبب سكتة قلبية. بعد العطلة قضينا أيام جميلة و معتدلة غير معتادة في أكتوبر و استرحنا في الكوخ.

الإيماءات الصغيرة لشكري لك ستصلك عبر البريد الخاص. ما ليس معها، لأنها في إطار التحضير: 1. نص الندوة في أكاديمية هايدلبيرغ للعلوم. 2. نص كلمتي في ميسكيرخ. 3. نص برنامج القناة الثانية الألمانية. 4. نص كلمتي في أمريسفيل. و يتضمن نص الإحتفال المنشور عند كلوسترمان " وجهات نظر Durchblicke" مساهمات لكتاب تحت الأربعين من عمرهم، باستثناء نص هـ. يونس. بعد معاينة منها يظهر بأن الأمر يتعلق بنصوص بمستوى سار.

لم نتوصل من غلين غراي بأية أخبار منذ سفره. و وفقا لصهرته، فإنه على ما يرام.

نسلم عليكما قلبيا مع متمنياتنا الجميلة.

كدائما

مارتين

يحتوي الإرسال الخاص التالي:
1. المجموعة المنشورة من طرف هايمستادت
2. Zur Sache des Denkens (Niemeyer)،
بإضافة مقطعين من جريدة زيوريخ الجديدة (ج.ز.ج) NZZ بتاريخ 9/21 و 1969/10/5.
3. الفن و الفضاء Die Kunst und der Raum, Erkerpresse St. Gallen.

4. محاضرة " الثيولوجيا و الفلسفة Theologie und Philosophie" (1928) و نص من عام 1964.

119. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

عيد ميلاد جميل، أبيض، هادئ 1969

العزيز مارتين!

شكرا على رسالتك! قد يكون الدَّيْن قد تمكن الآن و قد أسرك كل شيئ بعض الشيئ، و إذا لم يكن كل شيئ، فعلى الأقل البعض منه هنا و هناك. إن للحياة طريقتها لفرض نبرتها بموت زوجة أخيك بعد حفلات التكريم. كيف سيكون أمر أخيك؟ أيعني هذا أنه لم يعد بالإمكان أن تذهب لميسكيرخ؟

إن الإرسال الخاص الجميل الذي ذكرت لم يصل بعد. قبل البريد الجوي كان بريد البواخر من عندكم يحتاج، يقول المرء، إلى عشرة أيام، و الآن يحتاج إلى ستة أسابيع تقريبا. هذا هو إذن التقدم. لابد أن أذهب بعد بداية السنة الجديدة لمدة أسبوعين لشيغاغو، و سأنتظر إذن إلى غاية النصف الثاني من شهر يناير. لقد أعطيتني المسودة المصححة لـ Zur Sache des Denkens، التي قرأت مرات عديدة بعمق. كنت أعرف "الكينونة و الزمن" و المحاضرة التي تلته جد مهمة. (المعلم من جديد كدائما) "نهاية الفلسفة": عندما تمر بعض عشرات السنين بسيلان نوع ما، من طبيعة الحال ليس هناك من يضمن هذا، سيتضح إلى أي حد تعتبر هذه النهاية حسنة و كم من خير ستترك للذين سيأتون بعدنا. كنت أعتقد دائما بأنه عوض الكينونة و الزمن بعد الإنعطاف: الكينونة و التفكير. لكن أنت تقول الآن: "الإضاءة و الحضور Lichtung und Anwesenheit". يرن هذا مقنعا جدا و يقدم الكثير مما يجب التفكير فيه.

تذكرتَ، عندما كنا في فرايبورغ، بأنني أشرت إلى شعر مفقود لبيندار[24] Pindar . أعرفه من سنيل[25] Snell " اكتشاف الروح Entdeckung des Geistes، ص. 125: (يقول تقرير متكلم من العصر القديم المتأخر التالي (Aristides 2, 142; vgl. Choric. Gaz. 13, 1 enspricht fr. 31): " يحكي بيندار، بأن الآلهة طلبت، عندما سألهم زيوس بمناسبة عرسه ما إذا كان هناك شيئ ينقصهم، أن يخلق لهم بعض الآلهة، تزين كل ما قام به من أعمال بكلمات و موسيقى".

و يضيف سنيل في تأويله (ص. 126): "كل جمال يكون غير كامل، إذا لم يكن هناك من يمتدحهّ".

أريد أن أخبرك كذلك، بأنني توصلت قبل شهور برسالة ساحرة من فوركاد Fourcade ، حيث يقول، بأنك امتدحتني "شفاهيا". إنني إلى الآن حمراء من جدة الفرح.

من طبيعة الحال أن الكتابة و القراءة هما تعويض مثير للشفقة للنظر و الكلام. قد نأتي من جديد في الربيع، من المحتمل إلى تيغنا Tegna، لكن لسنا متأكيدان من ذلك كليا. سنرى بعضنا و نتحدث قريبا إذن. لقد كانت عندنا جوان ستامباوغ[26] Joan Stambaugh مرات عديدة، و قد ربط هاينريك معها صداقة أيضا. إنها جد، جد ظريفة و موهوبة، إنها فرحة حقيقية. سيأتي عندنا في نهاية الأسبوع غلين غراي Glenn Gray، إنه بخير. إنه طلب أن يتعشى عندنا مع جوان و روبيرت لوفل Joan Robert Lowell، شاعر أمريكي و صديق قديم لي، و هو صديق لغلين كذلك، ذلك أن كتاب غراي The Warriors قد أعجب لوفل، و يستعمله بكثرة.

إننا بخير. يغضب هاينريك يوميا و هو يقرأ الجريدة، و هذا شيئ جميل، أما أنا فإنني مسرورة بالعطلة هذه السنة.

---

[24] إضافة المترجم: بيندار Pindar شاعر يوناني قديم.

[25] إضافة المترجم: ولد الألماني برونو سنيل Bruno Snell في 18 يونيو 1896 و توفي يوم 31 أكتوبر 1986. كان متخصصا في الأدب اليوناني و اللاتيني.

[26] إضافة المترجم: ولدت الفيلسوفة و المترجمة الأمريكية جوان ستامباوف Joan Stambaugh يوم 10 يونيو 1932 و توفيت يوم 7 يوليوز 2013.

لكما معا كل الأمنيات الجميلة بمناسبة السنة الجديدة، يسلم عليكما هاينرك قلبيا.

كدائما
هانا

119 أ. من هانا أرينت إلى إلفريدا هيدجر

1969/12/25

العزيزة إلفريدا!

لقد كتبت رسالة طويلة لمارتين، و لم أُرِدْ إضافة هذه الرسالة. إن الأمر كله سخيف جدا، لنزعجه به. لقد رأيت بأن السيدة بلومنطال قد نشرت بالفعل رسالة مارتين مترجمة – إذا كنت أتذكر جيدا، فحسنا، و إذا لم أكن أتذكر، فإن الأمر جميل. لكي تخرج من المشكل تعرضت للأمر من زاوية أخرى. كنت فكرت أن أجيبها. لكن بما أنها غير معروفة بالكامل (لقد أُخبرت بالأمر) و بما أن الجريدة حيث نشرت رسالتها غير مشهورة، فإنني أعتقد بأن كل جواب عليها سيكون دعاية لها، لا يمكنها بغير ذلك أن تحققها. من الأفضل في الحقيقة أن يتركها المرء تمر.

كيف هو حالك؟ كيف قضيت عيد الميلاد؟ و أين وصل بناء المنزل؟

تحياتي القلبية.
هانا.

- Brief an Sophie Blumenthal, 13.7.1969.

120 أ. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر

نيويورك في 12 مارس 1970

العزيز مارتين!

كنت أود أن أكتب لك منذ مدة طويلة و أشكرك على الإرسال العظيم، و قد كتبت لك رسائل طويلة، طويلة جدا، لكي أكتبها بالقلم بطريقة صحيحة، لأن ذلك يتطلب من المرء أن يغير مكان التفكير (الأريكة أو الأرجوحة) و يجلس أمام الآلة الكاتبة. و لا يقطع المرء رسائل الفكر و الشكر إلا على مضض.

أقرأ دائما من لحين لآخر"فيما يخص إشكالية التفكر Zur Sache der Denken"، و بالخصوص جزء "نهاية الفلسفة و مهمة التفكير". من طبيعة الحال أن هذا هو نهاية الوضعية كذلك و الكثير من محاولات الوضعية الجديدة. إنني أعتقد منذ سنوات كثيرة – منذ أن قرأت كتابك "مدخل إلى الميتافيزيقا" – بأنك بإنهاء التفكير في الميتافيزيقا و الفلسفة، قد هيأت المكان بالفعل للتفكير، دون ميادين، و لربما أيضا دون مضاربة، لكن في حرية.

إن مقالك حول الفضاء جميل جدا. يظهر لي بأنه ينطبق أحسن بكثير على المعمار، المعابد الإغريقية، منه على النحت. لي الإرتسام و كأنك قرأته في معبد أفايا Aphaia، أو في باساي Bassai أو حتى في سونيون Sunion – في هذا البناء الغير العالي و المؤسس بحرية في هذا المنظر الطبيعي، الذي يَسِمُ هذه الأخيرة، كما يوجد فيها هو نفسه.

كنت أود أن أكتب لك بخصوص كُتيب ميسكيرخ و بالضبط رسالة أخيك. إنه ينتمي في الحقيقة في أناقته البسيطة القريبة من الأرض إلى سلسلة الرسائل الألمانية العظيمة، كما جمعها فالتر بينيامين Walter Benjamin في الثلاثينيات. أتعرف رسالة أخ كنط؟ إن الأمر مغاير هنا، إن الرسالة أقل تخشبا، بلا تكلف و بهذه السخرية الحنونة، لكنها مشابهة بطريقة من الطرق.

إن الصورة جميلة جدا كذلك.

كنت في شهر يناير في شيغاغو، حيث قدمت بعض المحاضرات و في الأخير ندوات – و كانت سارة. للدهشة كان المتتبعون أذكياء و منفتحون. و مثل هذا

الشيء لا يوجد إلا في شيغاغو. و كنت في شهر فبراير في كولارادو لإعطاء بعض العروض (للسبب المادي في المقام الأول). و زرت غلين غراي، و هو بخير، لكنه كان قلق لأنه لم يسمع عنك أي شيئ. و قد التقيت هنا بجوان ستامباوف مرات عديدة و دعوتها مع بعض الأصدقاء الشعراء، و قد سرها هذا. إن وضع مثل هؤلاء الفتيات الموهوبات صعب جدا، و يصبح أكثر صعوبة كلما قبلن التفكير بجد في إشكاليات المرأة، التي أوصلتها الحركات النسوية إلى فوضى حقيقية. لقد انطلق هذا اللغو من جديد في سياق حركة التحرر، و تتسائل الطالبات عما يعملونه لكي يبقون محبوبات من طرف الرجال. عندما يقول لهم المرء بأن يطبخن و بأن العمل ليس عارا، فإنهن يندهشن.

كنا ننوي في الأصل أن نسافر مرة أخرى إلى تيغنا في منتصف شهر مارس. لكن أصيب هاينريك بوعكة وريد، تندثر الآن. لا نعرف بعد متى سنسافر. سأخبرك بالأمر.

أتمنى أن يكون سبب صمتك اتجاه غلين غراي هو العمل فقط أو انشغالك بما تبقى من "شكر" من هنأك. أتمنى أن تكونا معا في أحسن الأحوال. أين وصل المنزل الصغير؟ أسَيُبْنَى؟ سلم على إلفريدا من القلب.

أتمنى لكما معا كل الخير و تحيات هاينريك.

كدائما.
هانا.

121. من فريتس هيدجر إلى هانا أرينت

779 ميسكيرخ، 1970/4/27

المحترمة كثيرا السيدة هانا أرينت!

كان علي أن أسافر يوم (4/21) لمدة أربعة أيام، و للإحتياط اتصلت هاتفيا يوم الإثنين ليلا بأوبورغ، و قيل لي بأن أخي على "ما يرام"، إنه يوجد منذ السبت في البيت من جيد. قد تكون مصحة صغيرة أحسن مكان الآن له، سأزور المريض في نهاية هذا الأسبوع.

تحيات صداقتي.

فريتس هيدجر.

122. من إلفريد هيدجر إلى هانا أرينت

16 ماي 1970

العزيزة هانا!

شكرا على تحيتك. إن مارتين في أحسن حال. باستثناء عرقلة صغيرة في حركات اليد اليمنى، فإن لا أثر للشلل. لكن يجب على مارتين، بالنظر إلى سنه المتقدم، أن يحافظ على نفسه. إننا مسروران برؤيتك من جديد، لكن انتظري إلى منتصف يونيو تقريبا لزيارتنا. إذا كان ذلك ممكنا، فإننا نريد أن نذهب في النصف الثاني من شهر يونيو إلى الغابة السوداء.

أتمنى أن تكونان بخير في جنوب سويسرا.

تحياتنا القلبية منا نحن الإثنين، إليكما أنتما الإثنين.

إلفريدا

123. من إلفريد هيدجر إلى هانا أرينت

2 يوليوز 1970

العزيزة هانا!

أود أن أشكرك بسرعة على تحياتك و أقترح:
الثلاثاء 21 يونيو أو
الأربعاء 22 يوليوز
لزيارتنا. المرجو أن تختاري التاريخ الذي يناسبك.

إننا رجعنا قبل البارحة مرتاحين. يجب على مارتين من طبيعة الحال أن يعيش بحذر الآن.

تحياتنا القلبية منا نحن الإثنين، إليكما أنتما الإثنين.

إلفريدا

124 أ. هانا أرينت إلى مارتين هيدجر
تيغنا في 28 يوليوز 1970

العزيز مارتين!

أتمنى ألا نكون أرهقناك بالزيارة و شكرا لكما معا. طيه المسودة. لقد عملت نسخة منها هنا. لم أجد عندي نسخة المسودة الثانية المكتوبة بخط اليد، التي كنت تريد أن تعطيني إياها. قد أكون نسيتها عندك، على مكتبك، لأنها لا توجد في الفندق، ذلك أنني اتصلت بهم هاتفيا بسرعة. إنني جد حزينة.

قرأت كتابك "هيراقليط" قبل أن أكتب. إنه كتاب جد خاص، و في قرائته قرأتك في آخر المطاف أنت بنفسك باهتمام جد كبير. لا أعرف فن فينك Fink. إنك في هذا الكتاب أكثر مُعلما/أستاذا منه في كتابك "أنت du Thor ". تعلمت الكثير من هذا

الكتاب، و قد كانت المحاولات بالفرنسية متجانسة و جد مركزة، و هذا ليس غريبا عليك.

إن [المسودة] التي أرسلت: "أصل الفن و تحديدات الفكر" جد جميلة. لابد أن ينشر عما قريب، و بالخصوص بسبب الصفحات حول السبيرنيتيقا، و التي تعتبر ممتازة جدا. أتعني بأثينا المفكرة التمثال Relief الصغير، الذي لك صورة منه على مكتبك؟ أأنت متأكد بأنه يوجد في متحف أكروبوليس Akropolis؟ يعتقد هاينريك و أنا كذلك، بأنه يوجد في المتحف الوطني.

كلمة أخرى حول السبيرنيتيقا – ص 10 و 11-: تقول بأن المستقبل (من السبيرنيتيقا) كما يُتصور، هو "ما سيصل إلى الناس". أأنت متأكد بأن هذا صحيح؟ و تقول في الصفحة الموالية بأن لعلم المستقبل دائما علاقة بـ "حاضر ممتد"، و سيكون هذا نقيضا لما سيصلنا؟ أليس كذلك؟ بما أن للمستقبل علاقة بـ "الحاضر الممتد"، فإن الكثير من الناس يخطؤون في غالب الأحيان جدا. يظهر لي بأن ما سيحدث في العمق، و أعتقد بأن هذا ليس أوتوبيا، هو أن المستقبل سيلغى.

كتبت لغلين غراي بسرعة. وجدت هنا رسالة منه، حيث يقول بأنه سيسافر يوم 29، يعني غدا، من نيويورك إلى سيلس ماريا و سيصل إلى هنا يوم السبت 8/1. لقد قلت له بأنه من الأهمية بمكان أن يُحضِّر أسئلته كتابيا، لكنني لست متأكدة بأنه سيتوصل برسالتي تلك. على كل حال، سأقول له أنا و جوان عندما يصل إلى هنا و يمكنك أن تنظم الأمور أنت كما يحلو لك.

كتبت لسانر Saner و طلبت منه أن يرسل لي بسرعة – يعني الأسبوع القادم – نسخة مصورة من نقد ياسبرس بالبريد العاجل. أتمنى أن ينجح الأمر و يمكنني أن أخبرك يوم 9 غشت (حوالي الرابعة، إذا كان الأمر يناسبكما).

فيما يتعلق بحديثنا حول "التشائم" الإغريقي، فإنني تذكرت فيما بعد، ما كنت أبحث عنه، يعني ما قاله كسينوفان.

يقترب مقامنا هنا إلى نهايته. سنسافر يوم 8 إلى زيوريخ (فندق القديس جوتهارد) و نستقل الطائرة يوم 10 في اتجاه نيويورك – بحزن صامت.

إلى اللقاء في القريب العاجل و كل الخير لكما معا.

هانا

125. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 4/8/ 1970

العزيزة هانا!

شكرا على الطرد و الإشارة الخاصة بالسيبيرنيتيقا. إن النص ليس واضحا بما فيه الكفاية. لقد وُضعت جملة: "المستقبل كشيئ سيصلنا" بين مزدوجتين، و لم تعد اليوم تعني شيئا بالنسبة لـ "المرء man". و يعتبر المستقبل في "الحاضر المُمَدَّد" موقفا، في العمق. و كما أشرتِ إلى ذلك بحق، "مُلغى". (انظري في هذا الإطار Séminare du Thor, 1969, p. 43 حول "قابل للحضور/للوصول").

إن النسخة المصورة لـ "القصيدة" هنا و سينسخ. و Relief أثينا يوجد معلقا في متحف أكروبوليس. لم أتمم درس هيراقليط، لأنه شبع دراسة.

ننتظر زيارتك يوم 8/9 على الساعة الرابعة ظهرا.

شكرا على عبارة غسينوفان. إنها تعني كذلك: "عظمة الله".

126. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 9/11/ 1970

طُلب منك هذا الفراق الآن. لقد تغير قرب هاينريك. ستتحملين هذا الذي حدث و ما ليس لنا له اسم برضى و سيصبح ألم التغير ذاته سكونا.

إن عزائنا يأتي من القرب منذ أن تعرفنا على الوجود اللطيف و الواضح لهاينريك في زياراتكما لنا.

لقد حمل البريد، الذي أوصل لي أخبار غلين غراي، رسالة من بولتمان Bultmann، حيث كتب: "لا أقدر أن أطلب منك الحضور إلى ماربورغ. ستلتقي بكهل متألم و متعب، لم يعد قادرا على حديث مستفيض".

لقد أهديت محاضرة ماربورغ "الفينومينولوجيا و الثيولوجيا" المنشور مؤخرا بولتمان و أرسلتها له. سأرسلها لك بمجرد ما تصل نسخ أخرى من الناشر كلوسترمان.

ليس هناك أية إضافة أخرى في راسالتي هذه، باستثناء كوننا هنا في أحسن حال و قد عُمل سقف البيت.

قلبيا لك في تذكارك المفكر فيه.

مارتين و إلفريدا.

[ملحق]

من " ما فُكِّرَ فيه Gedachtes"

الوقت

كم يكون البُعْدَ؟
عندما تتوقف الساعة
في دقة التأرجح بين الهنا و الهناك
تسمع: أنها تذهب
و لا
تذهب و تذهب
في وقت متأخر من اليوم
الساعة
ليس إلا أثرا
للوقت
الذي تقوم
منه الأزلية تقريبا.

م. هـ.

127. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 1970 /11/27

العزيز مارتين!

كنت أريد أن أكتب لك منذ أيام، منذ أسابيع، لأقول لك على الأقل كيف أن رسالتك خففت علي، عزائك و شعر – الوقت كمساعدة للتفكير. هي و كل ما توصلت به منك منذ أعوام طويلة، طويلة
إن الموت هو جبل الكينونة
في لعب العالم.
إن الموت ينقذني و ينقدك
و يغيب الوزن.
في علو راحة ما

أنقى من نجم الأرض.

(أتمنى ألا أكون قد ذكرتك بطريقة خاطئة، لا أريد أن أعيد القراءة).

لكن لا أستطيع أن أكتب، لربما بإمكاني أن أتكلم، لا أستطيع الكتابة. في بعض الأحيان الناذرة، يقوم بين شخصين عالم. و هذا هو الموطن إذن، و على كل حال فقد كان الموطن الوحيد، الذي كان بإمكاننا الإعتراف به. و هذا الميكرو-عالم الصغير، حيث يمكن للمرء أن ينجو فيه من العالم، ينهار، عندما يذهب واحد من الإثنين. إنني ذاهبة و أنا مرتاحة جدا و أفكر في: الغائب.

أشكرك و أشكر إلفريدا. متى سترحلون للبيت؟ يوجد بجانبي Séminare du Thor: "لربما أن النهاية هي شرط الوجود الحقيقي".

لا أستطيع أن أنظم أي شيئ الآن. لكن سيكون جميلا لو عرفت أين ستكونان في الربيع القادم.

كدائما

هانا

128. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 20/مارس/ 1971

العزيز مارتين!

يصلك شكري على نص الثيولوجيا متأخرا. لم أكن أستطيع الكتابة. إن قراءة النصين مجتمعين، و اللذان تفرق بينهما خمسة و ثلاثين سنة، مفيد جدا و القراءة ممتعة بطريقة من الطرق. سيكون جيدا لو تُرجما قريبا. و حتى و إن كان اهتمام

الطلبة بإشكاليات الثيولوجيا قد تقلص كثيرا في السنين الأخيرة، لكن كل ما يأتي من عندك يعرف اهتماما كبيرا. إنني أعرف الكثير من الطلبة الذين يتعلمون اللغة الألمانية لـ "يتمكنوا من قراءة هيدجر".

إن الطلبة هنا يُسِرُّون في هذه اللحظة، و هذا هو الشيئ الوحيد تقريبا الذي يُسّر هنا.

لي بعض الأسئلة المتعلقة بالنص الثاني: "ما لا يجعل التفكير و الكلام موضوعيا". تقول في ص 43: "إن الكلام هو نعمة ... لِمَا يسمح السمع ... قوله". لكن كيف يكون الأمر إذن عندما يستمع المرء لكلام، في حديث الناس مع بعضهم البعض، و "يكون من الممكن" أن يقال عن شيئ له شيئ آخر؟ أية علاقة توجد بين القول/الحديث و الكلام؟ يظهر لي بأن القول/الحديث لا يأتي من التفكير، و على الأقل لا يأتي الكلام مباشرة من التفكير. أيأتي الكلام من الحديث؟ أية علاقة توجد بين الكلام و الحديث.

فيما يتعلق بجعل التفكير موضوعيا: ألا يمكن للمرء أن يقول بأن هذا ليس تفكيرا على الإطلاق؟ و على الرغم من أن الفكر، انطلاقا من التجربة، يأتي كرغبة في المعرفة المرتبطة بالموضوع، لكنه يهتم بالخفي/الضامر، المعطى بطريقة خاصة في كل تجربة، - ذلك أن "حمرة الوردة [، التي] لا [توجد] لا في الحديقة و لا ... تتأرجح من هنا إلى هناك في الريح"-، في الوقت الذي تكون فيه رغبة المعرفة مشغولة مباشرة بالوردة. لكن لا يستطيع التفكير الإستغناء عن التجربة، إنه يحتاج للحديقة و للورود، لكنه يفهم شيئا آخر فيهما. من الغريب أن يكون من اللازم أن نرى لكي نفهم ما لا يمكننا أن نراه. ما هي التجربة في الحقيقة و وجهها اليانوسي (الإله ذا الوجهين، الذي يعني البداية و النهاية؟ إضافة المترجم)؟

شيئ آخر بسيط: تقول، بوضوح أو بغير وضوح، بأننا نقول في الكلام كل ما كان "كائنا". لكن تعرف من طبيعة الحال بأن الأمر مغاير في العبرية. ينقص اللغة الإتصال. أية نتائج لهذا؟

آنس كل هذا إذا كان مزعجا لك. أكتب لك اليوم لأسئل في الحقيقة ما إذا كان بإمكاني أن أزوركما في غضون النصف الثاني لشهر أبريل أو حتى في شهر ماي. سأسافر من هنا بالطائرة اتجاه صقلية عبر باريس مع بعض الأصدقاء يوم 4 أبريل و من المنتظر أن أكون يوم 18 أبريل في زيوريخ و أبقى هنالك إلى غاية نهاية الشهر. من هنالك يمكنني أن أحضر في أي وقت. لربما أسافر بعد ذلك إلى ميونيخ و كولن و أرجع عبر أنجلترا. لابد أن أكون هنا من جديد يوم 25 ماي على أكبر تقدير.

لي سؤال لا يمكنني طرحه شفاهيا. لقد نجحت في كتابة كتاب يوجد بين يداي الآن – و هو عبارة عن جزء ثاني للـ Vita Activa و هو حول الأنشطة الإنسانية الغير النشيطة: التفكير، الإرادة، الحكم. ليست لي أية فكرة هل سأنهيه أم لا و لا متى سأنهيه. من الممكن أنه لن ينتهي أبدا. إذا أتممته، أيمكنني أن أهديه إياك؟

مع تحياتي القلبية لكما معا.

هانا

ملاحظة: إنني هنا إلى غاية 3 أبريل. بعدها من 5 إلى 8 في باريس، جهة الشرق 141 rue de Rennes, Paris 6e. و ابتداء من 18 في زيوريخ من الأفضل في فندق: American Express.

هـ.

سأرسل لك في رسالة مستقلة مقالا قديما لكوييفنيكوف Kojevnikoff، كُتب ستة عشر سنة بعد تأويل هيجل. لقد وجدته مهما، لأنه يترك القطة تخرج من الكيس.

129. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1971 /3/26

العزيزة هانا!

كان علي أن أكتب لك من قبل هذا بكثير، لكنني أستغل الساعات المواتية للعمل. عندما قرأت سطور رسالتك الأخيرة: " إنني ذاهبة و أنا مرتاحة جدا و أفكر في: الغائب"، فقد فهمت الكلمة الأخيرة كـ "طريق Weg". و ينطبق هذا أحسن. شكرا على رسالة اليوم و على النسخة المصورة لكوييف Kojev، الذي يعتبر جد مهم بالنسبة لي في خصامي مع الدياليكتيك. إنك تلمسين فيما يتعلق بالجزء الثاني من الفينومينولوجيا و الثيولوجيا إشكاليات قديمة، من الأحسن أن نناقشها عندما تزورينا. و هذا ممكن ابتداء من 20 أبريل، على الرغم من أن زيارة بيمل Biemel و زيارة منزلية في الثلث الأخير من هذا الشهر مقررتان، لكن يمكن أن نتفاهم إذا اتصلت هاتفيا عندما تكونين بزيوريخ بعد السابعة مساء.

تقدمت إلفريدا كثيرا في بناء و تأثيث البيت و غرفة الحديقة. سنرحل في غضون الصيف.

عندما تكونين في باريس، فقد تسمعين عما نُشر لروني شار René Char من طرف أصدقاء و يحتوي المجلد على شيئ لي. و ستتوصلين به عندما تأتين، أتمنى أن تصل هذه الطبعة الخاصة قبل، و كذا بشروح حول هولدرلين.

سيكون الجزء الثاني من Vita activa مهما و صعبا في نفس الوقت. إنني أفكر في بداية "Humanismusbrief" و في "Gelassenheit". لكن كل هذا يبقى غير كاف. يجب علينا أن نحاول أن نكتفي على الأقل بما هو غير كاف. تعرفين أنني سأغبط بإهدائك.

قضينا الشتاء بخير إلفريديا و أنا. إننا نعيش جد منعزلين و لا نذهب للمدينة إلا ناذرا. و قد أسعدتنا مؤخرا زيارة: فريديريك.

أتمنى أن تقضي أياما جميلة في صقلية.

نفكر فيك و نسلم عليك قلبيا.

مارتين

130. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1971 /5/17

العزيزة هانا!

نشكرك على التحية الجميلة بالورود و على الجزء الصغير من "بن يامين" لبريخت. إن التصنيف تثقيفي في حد ذاته. كلا النصين يناقشان إشكالية الوجود، لكن هل سيلاحظ القارئ ذلك؟

لقد حذفت في إهدائك عن عمد المزدوجتين لهذا و ذاك dies و das.

أتمنى أنك كنت راضية على مقامك في أوروبا.

لربما تُتَمِمِين حديثنا القصير بين الفينة و الأخرى عن اللغة عن طريق أسئلة إضافية.

إن بناء المنزل يتقدم بسرعة. سوف لا آخذ الشيئ الكثير معي إلى غرفة العمل.

سنكون معك يوم حفل ذكرى وفاة هاينريك كمتذكرين.

أتمنى لك كل الخير و تحياتي القلبية.

مارتين

تسلم عليك إلفريدا.

سلمي على غ. غراي و على ج. ستامباوث و على العاملين معك الآخرين.

131. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.
نيويورك في 13/يوليوز/ 1971

العزيز مارتين!

وصلت رسالتك قبل أن أرجع. و منذ ذلك الوقت و أنا أريد الإجابة، لكنني لم أستطع أخذ قرار الكتابة. إنك تعرف الأمر. إن أشيائك/أمورك ترافقني و تصبح نوعا من المحيط الدائم بالنسبة لي. قرأت مرة أخرى كل مجلد هولدرلين و بانتباه خاص لما كتبته أنت حول التفكير و الداينون deinon ص 60، 102، 113، 129. أقرأ الآن مرة أخرى في مسألة التفكير Zur Sache des Denkens، لأنني أريد أن أراجع ترجمة يونس قبل طبعها. ستكون قريبا في فرايبورغ. هل رحلتم إلى البيت الجديد؟

أكتب اليوم بسبب غضبي من بيبر Piper. لقد كتب لي سانر Saner، و من الأحسن أن أنقل لك الجمل الحاسمة:
"و الآن الغضب: لقد أرسل بيبر يوما قبل وصولي (كنت في ميونيخ) رسالة إلى هيدجر. يوضح له فيها بأنه مستعد لدفع أجر أربعة ألاف مارك ألماني، لكنه يؤول هذا المبلغ هكذا: ألفين مارك ألماني للنشر في مجلد التفكير (و هذا هو عنوان أهم القراءات و المجادلات مع ياسبرس التي نشرت في حياته). و ألفين مارك ألماني للنشر في سلسلة بيبر. و لم يكن الحديث في هذا الأمر سارا. لقد نبهت بيبر إلى هذه الخدعة، لكونه قسم الأجر إلى قسمين و طلبت منه أن يوضح هذه الأشياء في نص واضح ... لقد قلت لبيبر، بأن هيدجر سوف لن يوافق في غالب الضن. و في هذه الحالة، فإنه مستعد لدفع أجر أربعة ألاف مارك ألماني. إنه حاول ذلك من جديد ضد نصيحة الدكتور روسنر Rössner. يظهر لي أن أعقل شيئ هو أن تكتبين لهيدجر و أن تطلبين منه أن يبقى على الإتفاق السابق: أربعة ألاف مارك ألماني

للنشر في مجلد Refelxion. سأضغط من جهتي على بيبر (إن سانر هو ناشر هذا المجلد): إما مع هيدجر أو لاشيئ. سيستسلم".

أتمنى ألا تكون قد أجبت بعد. عندما تكلمت مع بيبر، لم يكن هذا الموضوع وَارِدا. إنه للأسف مريض بالبخل. لماذا يجب تغيير الناشر من جهتك؟ إن نصك الكبير المساهمة الأصلية الوحيدة في المجلد. و كل النصوص الأخرى، المجموعة من طرف سانر، قد نشرت من قبل. لابد أن تتشبث بحق الكاتب، على الرغم من أنه عليك الإعتراف لبيبر بأنك ستنشر النص بعد سنتين عند ناشر آخر. و إذا كنت متفق أن ينشره في سلسلة بيبر، يجب عليه أن يعطيك التزاما، لقد كان لياسبرس دائما استياء مع بيبر فيما يخص الأجر [...].
لك و لإفريدا تحياتي القلبية.
هانا

ملاحظة: الصورتين المضافتين لهذه الرسالة: المسرح اليوناني هو غرفة المسرح في نواحي سيركوس Syrakus، ببلاتسولو أكرايدا Palozzolo Acreide، و الذي نقب عنه المرء قبل بضعة سنوات و هو من الحجر الرمادي و الأسود. و الصورتين الأخرتين هما لك من عام 1970.

132. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت
فرايبورغ في 15/7/ 1971

العزيزة هانا!
دام جوابك هذا طويلا منذ زيارتك لنا و حديثك مع بيبر. لقد وصلت فاتورة أجري بداية هذا الشهر بقيمة أربعة ألاف مارك ألماني و الإقتراح الآتي:
ألفين مارك ألماني للنشر في مجلد ياسبرس.
ألفين مارك ألماني من أجل نشر المساهمة في سلسلة بيبر.

إن الإقتراح الثاني مرفوض تماما. فقد كنت مبدئيا موافقا لينشر النص مرة واحدة. و الآن يجب أن ينشر النص "كمجلد تفكير"، مع مساهمة "هابرماس" من بين آخرين، المستمر في نشر مغالطاته الغير الناضجة، قبل سنوات في جريدة فرانكفوت العامة FAZ، و الآن عند سوركمبب Suhrkamp. إنني متردد بسبب هذا الأمر في الرد النهائي على بيبر، كل هذا هو من طبيعة الحال، بما في ذلك الأجر، ما هو إلا أخذ في عين الإعتبار للأمور.

لقد تكلمت في حديثنا السابق بنفسك على خصوصية نصي، و قد شرحت لك لأول مرة كإمكانية للنشر، بأنني في نقدي لم أتطرق عمدا إلى الإغريق، و بالخصوص إلى أرسطو.

لقد وجدت و أنا أرتب مسوداتي محاولاتي الأرسطية لعام 1919، و التي لها علاقة بنقدي. لهذا السبب أريد أن أحتفظ بالإثنين معا للنشر في وقت لاحق، و عدم تسليم نقد ياسبرس إلى وسط أدبي، ليس له مكان فيه و ترك القارئ في ذهول. من يستطيع اليوم التفكير في هذا النقد المنعزل بعد خمسين سنة و بعد توحش الفكر.

سأخبرك قبل أن أسحب موافقتي مع بيبر.

سنرحل في بداية شهر شتنبر.
أتمنى أن تكون أحوالك على ما يرام.

كدائما.
مارتين.
تسلم عليك إلفريدا.

133. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

c/o West
Main Street
Castine, Maine 04421

28 يوليوز 1971

العزيز مارتين!

أكتب ببعض التأخر، لأن رسالتك وصلت في الوقت الذي كنت قد أرسلت فيه رسالتي لك، لأنني هربت من حر نيويورك إلى ماين عند بعض الأصدقاء، و أتواجد هنا إلى غاية نهاية شهر غشت أو بداية شتنبر. المكان هنا جد جميل، مكان صغير و قديم (سكنه الناس منذ بداية القرن 17)، بمنازله القديمة و الجميلة، و ميناء صيد صغير، غابة تصل إلى حدود البحر (كما هو الأمر في ساملاند Samland)، ذلك أن الشاطئ يرتمى في اليابسة عميقا كما في النرويج، لكن دون جبال، و من طبيعة الحال جنوبيا كثيرا و به ما فيه الكفاية من الشمس و في الصباح يكون ردادا أبيضا كالثلج. ليس هناك الكثير من السكان هنا و لا يزوره إلا القليل من السياح، طرقه فارغة، و ليس هناك أي صخب، بعيد بأربعين كيلوميتر عن أول مدينة كبيرة فيها مطار، دون حافلات للمسافرين و دون خط للسكك الحديدية. السياح القلائل هنا يعيشون في منازلهم الخاصة و أكثريتهم أساتذة و بعض الكتاب. لقد قُرر الحديث بعض الشيئ بالفرنسية و أن نقرأ معا مونتاني Montaigne.

تعرف من رسالتي الأولى بأن بيبر لم يقرر إصدار سلسلته إلا بعد حديثي معه في ميونيخ، و لم تكن له أية فكرة و لم يتصل بك بسرعة كما تم الإتفاق على ذلك. و لم أعرف هذا إلى عن طريق رسالة سانر. كونك لم تتفق على الإقتراح الذي لم يكن موضوعا أبدا هو أمر واضح، و قد قالها له سانر على التو. لربما أنه لم يكن يعتقد هو نفسه في نجاح الأمر، بل حاول فقط و لم ينتبه بسبب البلادة – يعني عدم القدرة على تصور كيف يظهر إلى أمر ما من زاوية الآخرين – و لم يفكر بأنه قد يحدث له شيئ لا تحمد عقباه بالنسبة له. و لابد أن أقول لك بأن هذا الجانب من الأمر يسرني كثيرا. للإشارة، أعتقد بأن كل هذا الأمر ينتمي قليلا أو كثيرا إلى الإستياء العادي الذي يسببه الناشرون، لكنه استياء كبير.

من غير الواضح في رسالتك ما إذا كنت ألغيت نشر النص عند بيبر أم لا. (تقول في مكان ما من الرسالة: "و هذا ما يدفعني إلى التردد في إعطاء موافقتي النهائية" و تقول في نهاية الرسالة بأنك تريد: "إخباري قبل أن أسحب موافقتي". في حالة ما لم تكن قد سحبت موافقتك، فإنني أود أن أقول شيئا عن تبصرك الآخر.

إن "المحيط الأدبي" من الأهمية بمكان. لقد أخبرتك عن أسماء الكتاب المشاركين و لم يكن لك في ذلك الحين أي اعتراض، أعتقد بأنني أتذكر بأن هابرماس كان على اللائحة، لكنني لست متأكدة. لا أعرف محاجاته ضدك، لكنه لا يمثل بحال من الأحوال أية دائرة. إذا كنت تريد أن تنشر مع من يماثلك، فيمكنك أن تنشر العمل بطريقة خاصة و لوحدك. تعرف أنت بنفسك بأنه لا مثيل لك. ليست هناك أية دائرة، حتى و لو كانت دائرة تلامذتك، يمكن أن تناسبك. لقد اختير كتاب المجلد بطريقة نزيهة، ما يجمعهم هو ياسبرس. و يظهر لي الأمر عاديا. لا أعرف بالضبط لماذا أنت ضد عنوان "Reflexionsband" (كعنوان شغل).

تقول بأن للأمر أهمية ثانوية فقط و تشير إلى ملاحظتي حول مغايرة نصوصك لنصوص الآخرين و كونها فريدة. كنت أعني بذلك الشيئ الكثير: إنه النص الأصيل الوحيد نظرا لأهميته المتميزة، لكنني كنت أعني كذلك ثنائية النقطة المرجعية من طبيعة الحال: كَنْس لك، لا يمكن أن تكون النقطة المرجعية هي ياسبرس فقط، و بالخصوص لأن الأمر يتعلق بمسودة، لها أهمية حاسمة لفهم تطورك. و تؤكد هذا أنت بنفسك بطريقة أخرى في رسالتك. و قد يكون السبب الأصلي في ترددك هو الإعتراف بتطورك.

في مقابل هذا يمكن القول موضوعيا، و كما رأيت أنت بنفسك، بأنه لم يكن من باب الصدفة، بأن سيكولوجية تصور العالم هي التي دفعتك للإهتمام بالأشياء التي لم يكن بالإمكان في ذلك الوقت تقديمها للرأي العام الجامعي (حتى و إن لم تدخل الرأي العام عموما). في آخر المطاف فإن هذه المسودة هي التي أسست علاقة الصداقة التي دامت أعواما طويلة بينك و بين ياسبرس. و بغض النظر عن المسائل الشخصية بينك و بينه و عن المسار الذي عرفته هذه الصداقة، فإنها تنتمي إلى تاريخ الفلسفة في ألمانيا في قرننا هذا. و في هذا الإطار، فإنني أعتقد بأن لعملك هذا مكانه في مجلد تكون نقطته المرجعية بالضرورة هي ياسبرس.

أتمنى ألا تآخذني على هذا. لقد تعمدت في التعطل بضعة أيام في إرسال هذه الرسالة، لأنني لم أكن أريد إعطاء انطباع ضغطي عليك. إن هذا الأمر مستبعد كليا بالنسبة لي. أنت الذي يقرر ما هو مناسب لك.

أتمنى لك كل الخير في الرحيل و تحياتي القلبية لك و لإلفريدا.

كدائما

هانا

134. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 4 غشت 1971

العزيزة هانا!

أشكرك على رسالتيك معا بتاريخ 13 و 28 يوليوز و على الصورة الجميلة. لقد سررنا بكونك وجدت مكانا هادئا لتستريحين. لم أجب بعد الناشر بيبر. إن رسالتك الثانية تتعلق بالعائدات الموثوقة. وصلتني رسالة من إدارة الناشر بيبر في نفس الوقت الذي وصلتني فيه رسالتك المؤرخة بـ 7/28، حيث ينبهني إلى الإجابة على رسالة بيبر. سأجيب الآن و أطلب مخطوط عقد، على أساس ما جاء في الرسالة الأولى لبيبر، التي تؤكد بأن الأمر يتعلق بنشر نصي مرة واحدة فقط في المجلد المقرر إخراجه، بالعائدات التي اتفقت أنت معه عليها في حديثكما في ميونيخ و ذكر شكل و عدد النسخ المطبوعة. و لن يكون هناك نشر آخر للنص في سلسلة بيبر.

و الناشر الآخر هاربر و راو Harper & Row؟ كتب لي نيماير Niemeyer بتاريخ 71/7/29:

"بصفتي الناشر الأصلي، أطالب بحقي فيما يخص العقد المتعلق بالترجمة. إن مسودة هاربر تحتوي على شروط كثيرة، لا تعتبر موضوعا للإتفاق بينكم و بين هاربر و لا للإتفاق بيننا. إضافة إلى هذا، فإن الشرط الأساسي، الذي كانت له أكبر قيمة بالنسبة لكم، لا يوجد هنا، بحيث إن الأنسة ستامباوف و السيد هوفشتادلر قد قاما بترجمة كتابكم تحت إشراف السيدة الأستاذة أرينت". أضاف نيماير نسخة مصورة لتبادل الرسائل مع هاربر و راو، سأريها لجوانا ستامباوف عندما تزورني في نهاية هذا الشهر.

لقد كان لإلفريدا الكثير من العمل مع البيت الصغير، لكنه سيصبح جميلا جدا، هادئ و مريح، سنرحل في نهاية غشت أو على أكبر تقدير في بداية شتنبر. سوف لن أحمل إلا الشيئ القليل إلى هنالك. إنني منهمك في تنظيم و غربلة المسودات.

حاولت أن أفكر بدقة و صرامة في بعض الأشياء من "المفكر فيه Das Gedachtes".

أتمنى أن تجدين في التفكير الفرحة مرة أخرى و تتمكنين من الإشتغال.

نسلم عليك قلبيا.

كدائما

مارتين

[ملاحظة في الجهة اليسرى من الرسالة]

فيما يتعلق بـ "التفكير Reflexion" انظري:

Vorträge und Aufsätze, S. 85
Nietsche II, 465
Holzweg, 222

[ملحق]

سيزان Cezanne

أُنْجِيَت الإزدواجية المرتابة الملحة
للـ "الحاضر"،
المُحول في العمل إلى وحدة #

غير ملاحظة علامة المسلك تقريبا،
الذي يُحيل على الشيئ نفسه
الشعر و التفكير.

التفكير الرزين،
السكون المستمر
شكل البستاني الكهل فاليي
على طريق اللوف.

انظري Was heisst Denken? 1954, S. 144
Unterwegs zur Sprache, 1959, S. 269

135. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

كاستين في 1971 /8/19

العزيز مارتين!

لقد كانت رسالتك مع ملحق شعر سيزان و الرسوم القديمة ليونس فرحة كبيرة. هل أرسلت ليونس صورة كذلك؟ إنه يشكو من كون الرسم ضاع منه. أَيُعَدُّ شعر سيزان من حلقة "المفكر فيه"؟ إنه من بين أجمل الأشعار. لا أستطيع، لسوء الحظ، أن أرجع إلى المراجع التي ذكرت هنا، ليست لي كتب، لكن تبادر إلى ذهني، بأنه

من الأهمية بمكان أن يقوم المرء بنوع من فهرس المواضيع لكل الأعمال التي نشرت. و قد يستحق طالب ما قبعة شهادة دوكتوراه عن مثل هذا العمل.

كتبت إلى غلين غراي مباشرة بعد توصلي برسالتك، لأنني لا أعرف أي شيئ تقريبا عن حكاية الناشر – نيماير – هربر و راو -. و قد وصلني جواب غلين البارحة: كتب على التو لجوان و كارلسون، المصحح المسؤول بهاربر، ليرى مرة أخرى العقود أو المراسلات أو اقتراحات العقود. أعتقد بأن رسالتي هذه ستصلك قبل حديثك مع جوان ستامباوف.

لي بعض الشك فيما يخص الشروط التي قدمت. إنني أشك في تحديد شروط في العقد تتعلق بأشخاص آخرين. (هوفشتيتر مثلا غير مشارك في المجلد المعني بالأمر). إن البشر معرضون إلى الموت و عندما يوجد عقد مثل هذا فإنه سيصبح من العسير جدا سحب الشروط التي لا يصبح لها أي معنى. كما هو الأمر عليه الآن، يعني غلين غراي كمحرر و جوان ستامباوف كمحررة مشاركة، فإن المرء قد حدد الأساسي. ليست هناك حاجة لذكري في العقد، طالما أن غلين و جوان يترئسان النشر، فإنني أتوصل رسميا بالمخطوط قبل نشره. إضافة إلى هذا فإنني أعتقد بأن هربر سوف لن يقبل إلى الأبد مثل هذا التحديد. أما فيما يخص اختيار المترجم، فإن ذلك من مهمة الناشر، الذي يعطيه لمحرر سلسلة ما. و في حالة ما غاب هذا المحرر لأي سبب كان، فإن حق النشر يضيع من الناشر. بكلمات أخرى، قد لم يوافق هربر على شروطك بصمت، لأنه يعرف هذه الأسباب. إن هذا افتراض مني، لا أعرف بالضبط، لكن أعتقد بأن هذا النوع من التحديد ليس في مصلحتك.

يظهر التفاوض مع نيمير غير ممتع و يعتقد غلين بأنه على جوانا أن تسافر إلى توبينغين لتحاول سحرهم (لم يعبر غلين هكذا).

سترحلان قريبا و ستحمل القليل معك. إنني أفكر كثيرا في هذا الأمر. ألا تخصص في بيتك الكبير غرفة، حيث تحتفظ بالكتب و المخطوطات، التي قد تحتاج لها؟

مع كل متمنياتي و تحياتي لإلفريدا و لك.

هانا

136. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

24 شتنبر 1971

كل الخير للبيت الجديد و للسنة الجديدة.

هانا

137. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 20 أكتوبر 1971

العزيز مارتين!

لي طلب. قال لي إرنست فولرات Ernst Vollrath من كولن قبل بضعة شهور بأنك تعرف البعض من أعماله و قد "امتدحته". حبذا لو قلت لي رأيك. من طبيعة الحال، سيبقى الأمر سريا، إذا كنت تريد ذلك. يتعلق الأمر بتعيين في نيو سكول، حيث حاول فيرنير ماركس Werner Marx العمل. و قد رفضت قبوله. قد يكون فولرات مناسبا للمنصب في نظري، لكن لا يعرفه هنا أي أحد. و أنا كذلك لا أعرفه بما فيه الكفاية. لقد كان له خصام كبير مع بيمل Biemel، لا يمكنني الحديث عنه نظرا لأوضاع الجامعة الألمانية. أخبرني عن رأيك، و إذا كان الأمر إيجابيا، هل باستطاعتي ذكر اسمك.

باستثناء هذا فقد توصلت برسالة من باتريك ليفي Patrick Lévy من باريس، الذي يريد نشر سلسلة من نصوصك في فرنسا. لقد ترجم و نشر نصي المتعلق بك في

مجلة نقد Critique. و قد قال لي بأن بوفري Baufret قد اقترح عليه أن ينشر نصي هذا كمقدمة لهذه المجموعة. أأنت متفق؟

أخيرا: لقد أرسلت لي صورة من رسم يونس من ماربورغ، لكنك نسيت يونس. يود لو أنه استعار الرسم الأصلي، لأنه يعتقد بأنه بإمكانه أن يعمل منه صورة أحسن هنا. هل هذا ممكن؟

لك و لإلفريدا كل الخير.

هانا

138. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 10/24/ 1971

العزيزة هانا!

لقد تعودنا على بيت شيخوختنا، الذي رأيت قبل تأثيثه. كنا في بداية هذا الشهر، لأننا كنا في حاجة ماسة للراحة، في فندق "هالدا" في الشاوإنزللاند لمدة أربعة عشر يوم. يوجد الفندق على مستوى ارتفاع الكوخ، الذي ستكون له السنة القادمة خمسون سنة، لكن لا يمكننا أن نسكنه في عمرنا لمدة طويلة.

لربما رجعت من عطلتك المريحة عند الأصدقاء إلى محيطك الذي أصبح وحيدا لكي تشتغلين.

لم أتوصل بعد من دار النشر بيبر بأي جواب على طلبي المتمثل في إعداد مسودة العقد. كنت أود أن أنشر مخطوط "الملاحظات"،الذي احتفظت عليه لمدة عشرات السنين، بمناسبة ذكرى كارل ياسبرس. و قد كتب لي د. سانر قبل أسابيع ليخبرني بأنه قد هيأ نصه.

أرسل لي باتريك ليفي كناش مجلة نقد Critique، حيث نشر بمناسبة عيد ميلادي الثمانون نصك الذي ترجمه بمساعدتك.

في نفس الوقت نشر غاليمار الترجمة الفرنسية لكتابي نيتشيه 1 و 2. ستحصل نفس الصعوبة في الترجمة من اللغة الألمانية إلى لغة رومانية.

لم أسمع أي شيئ عن اختلافات هاربر و راو و نيماير منذ الزيارة القصيرة لجوان ستامباوف.

سيأتي الأسبوع القادم ف. بيمل W. Biemel لبضعة أيام، ليوضح لي الصيغة النهائية و توزيع لمخطوطاتي.

أتقدمت بعض الشيئ في دراستك لـ [النظرية theoria]؟ هناك إنتاج غزير و بأحجام كبيرة في ميدان الفلسفة، لكن لا يمكنني أن أحكم على الجودة.

إننا نتذكر زيارتك الأخيرة.

نسلم عليك بأمانينا الجيدة و بتفكيرنا في هاينريك.
مارتين

[في حاشية الصفحة الأولى للرسالة]

لقد وصلت رسالتك، و التي أجيب عنها (بالإيجاب)، بعد أن أقرأ مرة أخرى نصوص فولرات. إنها مع الكتب الأخرى "دول هـ" في المنزل القديم. شكري القلبي، مارتين.

139. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 10/28/ 1971
Fillibach 25

العزيزة هانا!

حاولت في الصفحتين المصاحبتين لهذه الرسالة أن أقول بعض الشيئ عن عمل إرنست فولرات. يمكنك استعمال النص مع ذكر إسمي. من الأفضل أن تقرئي أنت بنفسك نصه في المجلة، من الأكيد أن تجدينه في المكتبات هنالك.

أنا موافق على اقتراح ج. بوفري لليفي.

للأسف أننا لم نجد بعد النسخة الأصلية لرسم يونس. لقد تراكم الكثير من الورق في الخمسين سنة الأخيرة.

كنا أربعة عشر يوم في "هالدا" (شاوإنزل لاند) و قد ارتحنا جيدا.

نسلم عليك قلبيا و لك أجمل المتمنيات.
مارتين و إلفريدا

140. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 2 فبراير 1972

العزيز مارتين!

يصلك شكري على الرسالة المتعلقة بفولرات متأخرا. اتصلت بي جوان ستامباوف هاتفيا البارحة و قرأت علي رسالتك. و حسب ما فهمت، فإنكما بخير. لنا هنا

مشاكل عصيبة في الكلية، لم تحل بعد، و تعرفت لأول مرة على ما يسمى بسياسة الجامعة. كنت أتمنى دائما أن يقرر في أمر فولرت، لكن دون جدوى. سيمر وقت طويل قبل أخذ قرار في الأمر. لكن استطعت على الأقل أن أقنع الزملاء القريبين مني، فقد كان لرسالتك انطباع كبير. ثم توصلت البارحة برسالة من سانر، و الذي كتب بسرور على زيارته لك. إنني مسرورة لكونك رأيته، أحبه كثيرا و كم كان يتمنى زيارتك هذه.

كان لي الكثير من العمل أثناء هذا الفصل الدراسي و إنني مرهقة قليلا. قدمت محاضرات و ندوات حول تاريخ الإرادة – من باول/رسالة إلى الروم إلى هيدجر/الأناة Gelassenheit – التي كدحت فيها بإخلاص. كان الطلبة راضون كثيرا، لكنني لم أكن أنا شخصيا كذلك. أضف إلى ذلك كل هذه الإجتماعات، و حتى و إن كان عقد عملي لا يلزمني بحضور أي اجتماع، فإن هذا لا يفيد في شيئ عندما تكون الأمور تحترق.

كنت أعتقد دائما بأن كتاب شيلينغ قد نشر و حاولت العثور عليه هنا، لكن دون جدوي، لأن لا أحد يعرفه. إنني أنتظر هذا الكتاب كثيرا، فقد كانت لي دائما مشاكل مع شيلينغ. يظهر لي بأنه أصعب للفهم من هيجل. استرحت في الأسابيع الأخيرة و قرأت لأول مرة ميرلو – بونتي Merleau – Ponty، الذي تعرفه طبعا. يظهر لي بأنه أحسن و أهم بكثير من سارتر. ماذا تعتقد أنت؟

بما أننا بصدد الكتب، هل تعرف أوفا جونسون Uwe Johnson؟ لقد كتب قبل سنوات كتابا جميلا "تخمينات حول يعقوب" و كتب الآن كتابا عجيبا من ثلاثة أجزاء، نشر منها جزئين: "أيام السنة"، أميل لاعتباره تحفة تقريبا. إنه أول رواية ألمانية لما بعد الحرب، و الذي أعتبره مهما على كل حال. كنت أود أن أهديه إياكما بمناسبة البيت الجديد، لكن خفت: إن الكتب هي دائما فرض. اكتب لي إذا أردت. إنه يعالج حقبة النازية في قرية ميكلينبورغية. إنه كتاب تأملي، يشبه في رنته هامسون Hamsung.

و الآن، الهدف الرئيسي من هذه الرسالة: أي وقت يناسبكما لأزوركما؟ من الأكيد أنني سأكون في أوروبا ابتداء من نهاية يوليوز و إلى نهاية شتنبر، لكن يمكنني، إذا

كنتما تفضلان هذا، أن أحضر قبل هذا لمدة قصيرة – شهر مارس أو أبريل -. في شهر ماي سأكون لبضعة أسابيع في جامعة شيغاغو.

يهمني كثيرا أن أراكما من جديد.

من القلب

هانا

141. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 15/2/ 1972

العزيزة هانا!

شكرا على رسالتك. سنكون من 1 مارس إلى نهاية الشهر تقريبا في باجنفايلر (منزل أنا). إنني بخير، لكن من الضروري أن تبتعد إلفريدا بعض الشيئ من أشغال البيت، حتى و إن كان "مقام الشيخوخة" قد أصبح ممتازا. ستزورنا العائلة في شهر أبريل، و هكذا من الأفضل أن تزورينا في الصيف، و لابد أن نتفق على هذا في حينه.

لكن إذا كانت لك أسئلة ملحة، يمكنك الكتابة، حتى و إن كان ذلك متعبا. إلى أين وصلت النظرية Theoria؟ في الوقت الذي كثر فيه اللغو حول "النظرية"، من الضروري أن يصدر كتابك. (لقد كان الكاردنال دوبفنر Kardinal Döpfner حاضرا في محاضرة هوركهايمر Horkheimer في سويسرا).

أخيرا صدر كتابي حول شيلينغ، للأسف أن هناك قفزة سطر إلى الأعلى في العنوان، على الرغم من أنني نبهت لذلك في الوقت المناسب. معك الحق: إن شيلينغ أصعب من هيجل، إنه يخاطر كثيرا و يغادر من حين لآخر شاطئ الأمان. لا يمكن أن يحصل لهيجل أي شيئ فوق سكة الدياليكتيك.

لابد أن تقرئين الدراسات الهيجيلية لغادمير Gadamer و كذا الجزء الثالث لنصوصه الصغيرة. إنه في هذه الآونة بسيركوس Syracuse (الولايات المتحدة الأمريكية). لقد كانت زيارة سانر مفرحة، يمكن أن أتصور بأنه كان بالنسبة لياسبرس مساعدة كبيرة و أمين.

لا أعرف من أوفا جونسون إلا الإسم من خلال عنوان الكتاب و الصورة. لم نعد نقرأ معا الكتب الكبيرة، لكننا نشكرك لأنك فكرت فينا.

كان مارلو بونتي في طريقه من هوسرل إلى هيدجر. مات مبكرا جدا، ثمانية أيام قبل سفره إلى فرايبورغ. لكن لا أعرف أعماله بما فيه الكفاية، نُشِر مجلد له بعد موته. للفرنسيين مشكل كبير مع ديكارتيتهم الفطرية.

إن الجامعات الألمانية تسير بسرعة نحو الإهمال. أضن أنه لم يعد هنا السياسة الجامعية المعتادة.

أتعرفين النص الرائع لشيلسكي Schelsky: " استراتيجية تجاوز النظام" في الجريدة العامة لفرافكفورت، المنشور يوم 71/12/10، إنه موجود عند مجلس الإدارة كطبعة خاصة.

لقد قرأت نص "السياسة و الميتافيزيقا" لإرنست فولرات الآن، إن الموضوع صعب جدا و متجذر في التفكير.

لقد قدم فريديريك في اجتماع هنا لأكاديمية هايدلبيرغ للعلوم محاضرة جيدة حول شعر مالأرمي Mallarmé: " زنبق الماء الأبيض"، و قد تفاوضنا على هذا الأمر من قبل.

لك تحياتنا.

مارتين

تسلم عليك إلفريدا.
سلمي على جوانا ستامباوف و على غراي.

[ملحق]

شكرا

الصيغة الثانية

تنتمي السكينة Eignis المنادية،
المنادية على طريق قبل بلدة
الفكر المنصاع
ضد ذاته
لطريق علاقته.

فقير، يحتفظ بالقليل
من إرثه الغير المتكلم فيه:
القول،
نذكر الإضائة/المقاصة:
نعري على المحفوظ/المضمر
السلطة القديمة
من البداية الدائمة.

142. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 21 فبراير 1972

العزيز مارتين!

أكتب لك اليوم فيما يخص مسألة ناشر قد تهمك. قبل أسابيع كان عندي السيد فولف جوبيت سيدلر Wolf Jobst Siedler، مدير دار النشر بروبيلئين Propyläen. أتى كصديق و ناشر لكاتب من كتابه، ممن أعرفهم جيدا، و هو يوأخيم فيست Joachim Fest، و الذي كتب قبل سنوات كتابا جيدا "وجه الرايخ الثالث" و له علاقة بمذكرات سبير. أثناء المساء وصل الحديث عنك و قال سيدلر – أضن دون أن يعرف بأنني أعرفك- يهمه ضمك لدار نشهره. و ما يهمه على وجه الخصوص هو نشر أعمالك الكاملة، و قد تحدث في هذا الأمر مع نيسكا Neske، الذي شرح له بأن هذا سيكون جد غال. لقد قال بأنه مستعد للقيام بهذا بسرعة، بما في ذلك ما لم تنشره إلى حد الساعة (على كل حال لا يعرف الحجم الحقيقي لهذا) بتسبيق مأة ألف مارك ألماني. لم أكتب لك عن كل هذا من قبل، لأنه اقترح هو نفسه أن يكتب اقتراحاته. ردد مرار بأنه طلب من نيسكا أن يتصل بك في الأمر، لكنه لم يسمع منه شيئا. و يؤكد على كل حال بأنه غير مهتم بالمردودية.

لم تصلني رسالته المؤرخة بـ 71/7/1 إلا اليوم، لأنني لم أكن في نيويورك. يقول فيها: "لقد قمت بالبحث عن أمر هيدجر. لقد قدمنا للسيد نيماير يوم 71/7/1 اقتراحا لنشر الكينونة و الزمن في شكل كتاب الجيب بضمانة تسبيق عشرة ألاف مارك ألماني، و قد رفض السيد نيمير العرض في رسالته المؤرخة بـ 71/7/5. و قبل بضعة شهور/ يعني في شهر ماي، كنت عند السيد نيسكا ببفولينغن، و طلبت منه أن يخبر هيدجر عن استعدادي، دون اعتبار لأية مردودية مالية من أجل نشر أعماله الكاملة بما في ذلك المخطوط الذي يجب أن ينشر (؟). و لم أسمع أبدا شيئا فيما يخص هذا الإقتراح".

و بما أنني لم أعرف سيدلر، فإنني اتصلت هاتفيا بهلين فولف (أرملة كورت فولف، و التي تُسير الآن دار نشر كورت فولف في هركورت، براس، يوفانوفيتش، و هي صديقة لي) و طلبت منها معلومات، من طبيعة الحال دون أن أقول لها أي شيئ يتعلق بالأمر. و قد تَكَلَّمَتْ عنه بلطف، جدي، ذكي جدا و كريم. لكن له علاقة ما مع مطبوعات شبرينغر. لقد كان عندي أنا شخصيا انطباعا جيدا عنه، فهو أول ناشر ألماني مع من يمكن للمرء أن يتحدث بطريقة طبيعية. بالتأكيد أن هناك الكثيرون مثله، لكنني لا أعرفهم.

من طبيعة الحال لا أعرف ما إذا كنتما تهتمان بالأمر أم لا و ما إذا كان شكه صحيحا فيما يتعلق بما إذا كان نيسكا قد أخبرك بالأمر أم لا. إذا كان الأمر يهمك، فإنه مستعد للحضور عندك ليتكلم معك في الأمر. إذا كنت تريد أن يتصل بك، اكتب لي لأخبره بذلك. و إذا كنت تريد أن تتصل به مباشرة، فإن عنوانه هو: 1

.Berlin 61, Lindenstrasse 76, Telefon 1911 (1)

لربما تلاحظ بأنه لم يذكر فيما كتبه المبلغ الذي ذكر لي في حديثي معه. إن الرجل ترك عندي انطباعا جيدا، لكن لا أعتقد بأن هذا يعني شيئا.

كل الخير لكما معا.

هانا

143. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

بادنفايلر في 10/3/ 1972

العزيزة هانا!
أشكرك على مجهوداتك فيما يخص مسألة الناشر. لا يمكنني أن أتصور نشر أعمال كاملة، لأنني أريد أن أتجنب هذه الكلاسيكية. و يعرف هذا ناشري الثلاثة، و من المحتمل أن نيسكا لم يجب لهذا السبب. إن نشر ما لم ينشر بعد و "المفكر فيه كغير مفكر فيه" (و هذا هو الأمر الرئيسي) سوف لن يكون سهلا، و لي بعض الأشياء مسجلة في هذا الأمر.

من بين ما عبرت عنه بما قيل، يتضمن كتابي حول شيلينغ، البعض منه، ذلك أنني رجعت له بعدما أنهيت "الإنعطاف die Kehre". لابد أنك توصلت بهذا الكتاب. إذا كان عندك الوقت لتقرئينه و تقولين لي وجهة نظرك فيه، فإن ذلك يعد جد مهم بالنسبة لي. أطلب منك أن تسلمي على السيد سيدلر و تشكرينه على اهتمامه بأموري.

نتواجد هنا منذ أسبوع، الطقس غير جميل و شتوي و هناك الكثير من الطقطقة و الضجيج في القرية - بسبب بناء مصحة تشافي في ملعب كرة القدم، و الذي أوشك على النهاية، الكثير من حركة السيارات-، لكن ابتعدت إلفريدا لبعض الوقت من شغل البيت و استطاعت أن ترتاح من إرهاق بناء المنزل. لقد فكرت على الهامش و أعتقد بأنه يجب على سليل بارمنيدس، ألا يستمر في الكلام من غير الشظايا التي وصلت و سيكون المحتوى أقل. إن الجهد اللاحق و جهد اليوم في الكتب و "الأعمال المجموعة" هو مؤشر خطير.

ليس هناك، فيما أعتقد، ما يستحق التفكير فيه، كما تعتقد المكتبات و أسواق الكتب.

سنكون في البيت قبل الأحد الرابع من الصوم الأربعيني، (أعجوبة شفاء ابنة الكنعانية) Palmsontag.

أتمنى لك الراحة و الطمأنينة و أسلم عليك كدائما.
مارتين

تسلم عليك إلفريدا.

144. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 27 مارس 1972

العزيز مارتين!

لقد أرسلتَ رسالتك الجميلة مع القصيدة، كما لاحظت أنت كذلك، في نفس الوقت الذي أرسلت فيها أنا رسالتي لك. وصل جوابك في شهر مارس و انتظرت لكي أجيب على أمل أن أتوصل بكتابك حول شيلينغ، ذلك أن يونس قد توصل بنسخته. لم أتوصل أنا بعد بنسختي – لربما بسبب البريد في نيويورك-. كان علي أن أعرف

بأنك لا تريد نشر أعمالك الكاملة. فقد كنت ساخطة على الناشرين - و بالخصوص بيير-، إلى درجة أنني فكرت في ضرورة الإحتراس من الشركة. و من تم كان سؤالي.

لي بعض الأسئلة تتعلق بالقصيدة. إن البيتين الموجودين في الوسط، حاسمين بالنسبة لي:

ضد ذاته

لطريق علاقته.

و هذان البيتان بالضبط هما اللذان لا أفهم أو لا أعرف ما إذا كنت قد فهمتها بطريقة صحيحة. ثم "بلدة التفكير". لقد فكرت في هذا كثيرا في الأيام الأخيرة، أين نكون عندما نفكر: Topos الفلاسفة في كتابك السفسطائيين. أتعرف ملاحظة فاليري Valéry: "أحيانا أفكر و أحيانا أوجد tantôt je pense, tantôt je suis"؟ إن في هذا حقيقة كاملة.

شكرا على تنبيهك للقرائة. لم أجد بعد وقتا لذلك، كان لي و لايزال الكثير من الشغل الإداري لنيو سكول New School، بما في ذلك الأطروحات و أشياء أكاديمية مماثلة. سأكون في شهر ماي في شيغاغو و سأرجع في شهر يونيو إلى نيويورك، حيث سأركز على شهادات الدكتوراة الشرفية، حيث توصلت هذه السنة بخمسة منها، إنه تضخم، حصل بفضل الحركة النسوية. أعتقد أن السنة القادمة سيكون دور اللواطيين.

همتني ملاحظتك حول ميرلو بونتي Merleau-Ponty. لقد طلبت الطبعة الخاصة لشلسكي Schelsky. بالفعل، إن الجامعات تذهب إلى نهايتها. إن الأمر هنا مغاير لما هو عليه الحال في ألمانيا، فرنسا و إيطاليا، لكن مع الوقت قد يُهدم كل شيئ. من بين زملائي و رؤساء الجامعات، ليس هناك إلا رئيس جامعة شيغاغو، الذي يعرف ما يريده و له تصور على ما يجب أن تكون الجامعة عليه. و يرى المرء أيضا ماذا يمكن للمرء عمله و ماذا يمكنه عرقلته بشيئ من الشجاعة و الفهم.

لكن لنرجع إلى برامجي الصيفية: أريد أن آتي في أواسط شهر يوليوز، و أقيم لمدة أسبوعين في زيوريخ. أعرف بأن جوان ستكون في هذه الأثناء في فرايبورغ. قد

ننظم شيئا معا. و سأكون في شهر غشت في كومر سي Comer See، حيث تمتلك مؤسسة روكافيلر Rockefeller-Fondation منزلا للعمل في هدوء و راحة، بعدها أريد أن أذهب إلى تيغنا (لوكارنو) لبضعة أسابيع، حيث يمكنني أن أشتغل في هدوء كذلك. من طبيعة الحال، يمكنني أن أتي عندكم من هنالك، لكن زيوريخ ستكون أريح.

أحضر لي البريد كتابك حول شيلينغ. شكرا كثيرا. و الآن لا أريد أن أتابع الكتابة، لكن أريد أن أقرأه. لقد لاحظت كيف سيكون هذا الكتاب مهما بالنسبة لي فيما يخص إشكالية الإرادة بعد قرائتي المتأنية لكتابك حول نيتشه.

هناك أمر آخر: قد تتذكره، كان في ماربورغ، لكنه كان ينتمي إلى فريق كونيغسبيرغ Königsberg، و قد كان في الحقيقة الأظرف بيننا. لقد أصبح طبيبا نفسانيا، لم أسمع عنه منذ عشرات السنوات أي شيئ و تفاجأت عندما اتصل بي هاتفيا. يتعلق الأمر بالشخص التالي: كانت له في وقت ماربورغ أخبار الكوليج، و بالضبط الآتية:
الموسم الدراسي الشتوي 25/1924: السفسطائي [أفلاطون: السفسطائيين]، الجزء الثاني للحاشية.
الموسم الدراسي الصيفي 1925: مفهوم الزمن/الوقت [مقدمة لتاريخ مفهوم الزمن]، جزئان كاملان.
الموسم الدراسي الشتوي 26/1925: المنطق [المنطق، إشكالية الحقيقة]، جزئان، كاملان.
الموسم الدراسي الصيفي 1927: الإشكاليات الأساسية للفينومينولوجيا/ جزء كبير، كامل.
الموسم الدراسي الشتوي 29/1928: مدخل للفلسفة، جزئان.

لا يعرف ماذا يعمله بهذه النصوص، خاصة و أنه شاخ و يريد أن يطلع على المعاش، و لا يعرف ورثته ماذا يعملون بها. لقد سألني أن أنصحه. قلت له بأنني سأسئلك ما إذا كانت عندك رغبة في هذه الأجزاء. اكتب لي كلمة في الموضوع. و أخبرني عما ستعمله في الصيف.

بادنفايلر Badenweiler. أتمنى أن الربيع كان في الموعد قليلا. هنا يعوي الريح و كل ما هو ربيعي هو بعض الزنابق في الغرفة. على كل حال، أتمنى أن تكون إلفريدا قد استراحت بعض الشيئ من شغل و وزر البيت، الذي لا يعرف عنه الرجال في غالب الأحيان إلا القليل.

بكل متمنياتي الجميلة و سلامي القلبي.
هانا.

145. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت
فرايبورغ في 19/4/ 1972

العزيزة هانا!

من الأفضل أن تبرمجي زيارتك في الوقت الذي تكونين فيه في زيوريخ، لأننا سنكون هنا طيلة شهر يوليوز.

إنني أتذكر جيدا كونيغسبيرغ في ماربورغ. إن الحواشي الموجودة في ملك هاينتس ليختينشكاين Heinz Lichtenstein، و الذي أحييه بالمناسبة، قد تجد استعمالها المثمر، عندما تسلم بدء إلى جوان ستامباوف و بعدها إلى أرشيف مدينة مارباخ. قد تكون هذه النصوص عندك أنت بنفسك.

من بين المحاضرات المهمة للفصل الدراسي الصيفي لعام 1924 ينقصني أرسطو، البلاغة، الكتاب الثاني و كذا مخطوطين و كل الحواشي. لربما تتذكرين أنت أو ليكتنشطاين أين هي هذه المحاضرت.
إن الكثير من "القباعات" تقود إلى فقدان قيمة التشريف.

بعض الأشياء فيما يخص أسئلتك.

يتعلق الأمر في "البلدة" ببلدة "الكينونة"، التي ترجع [يعني البلدة، إضافة المترجم] إلى الحدث Ereignis ، الذي يتضمن انتماء الإنسان له (انظري: "طوبلوجية الكينونة" في "من تجربة التفكير"، 1947، ص. 23 و كذا "المعالم"، ص. 240). " طريق علاقته"، يفهم هذا من خلال السطور الآتية: "تنتمي السكينة"، يعني الساكن في ذاته الذي ينتظر التشجيع، و لا تعرف طريقة التفكير هذه أية مفاهيم و لا أي "تدخل" و لا أي تصور يمكنه أن يعيد تأويل الأمثال. لم يكن يعرف الإغريق أية "مفاهيم"، لكن "فكر" اليوم لا يستأنس بهذه الهرطقة في "نماذج" معينة إلا قليلا. "التفكير ضد النفس"، يعني ضد أسبقية الميتافيزيقا، و التي تنتمي حسب كنط إلى "طبيعة الإنسان".

"العلاقة" أبقى، من المحافظة، العناية. "العلاقة" ليست علاقة فقط، لكن في معنى " إيراد" (المعالم، ص. 213 و ما بعدها).

يتكلم المنصاع في "العلاقة".
"تعرية المضمر"، لا تكون ممكنة إلا في كبح جماح النفس.
"الإمتنان/الشكر Dank" كميزة أسياسية للقافية و التفكير، لكن التفكير كتفكير Aletheia (المعالم، ص. 271). "البداية الأخرى"، إنها ليست بداية ثانية، لكنها البداية الأولى و الوحيدة، بطريقة أخرى.

كل هذا هو ربما تلعثم فكر ما، من الضروري أن يأتي على "قاعدة صماء"، و لهذا السبب فإنه لا يسمع في عالم اليوم المليئ بالضجيج.

لقد غادرنا بادنفايل بعد أربعة عشر يوم و رجعنا لبيت شيخوختنا.

تحياتنا القلبية.

مارتين و إلفريد

146. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

نيويورك في 18 يونيو 1972

العزيز مارتين!

كتاب شيلينغ: لقد اشتغلت عليه و على نص الحرية مرتين. و تهيأ لي كما لو أنني رجعت إلى الوراء خمسين عاما، عندما كنت أتعلم على يديك قراءة النصوص. و قد أُضِيئت شفافية فكر شيلينغ الناذرة و العميقة و تصبح في النهاية واضحة جدا. لم يقرئه أحد أو قرئه مثلك. إنني ارتحت جدا لكون جوان ستامباوف قد أكدت استعدادها لترجمته، و لا يهم بأية دار نشر سينشر الكتاب. للإشارة، ستكون مهمتها سهلة، لأن هناك ترجمة أخرى للكتاب. لقد اشتغلت كثيرا في السنة الماضية على الإرادة، في المحاضرات و الندوات و أنهيت بالأناة Gelassenheit. لم أتطرق إلى شيلينغ، لأنني لم أتجرأ على ذلك لوحدي. يظهر لي الآن بأنه، لربما دون أن يعرفهما، أوصل التفكير في التنظير للإرادة عند أغوسطين و دون سكوتوس إلى قمته.

يبقى الشيئ الكثير محط تسائل. بالنسبة لي، غالبا ما يتعلق بالتنظيرات حول الشر. و أجد قمة قلة الإحترام للآخرين في بيتي ستيفان غيورغا[27] Stephan George:
من لا يقدر أبدا بقعة ضربة الخنجر في أخ،
فإن حياته تكون فقيرة و فكره بسيطا.

أعتبر هذا حكما مسبقا مسيحيا (لوتسيفر، سوبيربيا إلخ) جد خطير.

إنني مدينة لك بالشكر على رسالة شهر أبريل و إجابتك على أسئلتي. و ما كان مهما بالخصوص هو ذكرك لأماكن النصوص في الكتب. فعوض أطروحات الدكتوراة الكثيرة حول "هيدجر"، يجب على المرء أن يشجع طالبا مواظبا على القيام بفهرس لما نشر. أرى من خلال كتاب شيلينغ، بأنه أصبحت لك الآن مساعدة

[27] إضافة المترجم: ولد الأمريكي جورج ستيفان George Stephan يوم 30 مارس 1862 و توفي يوم 9 شتنبر 1944. كان سياسيا.

في هذا الأمر. لربما يشجع المرء أحدا الحصول على شهادة دوكتوراة بهذه الطريقة المؤذبة و القنوعة.

لقد توصلت جوان بالنصوص التي كانت بحوزة ليكتنشطاين. و تعيد لك التحية القلبية. إنني مبسوطة لكونك تذكرت من كنت أعنيه. لم تكن عندي هذه النصوص، لأنني لا أتفاهم مع المالك الأصلي لها (أعتقد بأنه كان بولدي فايتسمان Poldi Weizmann). سأستعير من جوان محاضراتك حول"السفسطائيين"، من طبيعة الحال بإمكاني الحصول على كل شيئ أريده منها في أي وقت. لا يعرف ليكتنشطاين عن محاضرتك حول أرسطو (فن الخطابة) أي شيئ. إن هذا مأسف!

إن برامج سفري مضبوطة الآن. سأكون بزيوريخ في النصف الثاني من شهر يوليوز، و إذا كان ذلك يناسبكما، أمر عندكما يوم 20 يوليوز. أنقرر يوم 20 بعد الظهر كدائما؟ إنني سأنزل من جديد في فندق أسكوت، شارع الجنرال فيلا، حيث من الممكن الإتصال بي هاتفيا كذلك: 051361800. سأكون هنا [بنيويورك، إضافة المترجم] بالتأكيد إلى غاية 4 يوليوز.

لك و لإلفريدا كل ما قلبي.

هانا

147. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1972 /6/22

العزيزة هانا!

شكرا على رسالتك. سنتحدث عن شيلينغ يوم 20 يوليوز على السعة الثالثة ظهرا.

لقد افترضت بأن محاضرات ماربورغ في حوزتك، كان بودي أن أرسلها لك مباشرة من طبيعة الحال.

أ فندق "أسكوت" مضبوط في زيوريخ؟
لقد كتبت السيدة فايك Feick فهرسا للكينونة و الزمن، لكن بمطابقة محدودة مع كل الطبعات المتأخرة (الطبعة الثانية، 1968، دار نشر نيمير).

إنني جد سعيد لكون جوان ستامباوف هي التي ستترجم كتابي حول شيلينغ.

أتمنى أن أسمع بعض الشيئ عن أعمالك الخاصة، و إلا سوف لن تكون لي أية مناسبة لأتعلم.

في عصر المعلوميات أصبحت إمكانيات تعلم القراءة ممسوحة.
نسلم عليك قلبيا.

مارتين

148. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

21 يوليوز 1972

العزيز مارتين!

أولا العنوان:
من 1 غشت إلى 23 منه:

c/o Rockefeller Foundation
Villa Serbelloni
22021 Bellagio (Como) Italien
Tel: 031-950.105

من 24 غشت إلى 27 شنتبر

Casa Barbetè
6652 Tegna, Ticino Schweiz
Tel: 095-65430

كان الجو جميلا البارحة و إنني مغبوطة بشتنبر. لقد انتبهت الآن فقط، أن أتجنب الحضور عندكم يوم 26.

فكرت كثيرا هنا و هناك. إذا كان على التفكير أن يقلع، كما هو الأمر عندك، كل يوم من جديد، فلا يمكن اعتباره إلا نتيجة. إنه الثمن الذي تطلبه "شفوية" النشاط المفكر من الكتابة. هناك ملاحظة ظريفة من كنط، سأرسلها لك لاحقا، عندما أعود لأوراقي. يقول كنط تقريبا: تعتبر النتائج بغيضة بالنسبة للعقل، إنها تَحَلُّما دائما من جديد. (سقراط).

توصلت في هذه الآونة بالعدد الجديد من مجلة ميركور. فيما يخص زيارة فايتسسيكر Weizsäcker: لربما تعرف كتابه الأخير: "وحدة الطبيعة". في مجلة ميركور حوارا مطولا مع شخص يدعى جيرنوط بوما Gernot Böhme تحت عنوان: "إنهاء التفكير في الفيزياء". قد يهمك هذا الحوار.

لقد حاولت العثور على كتاب ميلفيل[28] Melville، [29]Billy Budd و قد أتوصل به غذا. سأرسله لك مباشرة من عند الناشر.

مع كل متمنياتي، و بالخصوص لـ "60 صفحة".

كدائما.
هانا

سلم على إلفريدا

[28] إضافة المترجم: ولد هيرمان ميلفيل Herman Melville يوم 1 غشت 1819 و توفي يوم 28 شتنبر 1891 بنيويورك. كان كاتبا و شاعرا و يعتبر كتابه Moby Dick من بين أهم الروايات العالمية.

[29] Billy Buddإضافة المترجم: هو عنوان النسخة الألمانية للرواية الأمريكية القصيرة Billy Budd Sailor المعروفة في نسختها الأصلية بـ Billy Budd Foretopman. كتبت من طرف هيرمان ميلفيل بين 1886 و 1891 و هي آخر ما كتب.

149. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 9/12/ 1972

العزيزة هانا!

لقد تلخبطت مواعيدنا بسبب حادثة محزنة في العائلة.

إننا فرحان بزيارتك و نطلب منك أن تحددي أنت بنفسك الموعد. باستثناء يوم 9/16، فإننا في البيت كل الشهر.

شكرا على ميلفيل، و الذي سأقرأه الآن. لقد وصلت النصوص القديمة في الأيام الأخيرة.

تحياتي القلبية

مارتين

تسلم عليك إلفريدا قلبيا.

150. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 9/17/ 1972

العزيزة هانا!

شكرا على بطاقتك البريدية. ننتظرك يوم 9/24 في الوقت المعتاد.

إن حفيدتي، البنت الوحيدة لأختي التي ماتت منذ مدة، ذهبت في جولة في الغابة السوداء هي و زوجها و طفلين لهما. و قد دُهِسَ زوجها من طرف شاحنة تحمل حصى – كان السائق مخمورا – و توفي على التو. لا نريد أن نتكلم على هذا عندما تأتين.

نسلم عليك قلبيا.

إلفريدا

151. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 8/12/ 1972

العزيزة هانا!

شكرا على تكبير ما كان أحسن في الحجم الصغير. أنا متأسف لكون هذا الأمر أخذ منك الوقت الكبير. عندما أردت اليوم تصفح نسختي المكتوبة بخط اليد من "التقنية و الإنعطاف" وجدت كناشك. الظاهر أنك نسيته هنا في زيارتك الأخيرة لنا و أرجعته دون أن أتصفحه بين صفحات نصي.

إنك منهمكة الآن في تحضير محاضراتك التي ستلقينها في استكلندا و تبتعيد عن كل ما قد يشغلك عنها.

و مثل هذا الشيئ قد يكون مؤشرا على الكتاب الضخم في شكل الموسوعة المنشور من طرف ثالتر شولتس Walter Schulz، و الذي أرسله لي قبل أسابيع: "الفلسفة في العالم المتغير" (دار النشر نيسكا)، يعني: فلسفة "متغيرة".

إنه مكتوب بطريقة ديناميكية في معنى "نسق أرجوحي" قد يهمك الجزء الأخير: "المسؤولية"، الأخلاق "المتغيرة".

لا يمكن أن أحكم على الكتاب، لأنني لا أستطيع دراسة هذا الجرد.

انطباعي: هيجل مقطوع الرأس و استسلام أمام "الحاضر".

على العكس من هذا، أعتقد: إن الفلسفة قد "عفى عليها الزمن" بالضرورة، و عندما تسقط في الدعاية (كلمة من ياكوب بوكهاردت Jacob Burckhardt)، فإن هذه الدعاية تتأسس على سوء فهم.

باستثناء هذا، فإننا نعيش في عزلة و نسلم عليك.

مارتين و إلفريدا.

152. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت
فرايبورغ في 24 فبراير 1973

العزيزة هانا!

شكرا على رسالتك. إن حكمك على الأسطوانة صحيح. بما أننا نعتني بالمكان، فإننا سنكون في شهر ماي هنا و مسروران بزيارتك.

إن فصل الشتاء قد رجع و الجبال مكسية بالثلوج.

أعتقد بأنك أنهيت تحضيرات محاضراتك و يمكنك السفر إلى استكلندا مستريحة.

إن عصر المعلومات يتطور بطريقة لا يمكن إيقاف "أسلوبه". الظاهر أنه لا يقدر حتى على الشكوى.

لقد توصلت برسالة من جوان ستامباوف و علمت من خلالها بأن لغلين غراي نجاح كبير. و هذا أمر سار.

إننا نعيش في عزلة تامة، و أنا مغتبط لأنه يمكنني التركيز يوميا على الأمور. و من الصعب قول شيئ على بساطة هذه الأخيرة، عندما لا يكون من المسموح التعبير عنها بكلمات كثيرة – يجب فهم هذا حرفيا.

نسلم عليك قلبيا و نتمنى أن تمر محاضراتك على ما يرام.

مارتين

سلمي على غلين غراي و جوان ستامباوف.

153. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 5 ماي 1973

العزيزة هانا!
شكرا على رسالتك التي وصلت اليوم. أفضل يوم هو 22 ماي. ننتظر زيارتك كالعادة بين الثالثة و الثالثة و الربع ظهرا. هنا وصل الصيف و قبل عشرة أيام كان علو الثلج مترا و نصف في الغابة السوداء.

نريد دعوة شيري غراي Scherry Gray هذه الأيام. اشتغلتُ كثيرا في الشهور الأخيرة.

إننا مسروران بزيارتك و نسلم عليك قلبيا.

مارتين

سلمي على شيري إذا كانت هنالك.

154. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت
فرايبورغ في 9 يوليوز 1973

العزيزة هانا!

يصلك شكري على جزئي كورنفورد Cornford و على السيرة الذاتية لـ ن. ماندلستام N. Mandelstam و على النص الخاص بفعل [enai] متأخرا. لقد كان شهر يونيو و بداية يوليوز مضطربان: الكثير من الزيارات و غياب من يساعد إلفريدا في المنزل.

لقد تصفحت النصوص المذكورة أعلاه. أتمنى أن تكوني قد وجدت في تيغنا المجموعة الضرورية لإتمام عملك. كم ستبقين هنالك؟ نريد أن نعرف متى ستزورينا مرة أخرى.

يضايق القيظ الرطب لهذا الصيف كثيرا و يمنع من العمل.
إنني دائما في حوار مع بارمنيد و يظهر لي أن كل الدراسات حوله ليست لها قيمة.
لكن كيف يمكن للمرء اليوم الوصول إلى الأسئلة البسيطة و إلى غير الصالح؟ كل الشروط غائبة من أجل تحضير النص.

و في هذا الوضع أقول لنفسي يوميا: "قُمْ بأمرك". للباقي و للكبير مهارته Geschick المضمرة الخاصة.

تحياتي القلبية
مارتين.

تسلم عليك إلفريدا أيضا.

155. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

Casa Barbetè
6652 Tegna, Ticino Schweiz
تاغنا في 18 يوليوز 1973

أعتقد بأنني سأبقى هنا إلى غاية نهاية شهر غشت و سأسقل الطائرة في اتجاه نيويورك بداية شهر شتنبر. متى تكون زيارتي لكما مناسبة – إذا لم أثقل عليك أكثر -؟ الوقت الذي يناسبني أنا شخصيا هو بين 31 غشت و 4 شتنبر.

أريد أن أهنئك على كتاب بيمل Biemel الصادر عن دار نشر رو-رو-رو Ro-ro-ro، إنه أحسن ما قرأته له إلى حد الساعة. إضافة إلى هذا فإن أسلوب الكتاب جد أصيل – و هو في نفس الوقت تعليقا عقليا-. لا أعرف شخصيا كتابا مثل هذا. أضف إلى ذلك – إذا كان الأمر يهمك- فإن كوييف Kojève، و الذي تحدثنا مناسباتيا معا على التأثير الكبير لهيجل عليه و الذي لم ينشر في حياته أي كتاب، قد صدر له مؤخرا جزئين "محاولة لتاريخ عقلي للفلسفة الوثنية päen عند غاليمار. لربما يكون المرء قد أرسلك لك نسخة من هذا الكتاب. إنني أجد الجزئين مخيبان للأمل.

تحياتي القلبية لكما معا.

هانا

156. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1973/8/29

العزيزة هانا!
أشكرك على رسالتك. معك الحق: إن كتاب بيمل ممتاز و شجاع، و هو شيئ لا يمكن قوله عن كتاب بوغلر Pögeller حول كتابي "طريق التفكير Denkweg". إن كتابه [يعني بوغلر، إضافة المترجم] يحضى بالكثير من موافقتي. إنه يفتح طريق تسائلاتي و يتركه مفتوحا، على الأقل في النهاية. لم يرسل لي المرء جزئي كوييف. ليس لي لا الوقت و لا الرغبة و لا قوة متبقية لكي أقرأ ما يصلني من كتب.

هاجمنا فيضان من الزائرين أثناء العطلة الماضية و أسابيع أسفارنا. و بغض النظر عن هذا، احتفلت إلفريدا في نهاية هذا الشهر بعيد ميلادها الثمانين. و قد قضينا بهذه المناسبة رفقة ابنينا و بنتنا يوما جميلا في الكوخ.

سيكون عندنا في الوقت الذي اقترحته زوارا بميسكيرخن. و نحتاج معا، بعد تلك الأسابيع المضطربة، و التي غابت فيها المساعدة في البيت، للراحة.

لهذا السبب نطلب منك أن تأجلين زيارتك إلى الربيع القادم بعد محاضرات جيفورد Gifford.

أتمنى ألا تكوني قد أُزْعجت أنت كذلك بالكثير من الزيارات.

مارتين.

157. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 19 نونبر 1973

العزيزة هانا!

شكرا على علامات الحياة. لقد كنا مشغولان في نهاية شهر غشت و بداية شتنبر بالتحضير لآخر ندوة لي مع أصدقاء فرنسيين، نظمت لمدة ثلاثة أيام و حاضرت كل يوم لمدة ساعتين و نصف، و لهذا السبب فإنني كنت متعبا لاستقبالك. و لا أحتاج أن أأكد لك بأنني ألغيت الموعد دون طيب خاطر.

بمناسبة الندوة الأخيرة شعل ضوء لي فيما يخص بارمنيد، و لم يكن في مستطاعي في حاضراتي و تماريني السابقة الخاصة به أن أرى هذا النور. إذا جئت في الربيع، سأوريك بعض الأشياء.

إن طبيب الأسرة، الذي يفصحني شهريا، منبسط من حالي.

فيما يخص الإشكالية الصعبة لـ "الإرادة"، فإن الكتاب الثالث De anima لأرسطو يعطي بعض الضوء، و الذي تتغدى عليه كل الميتافيزيقا اللاحقة عليه.

نشر طالب سابق لي، غوستاف سيفرت Gustav Siewerth و الذي اشتغل عندي بين 1929 و 1932، كتابا قيما تحت عنوان: "طوماس الأكويني. الإرادة الحرة للإنسان"، مجموعة من النصوص، دار النشر شفان، دوسلدورف، 1954.

إن تحمل جوان ستامباوف عناء ترجمة جديدة للكينونة و الزمن هو عمل جد ثمين و من الأهمية بمكان. و كل حل آخر سوف لن يكون إلا ترقيعا.

إن التفكير يغمرني إلى حد الساعة بالسعادة. على المرء أن يشيخ ليفهم الكثير من الأمور في هذا الحقل. و نظرة إلى ما فوق و ما بعد كل هذا الطريق تترك المرء يتعرف، بأن المشي في طريق الحقل يكون مُقادا من طرف يد خفية، و بأن المرء لا يقوم إلا بالشيئ القليل.

أتمنى أن تكوني قد تقدمت في تهييئ محاضراتك.

بغض النظر عن هذا، فإننا نعيش في هدوء في منزل شيخوختنا، لكننا مشغولان بارتباك العصر.

أسلم عليك من القلب.

مارتين

تسلم عليك إلفريد كذلك.

158. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1974 /3/14

العزيزة هانا!

شكرا على رسالتك التي أكدت لي ما كنت أعتقده، ألا و هو تركيزك الكامل على محاضراتك في شهر ماي.

باستثناء سفر صغير في شهر ماي، فإننا كل الوقت هنا و مسروران بزيارتك بعد محاضراتك. لربما تقولي لنا من استكلندا كيف هي برامجك في أوروبا.

أنا مسرور لكونك تدرسين المايستر إيكهارت Meister Eckhart. إن ما قدمه في نصوصه باللغة الألمانية من خلق لغوي لجد باهر، لكن لم يعد يُفهم في عصر الهدم اللغوي. و قد يُنقِذ المرء فكره بهذه الطريقة، لكن أيتم الإنقاذ؟ إن النصوص باللغة الألمانية المنشورة عند بفايفر و التي كانت إلفريدا أهدتني إياها بمناسبة عيد ميلادي عام 1917 صالحة للإستعمال اليوم كذلك. و المنشورات النقدية الكبيرة له باللاتينية و الألمانية المنشورة عند كوخ و كوينت في حوزة أخي.

على العكس منك، فإنني لا أهتم بالسياسة إلا قليلا. و الأساسي هو أن وضع العالم واضح. لا يفهم المرء إلا قليلا جوهر قوة التقنية. إن كل شيئ يحدث في الواجهة. لم يعد باستطاعة الفرد عمل أي شيئ ضد جبروت "وسائل الإعلام" و المؤسسات، و بالخصوص عندما يتعلق الأمر بأصل التفكير من بداية الفكر الإغريقي.

و مع ذلك، فإن الإهتمام بعديم الفائدة يبقى حيا هنا و هناك. لهذا، فإنني مغتبط بالعمل الدائب للدائرة الصغيرة من حواليك و كذا بترجماته.

إننا قد نجحنا في اجتياز فصل الشتاء و نعيش منعزلين في منزلنا الهادئ.

أسلم عليك و أتمنى لك كل الخير.

مارتين.

تسلم عليك إلفريدا كذلك.

سلمي على الأصدقاء و سأكتب لجوان ستامباوف في الأيام القادمة. إن قوة عملها باهرة.

159. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 20 يونيو 1974

العزيزة هانا!

إننا مغتبطان برأيتك من جديد و ننتظر زيارتك يوم الأربعاء 10 يوليوز في الوقت المعتاد.

بعد ما قلته عن استكلندا قبل العام الماضي، فإن الخبر الذي بعثته لي جوان ستامباوف عن توقف محاضراتك لهذه السنة لم يفاجئني. و تُظهر رسالتك لشهر فبراير من هذا العام تعبك و فقدانك للفرحة، و هذا أمر أفهمه جيدا. إن المزاج الغير المناسب يثقل أكثر من كثرة الجهد، الذي فرضته على نفسك في هذه المواضيع الصعبة.

أتمنى أن تكوني قد استرحت في تيغنا و لم يضايقك الزائرون.

إن الشيخوخة تفرض علينا مَكَالِبَهَا الخاصة، و تكون الرزانة ضرورية في هذه الحالة.

إنني منشغل منذ أسابيع بإعادة تنظيم مخطوطاتي و نسخي و حواشي، و لحسن الحظ أن لي مساعد يُعول عليه من طال Thal لهيرمان Herrmann، و هو تلميذ لفينك Fink. هناك الكثير مما يجب التفكير فيه و العثور على الإشارات الصحيحة للنشر فيما بعد.

باستثناء هذا، فإننا نعيش في عزلة في بيت شيخوختنا.

كون جوان ستامباوف تكلفت بترجمة الكينونة و الزمن يطمئنني كثيرا.

أعتقد بأنك سوف تقومين باستراحة في سفرك لبال، لكي لا تُرهقين.

سلامي القلبي – بالنيابة عن إلفريدا كذلك – و نتمنى لك شفاء جيدا.

مارتين.

160. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 23 يونيو 1974

العزيزة هانا!

أرسلتُ رسالتي في الوقت الذي أرسلتِ فيه رسالتك كذلك. كونك في مرحلة إجلاء الكسل عنك، يعني أن الأمور ستسمر إلى الأمام، و هذا شيئ يفرحني. في نفس الوقت، فإنني أنصحك أن تشتغلي بمهل و بهدوء. إن مادة دراسة سيفرت Siewerth مهمة، لكنها من طبيعة الحال دوغمائية.

نشكرك قلبيا على دعوتك، لكن نود أن نترك الأمور كالعادة، لأننا لم نعد نخرج في المساء، لا للمحاضرات و لا للدعوات. لم أزر المدينة منذ شهور و لا تقوم إلفريدا بذلك إلا ناذرا.

تحياتنا القلبية و إلى أن نلتقي.

مارتين.

161. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

تيغنا في 26 يوليوز 1974

العزيز مارتين!

شكرا على نصي المحاضرتين، اللذان أرسلها لي السيد فون هيرمان. لقد خططت قرائتها و سأرسلها لك في رسالة مستقلة.

ما كان حاسما بالنسبة لي هو التأويل المستفيض لكنط في مخطوط الحرية. لا يقرأ أي أحد كما تقرأ أنت و لن يستطيع أي أحد القيام بمثل هذه القراءة مثلك. لقد تركت كنط في إشكالية الحرية جانبا مؤقتا. فقد كان يظهر لي غير مثمر باستثناء التفكير و الحكم. لكن يجب أن أعيد التفكير في كل هذا من جديد. لقد انطلقت من كون اليونان القديمة لم تكن تعرف لا إشكالية الإرادة و لا إشكالية الحرية (كإشكالية). أبدأ إذن في ترحلي الفعلي من أرسطو (proairesis)، فقط لأوضح كيف تقدم بعض الظواهر نفسها عندما تكون الإرادة كإمكانية حرة غير معروفة، و أمر من باول، إبيكتيت، أغوسطين، الأكويني إلى دون سكوتوس. مع هذه الرسالة ما يسمى بالسلابوس Syllabus، فهرس قصير، يجب على المرء تحضيره لمحاضرات جيفورد، و التي نسيت أن أطلعك عليها عندما كنت عندك في فرايبورغ.

بغض النظر عن هذا، فإن ما يهمني بالخصوص و لم أسمع عنه أو أقرأ عنه منك هو "الخاصية الهجومية للفلسفة"، و التي "تذهب للجذور". هل فاتني شيء من هذا عندك؟

إنني أشتغل من جديد و أنا مسرورة لكون الجو جميلا من جديد.

لك كل الخير.

هانا.

162. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 1974 /9/17

العزيزة هانا!

أجيبك بتأخر و سيكون جوابي اليوم مختصرا، لأن هذا الشهر مضطرب و سيصبح مضطربا أكثر. شكرا على "القائمة Syllabus"، لقد تطلبت محاضراتك في جيفورد الكثير من العمل فيما يخص المواضيع المنفردة، و أتسائل ما إذا كان المستمعون سيستوعبون كل شيئ؟

شغلتني في محاضرتي لعام 1930 [حول جوهر حرية الإنسان] السببية أكثر من الحرية؛ و من خلال نظرية التواصل أصبح كل شيئ محط تسائل، يعني أصبح كل شيئ يتطابق و خاصية الرف Ge-Stell، و قد أصبح "العلم" أكثر فأكثر مستو/مُسطح و هذا مثمر في اعتقاده.

المقصود بـ "خاصية الهجوم" للفلسفة هو بالخصوص الإهتمام بـ "النسيان الكينوني Seinsvergessenheit"، الذي يزيد اليوم في ما هو خارجي، لكنه يُكسر من خلال "هجوم" الفكر عليه، و بهذا لا يمكن أن يُرجع إلا للتجربة.

قد تكونين قد علمت بأنني قررت نشر أعمالي الكاملة، و بالتحديد: رسم الخطوط العريضة لها. و يتطلب هذا الكثير من التفكير و التوثيق، لتفادي طبعة فوضوية كـ "هوسرلياليات Husserliana".

إن التفكير أثناء هذا التوثيق لا يكون قصيرا إلا ظاهريا. و ما يزعز هي هذه الزيارات، حتى و إن كانت محدودة زمنيا.

سنكون مسروران عندما ينتهي شتنبر. أتمنى أن تكوني قد استرحت و استرجعت قواك. إن الجو المليئ بالرياح و وصول الخريف أزعج و يزعج النشاط الضروري من أجل الإشتغال.

أتمنى لك بداية سنة دراسية جديدة جميلة و الكثير من التركيز على الجوهري.

أحييك باسمي و باسم إلفريدا كذلك.
مارتين
سلمي على جوان ستامباوف و غلين غراي.

163. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

بعد 26 شتنبر 1974

العزيزة هانا!
كل من يشاركون في مجهود
تأمل العصر العالمي الحاضر
مشكورون في تفكيرهم:
معطاء كالنظم،
أعمق من التفكير،
يبقى الشكر.
من يصل إلى الشكر،

يرجعه إلى
حاضر ما لا يكون في المتناول،
الذي نكون – نحن القابلين للموت-
منذ البداية
مناسبين له.

مارتين هيدجر.

[إضافة شخصية]
إلى هانا
تحياتي القلبية
م.

164. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 6/11/ 1975
الهاتف 52151
من الأفضل وقت الغذاء

العزيزة هانا!

علمنا من غلين غراي بأنك ستبقين مدة طويلة في مارباخ و تشتغلين هنالك. كنت أعتقد بأنك في استكلندا، لإتمام الجزء الثاني من سلسلة محاضراتك.

دامت استراحة بعث الرسائل وقتا جد طويل. لكن التفكير في "الأعمال الكاملة" يتطلب قوة أكبر و وقتا أكثر مما كنت أعتقد.

بما أنك الآن بالقرب منا دون أن نعرف ذلك، فقد يكون مناسبا أن تأتي في يوم من الأيام من مارباخ لتزورينا – من الأفضل بين 10 و 15 يونيو.

هناك الكثير مما يمكن حكايته و أكثر منه ما يمكن التفكير فيه. سنكون مغبوطان لو استطعت أن تتحرري من الشغل في الأيام التي ذكرت.

بما أنني لا أقرأ الجريدة إلا قليلا و عابرا، و لم نعلم من خلال الجريدة المحلية بوسامك الكبير، الذي مُنِح لك في الدانمارك. سنحتفل بهذا بشرب نخب معا عندما تأتين، و هو نخب أعجب غلين غراي كثيرا في زيارته الأخيرة لنا. يظهر لي بأنه أدى مع الدكتور كريل Krell عملا ممتازا في الترجمة.

في انتظار لقاء جديد جميل، أحييك، باسم إلفريدا كذلك، قلبيا.
مارتين

سلمي كذلك على البروفيسور تيلر Zeller.

165. من هانا أرينت إلى مارتين هيدجر.

سويسرا 6652 تيغنا في 27 يوليوز 1975
التليفون 093811430
كازا باربيطا

العزيز مارتين!

لقد وصل شهر غشت تقريبا و أود أن أعرف ما إذا كان من الممكن زيارتكما في فرايبورغ. الصيف ممتاز هنا ، ليس حارا، جو واضح جدا و ليالي دافئة. فبعد مارباخ، حيث كان الجو باردا و ممطرا كل يوم، فإن الجو هنا جميل جدا و منعش.

سأقدم الجزء الثاني من محاضراتي في استكلندا في شهر أكتوبر. أتوغل هنا شيئا فشيئا في العمل. من غير المؤكد أنني سأنهي كل شيئ – ملكة الحكم- إلى غاية أكتوبر، لكن هذا لا يقلقني، لأنني قد أنهيت تقريبا محاضرات استكلندا.

هل استطاع تيلر Zeller أن يوفر لك مساعدة فيما يخص أعمالك الكاملة؟ إن فهرس السيدة فايك Feick ممتاز و مساعدة كبيرة. هل يستطيع كريل Krell مساعدتك؟ إذا كانت ألمانيته قد تحسنت، فإن ذلك سيكون ممكنا. لقد كان غلين جد راض على مساعدته له.

أتمنى أن تكون على أحسن ما يرام و ألا تكونا مُرهقان من الزيارات.

تحياتي القلبية لكما معا.

166. من مارتين هيدجر إلى هانا أرينت

فرايبورغ في 30 يوليوز 1975

شكرا على سطورك. إننا مغبوطان بزيارتك، قد يكون يوم الثلاثاء 12 غشت مناسبا، أو الجمعة 15. الموعد الأول مناسب أحسن. و ستبقين كالعادة للعشاء.

لقد أرهقنا زكام مزعج في شهر يوليوز، و كان نتيجة عدوى عامة.

كل الأشياء الأخرى عندما نلتقي، فقط: إن ملكة الحكم هي شيئ صعب.

من المحتمل أنك علمت من خلال قراءة الجرائد بأن أوجين فينك Eugen Fink قد توفي.

تحياتنا القلبية معا.

مارتين

خاتمة

167. من مارتين هيدجر إلى هانس يونس

6 دسمبر 1975

انضمامي إلى دائرة الأصدقاء في حداد
مارتين هيدجر

168. من مارتين هيدجر إلى هانس يونس

فرايبورغ في 27 دسمبر 1975

العزيز السيد يونس!

إنني أشكرك قلبيا على الرسالة المستفيظة عن وفاة هانا أرينت و على مراسيم الجنازة و على سجل الوفيات الذي يليق بها. لقد كان موتا رحيما. طبقا للحساب الإنساني، فإنه قد أتى مبكرا جدا.

لقد أظهرت لي رسالتكم بوضوح كيف كانت هانا المحور الرئيسي و المتواصل لدائرة كبيرة و متنوعة.

تدور عجلاتها الآن في فراغ، إلا إذا – و هذا ما نتمناه كلنا – مُلئت من جديد من خلال الحضور المتحول للعاكف. و أمنيتي الوحيدة هو أن يقع هذا بوفرة غنية و بطريقة مستمرة.

باستثناء هذا، فإن الكلمات لا تساوي الآن إلا القليل.

لقد زارتنا هانا في شهر غشت من هذا العام الذي يقترب من نهايته، قادمة من الأرشيف الأدبي الألماني بمارباخ و ذهبت إلى التيسين Tessin لتنهي تهييئ محاضراتها في استكلندا و تحضير نشر الكل في النهاية. كنت أعتقد بأن الأمر كان على هذا الحال و انتظرت أخبارها. لكن، يتضح بأن ما كان منتظرا أخذ طريقا آخر. لقد قرر القدر Geschick أسمى شيئ آخر، ضد التخطيطات الإنسانية. لم يبق لنا إلا الحزن و التذكر.

أطلب منكم مسبقا أن توافقوا على أن أرسل رسالتكم و كلمتكم الملقات في مراسيم الدفن إلى هوجو فريدريش Hugo Friedrich ليقرئها. كان هوجو فريدريش إبان سنوات دراستهم عند هيدجر ينتمي إلى دائرة أصدقاء هانا.

أشكركم بالخصوص على وضعكم رهن الإشارة لحواشيكم المتعلقة بمحاضراتي في ماربورغ لتحرير أعمالي الكاملة.

مع تحياتي الشاكرة و المتذكرة.

مارتين هيدجر.

و ثائق إضافية من تركة هانا أرينت

أ.5: مذكرة لهانا أرينت (مكتوبة بخط اليد)، يوليوز 1953.

[دفتر المذكرات، الدفتر 17، محتفظ به في الأرشيف الألماني للأدب بمارباخ، تحت عدد 93.37.16. و قد نشر هذا النص مترجما من الإنجليزية من طرف جيروم كون Jerome Kohn. انظر: Essays in Understanding, S. 361-362]

يقول هيدجر بفخر: "يقول الناس، بأن هيدجر ثعلب". هذه هي القصة الحقيقية لهيدجر الثعلب:

كان في يوم الأيام ثعلب يفتقر إلى المكر، بحيث أنه لم يسقط على الدوام في مصائد فقط، بل لم يكن يعرف التمييز بين المصيدة و غير المصيدة. إضافة إلى هذا، كانت لهذا الثعلب مصيبة، فقد كان هناك شيئ ليس على ما يرام مع فروته، و بذلك فإنه كان يفتقر كليا إلى الحصانة الطبيعية ضد قساوة حياة الثعلب. فبعدما قضى هذا الثعلب كل شبابه في السقوط في مصائد ناس آخرين و لم يبق من فروته أية قطعة صحيحة، قرر أن ينعزل تماما عن عالم الثعالب، و ذهب لبناء بيت الثعلب. في تفكيره الغير العارف بالمصائد و غير المصائد و بتجربته المذهلة في المصائد، خطرت بباله فكرة جديدة على كل الثعالب الأخرى لم يسبق للمرء أن سمع بها. فقد نصب مصيدة كمنزل ثعلبي و جلس فيها، و قدمها كبناء عادي (ليس من باب الذهاء، لكن لأنه كان يعتقد دائما بأن مصائد الآخرين هي منازل)، و قرر أن يصبح بطريقته ذكيا بتهييئ المصيدة التي صنعها هو بنفسه و التي لا تصلح إلا له للآخرين. و يوضح هذا عدم معرفته الكبيرة بجوهر المصائد، لم يكن بإمكان أي أحد أن يدخل مصيدته، لأنه كان يجلس هو بنفسه فيها. و قد أغضبه هذا، في آخر المطاف يعرف المرء بأن كل الثعالب و بالرغم من كل مكرها تسقط مرة مرة في مصائد.

لماذا كان من الضروري إعداد مصيدة، من طرف ثعلب عارف بالمصائد أكثر من كل الثعالب الأخرى، لكي لا يقبض عليه عن طريق مصائد البشر و الصيادين؟

الظاهر لأن المصيدة لم يكن من الممكن التعرف عليها كمصيدة بوضوح. إذن سقط ثعلبنا على فكرة تزيين مصيدته أحسن تزيين و وضع مؤشرات واضحة في كل مكان، تقول بكل وضوح: احضروا كلم إلى هنا، هنا مصيدة، أجمل مصيدة في العالم. و منذ هذه اللحظة كان واضحا، بأنه لا يوجد أي ثعلب يمكن أن يسقط في هذه المصيدة بسابق معرفة. لكن الكثير منها أتت. ذلك أن هذه المصيدة كانت بمثابة بناء لثعلبنا. إذا أراد المرء زيارته في البناء حيث كان، كان لابد على المرء أن يسقط في مصيدته. و كان بإمكان كل واحد الخروج منها، إلا هو نفسه. فقد كانت حرفيا مفصلة عليه. لكن، الثعلب الذي كان يسكن المصيدة، كان يقول: الكثيرون يسقطون في مصيدتي، لقد أصبحت أحسن ثعلب. و قد كان في هذا الأمر البعض من الحقيقة: لا يعرف أي أحد جوهر المصيدة، إلا من قعد في المصيدة حياته كلها.

ملحق المترجم

صور لهيدجر و هانا أرينت. الهدف الأساسي من هذه الصور هو تقريب القارئ الكريم من أجواء هيدجر و أرينت من أجل فهم أحسن لما كان يجمعهما.

كوخ هيدجر في الغابة السوداء جنوب ألمانيا، حيث كان يعتزل للكتابة. و هو كوخ بسيط لا يتوفر على أدنى شروط الرفاهية. لم يكن يتوفر مثلا حتى على الماء الشروب، بل كان هيدجر يكتفي بالشرب و استعمال مياه الجبال التي كانت تتجمع فيما يشبه ببئر بجانب الكوخ.

المنظر الطبيعي الذي يمكن للمرء أن يتمتع به و هو في الكوخ، و الذي تحدث عنه هيدجر كثيرا في رسائله لأرينت.

طريق الحقل، حيث تجول هيدجر و أرينت مرات عديدة و ناقشا الكثير من الأمور. و طريق الحقل هذا أصبح بمثابة "مصطلح" في الكينونة و الزمن.

جولات هيدجر في الغابة السوداء، التي "أوحت" له بمفهوم: "طريق الحطب"

هانا أرينت و غونتر شتيرن، زوجها الأول، الذي كان زميل الصف و هما طالبان عند هيدجر.

هانا أرينت و زوجها الثاني بلوخر

هيدجر و زوجته إلفريدا

إليزابيت بلوخمان. أول الحبيبات السرية لهيدجر قبل أرينت. كانت صديقة الدراسة لزوجته إلفريدا.

هيدجر "الثعلب"، كما سمته أرينت.

المترجم في سطور

ولد الدكتور حميد لشهب سنة 1962 في المغرب. تخرج من جامعة محمد بن عبد الله بفاس، قسم الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، تخصص علم النفس سنة 1987. حصل على دبلوم الدراسات المعمقة، قسم الفلسفة، علوم اللغة والتواصل وعلوم التربية، تخصص علوم التربية، جامعة ستراسبورغ الفرنسية، سنة 1989. حصل على درجة دكتوراة من الجامعة نفسها وبالتخصص نفسه سنة 1993. درس اللغة الألمانية بجامعة إنزبروك النمساوية.
حصل كأول باحث عربي على الجائزة العالمية إريك فروم لسنة 2004.
حصل على الميدالية الإقليمية لمنطقة الفوخاخلبيرغ النمساوية عام 2009.
يعمل خبيرا سيكو- بيداغوجيا، متخصصا في الشباب والمراهقة.
عضو المجلس البلدي لمدينة فيلدكيرخ النمساوية منذ 2005.
له دراسات ومقالات وكتب عديدة في الميدان الفلسفي والسيكولوجي والبيداغوجي والأدبي، و مهتم بالحوار الثقافي بين العرب والغرب في جناحه الجرماني.

ترجم للكثير من المفكرين الجرمانيين في ميدان الفكر عامة و الفلسفة خاصة. و من أهم ترجماته:
1 الله كبرهان على وجود الله. إعادة بناء فينومونولوجي للبرهان الأنطولوجي. تأليف يوسف سايفرت. أفريقيا الشرق، 2001.
2 الطبيب كدواء. العلاقة العلاجية بين الطبيب و المريض. تأليف بوريس لوبان بلوتسا، طباعة ناداكوم، الرباط، 2003.
3 تفاعل الحضارات. دور الفينومنولوجيا الواقعية في حوار الحضارات و الديانات. تأليف يوسف سايفرت. طباعة ناداكوم، الرباط، 2004.
4 الحرب الغريبة، تأليف مارتين أور. طباعة ناداكوم، الرباط، 2005.
5 الإنسان المستلب و آفاق تحرره. إريك فروم. فيديبرانت الرباط، 2003.
6. المسلمون و الغرب. من الصراع إلى الحوار. تأليف هانس كوكلر. دار طوب، الدار البيضاء، 2009.
7. جدلية العلمنة و الدين. جداول للطباعة و النشر، بيروت، 2013.
8. تشنج العلاقة بين الغرب و المسلمين. تأليف هانس كوكلر. جداول للطباعة و النشر، بيروت، 2013.
9. الشك و نقد المجتمع عند هيدجر. تأليف هانس كوكلر. جداول للطباعة و النشر، بيروت، 2013.
10. أرتور شوبنهاور. نقد الفلسفة الكنطية. تحت الطبع.

• مع مجموعة من الباحثين:
1 جذور التملك و آفاق الكينونية في فكر إيريك فروم. طباعة ناداكوم، الرباط، 2005
2 العقل و الدين في المجتمع الحديث و مابعد الحديث. طباعة ناداكوم، الرباط، 2005
3 دور النزعة الإنسانية في حوار الثقافات. إيريك فروم كنموذج. دار طوب، الدار البيضاء، 2007.
4 حوار العالمين الجرماني و العربي. دار أبي رقراق للطباعة و النشر، الرباط 2007

• إشراف على الترجمة:
عدالة عالمية أم انتقام شامل؟ تأليف هانس كوكلر. ترجمة محمد جليد. . دار طوب، الدار البيضاء، 2011.

الغلاف الخلفي للكتاب

" إنني محتاج لحبها، فقد تَحَمَّلَت في صمت لسنوات طويلة و بقيت مستعدة للتطور. إنني محتاج لحبك، الذي احتفظت عليه في نبتته الأولى كَسِر، و هذا ما جعله عميقا". " عندما سلمتُ لكِ المخطوط اليوم، غمرتني فرحة عارمة، إلى درجة أنني أصبحت دون حيلة و لا عون. لقد سلمت لك جزء من روحي، شيئ قليل لحبك، و قد أتى شكرك اللطيف على الأخضر و اليابس في داخلي". هيدجر لهانا أرينت

"سأفقد حقي في الحياة لو فقدت حبي لك". هانا أرينت لهيدجر. و تضيف في ما قالته لصديقتها الحميمة الكاتبة ميري ميك ِكارثي: "إنني مدينة لهيدجر بكيف أنا وكما أنا، إنني مدينة له بكل شيء".

قد لم يُكتب لأي كتاب لأرينت و لهيدجر أن يعرف هذا الإهتمام الواسع الإنتشار، بل الكاسح، مثل الكتاب الذي نشر في تبادل الرسائل بينهما على الصعيد العالمي وفي مدة قصيرة جدا. اهتمت بها السينما، المسرح، الندوات، حلقات الدراسة، الصحافة المتخصصة، وتلك الموجهة لجمهور عريض من القراء، الخ.

ويبقى السؤال المحير هو: أي سر إذن يختبأ وراء استمرار العلاقة بين الاثنين رغم كل هذه الاضطرابات و الإنقطاعات و خيبات الأمل. أساهم تصور أرينت للحب و اهتمامها به في أطروحتها في تعلقها به بعماء نفسي وروحي؟ أي شيء أحبت فيه وهو الذي يعتبر عند البعض كومة من خيبة الأمل والرسوب والعناد وعدم الثقة، كما زعم ذلك المحلل النفساني فيشر...

إن "تبادل الرسائل بين هانا أرينت و مارتين هيدجر" يشبه إلى حد ما طريقا سيارا يدور حول مدينة كبيرة ولهذه المدينة مداخل عدة آهلة بالأفكار والعواطف. حاولت تخصصات فكرية وإبداعية كثيرة أخذ المخرج الذي يلائمها لسبر أغوار هذه المدينة...

ما قد يهم الفيلسوف في اهتمامه بأفكار هذه الرسائل لن يكون شيئا آخر غير "مفهوم الحب" نفسه في بعده الفلسفي المحض. باستثناء رسالة أطروحتها، لم يخصص لا هيدجر ولا أرينت أية دراسة قائمة بذاتها للحب كنشاط فلسفي. لا يتعلق الأمر إذن بنسق فلسفي قائم بذاته في أعمال الإثنين، بل بما يمكن للمرء أن يستشفه على ضوء هذه الرسائل ومن خلال الشذرات الكثيرة في ما نشراه في كتابات أخرى. إن الحب ليس فقط دافعا غريزيا، إيروتيكيا عندهما، لكن له تأثير بنيوي في تفكيرهما.

حميد لشهب